

فتاوى نور على الدرك

للمفتي الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

كتاب العقيدة

الجزء الأول

جمع واعداد

ناصر بن عبد الله بن ناصر الهاديان

الباحث الشرعي بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

المملكة العربية السعودية

وقف الله تعالى

١٤٢٨ هـ - ٢٠١٧ م





فتاوى

نور على الدلت

لفضيلة الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

كتاب العقيدة

الجزء الأول

جمع وإعداد

ناصر بن عبد الله بن ناصر الهديان

الباحث الشرعي بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

ح) الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفوزان، صالح بن فوزان

فتاوى نور على الدرب. / صالح بن فوزان الفوزان؛ ناصر عبدالله
الهديان. - الرياض، ١٤٣٨هـ.

٤٠٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٤ - ٧٣٢ - ١١ - ٩٩٦٠

١- الفقه الحنبلي- أسئلة وأجوبة ٢- الفتاوى الشرعية- أسئلة
وأجوبة أ. الهديان، ناصر عبدالله (جامع) ب. العنوان

١٤٣٨/٥٩٩

ديوي ٤، ٢٥٨

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٥٩٩

ردمك: ٤ - ٧٣٢ - ١١ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وآلهم أجمعين، فهذه فتاوى نور على الدرب ألفتها في إزاحة القراءات
الكريمة من آراء المتأخرين في هذا البرنامج - وقد قام الشيخ
ناصر الهداية من قضاة الفقه في تفسيرها من التسجيلات
وأذنت له بطباعتها بعد مراجعتها وتصحيحها من قبله هو
وحذف المتكررين منها - فجزاه الله خيرا ورفع بها إرثه قريب محبوب

كتبه
صالح الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
في ١٨/١١/١٤٣٧ هـ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد: فهذه فتاوى نور على الدرب، ألقيتها في إذاعة القرآن الكريم، مشاركة مني مع المشايخ في هذا البرنامج، وقد قام الشيخ ناصر الهديان وفقه الله، فشرع في تفريغها من التسجيلات، وأذنت له بطباعتها بعد مراجعتها وتصحيحها من قبله هو، وحذف المتكرر منها، فجزاه الله خيرا، ونفع بها، إنه قريب مجيب.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٨ / ١١ / ١٤٣٧ هـ

كتاب العقيدة

أقسام التوحيد

بيان كيفية تحقيق التوحيد

س ١: كيف يتم تحقيق التوحيد؟

ج ١: تحقيق التوحيد: هو تصفيته من الشرك، والبدع، والذنوب والمعاصي، هذا هو تحقيق التوحيد، فهناك توحيد يسلم به المرء من الشرك ويستحق به دخول الجنة بإذن الله، وهناك توحيد محقق أعلى من التوحيد الأول يدخل به الجنة بغير حساب، من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. فتحقيق التوحيد: هو بأن يتجنب الشرك الأكبر والأصغر والمعاصي كلها.

س ٢: الأخ صلاح من السودان، يقول: ما معنى تحقيق

التوحيد، وكيف يحقق المسلم ذلك؟ وما الأسباب المعينة عليه؟

ج ٢: تحقيق التوحيد: تخليصه وتصفيته من الشرك الأكبر

والأصغر، ومن الذنوب والمعاصي، هذا هو تحقيق التوحيد.

وثواب من حقق التوحيد أنه يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب.

س ٣: السائل (أ.أ) مقيم بالرياض يقول: كيف يحقق المسلم التوحيد؛ إذا كان في بلد تكثر فيه البدع والخرافات، جزاكم الله خيراً؟

ج ٣: يحقق الإنسان التوحيد إذا وفقه الله عز وجل وتجنب الشرك الأكبر والأصغر، وتجنب البدع والمعاصي والذنوب، فإذا بلغ هذه المرتبة فقد حقق التوحيد.

س ٤: يقول السائل: قرأتُ في كتاب التوحيد. باب من حقق التوحيد دخل الجنة من غير حساب، ما معنى كلمة تحقيق التوحيد؟

ج ٤: تحقيق التوحيد: تصفيته وتخليصه من الشرك الأصغر والأكبر، ومن البدع ومن المعاصي، هذا هو تحقيق التوحيد، وهو أعلى من التوحيد؛ فتحقيق التوحيد أعلى من وجود التوحيد.

فضل التوحيد

س ٥: يقول السائل: ماهي مكانة التوحيد بين سائر العبادات، مع بيان فضل التوحيد على الأمة؟

ج ٥: التوحيد هو الأصل، ولا تصح العبادات إلا مع التوحيد؛ فإذا كانت العبادة ليس فيها توحيد وداخلها شرك، فهي باطلة.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١)، أمر بعبادته، ونهى عما يبطلها وهو الشرك بالله عز وجل.

(١) سورة النساء، الآية رقم (٣٦).

توحيد الألوهية معنى شهادة أن لا إله إلا الله

س٦: يقول السائل: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وهل تكفي للدخول في الإسلام؟ أم أن هناك أعمالاً يترتب عليها أن يكون قائلها مسلماً؟ وما الفرق بين المسلم والمؤمن؟

ج٦: شهادة أن لا إله إلا الله، معناها: الاعتراف والإقرار والنطق باللسان مع الإقرار بالقلب، أنه لا يستحق العبادة إلا الله سبحانه وتعالى وتكفي للدخول في الإسلام؛ ولكن إذا عرف معناها ومقتضاها، فهي كافية؛ أما إذا كان لا يعمل بمقتضاها، لا يصلي، ولا يصوم، وهو يقول لا إله إلا الله، ولا يؤدي أركان الإسلام؛ فهذا ليس مسلماً، ويحكم برده.

والفرق بين الإسلام والإيمان: أن الإسلام أعم من الإيمان، والإيمان أخص من الإسلام، فإذا أطلق الإسلام دخل فيه الإيمان، وإذا ذكر الإيمان دخل فيه الإسلام، وإذا ذكر جميعاً فالإسلام له معنى، والإيمان له معنى، فالرسول صلى الله عليه

وسلم لما سألَه جبريل عن الإسلام قال: «...الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)، ولما سئل عن الإيمان (قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره...»^(١)، فإذا ذكر الإسلام والإيمان؛ صار الإسلام معناه الأعمال الظاهرة، والإيمان معناه الأعمال الباطنة في القلب، وإذا ذكر أحدهما، دخل فيه الآخر ولهذا يقولون: إنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

تحقيق الشهادة وأركانها

س ٧: يقول السائل: بالنسبة لشهادة أن لا إله إلا الله، كيف يحقق المسلم هذه الشهادة؟ وما هي أركانها؟

ج ٧: شهادة أن لا إله إلا الله كلمة عظيمة، ليست مجرد لفظ يقال باللسان؛ بل لابد أن يعرف معناها ويعتقدها ويعمل

(١) أخرجه مسلم، باب بيان الإسلام والإيمان، رقم (٨).

بمقتضاها، فمعناها: (لا معبود بحق إلا الله)، لا بد يعرف أننا
عُبد من دون الله فهو باطل، ومقتضاها: أن يخلص العبادة لله،
فلا يشرك بالله شيئاً بجميع أنواع العبادات، هذا مقتضى شهادة
أن لا إله إلا الله.

بيان كيفية الدخول في الإسلام

س ٨: يقول السائل: هل يكفي النطق بالشهادتين للدخول في
الإسلام، أم لا بد من أن يدرس أمور العقيدة حتى يكتمل إسلامه؟
ج ٨: يكفي النطق بالشهادتين للدخول في الإسلام، ثم
يتعلم ما يجب عليه بعد النطق بالشهادتين، فيلزمه أن يتعلم ما
يجب عليه؛ من إخلاص العبادة لله، ويتعلم الصلاة، والزكاة،
والصيام، والحج.

حكم من دخل في الإسلام ومات فوراً

س ٩: يقول السائل: إذا دخل الإنسان في دين الإسلام ولم يتمكن
من العمل ومات فوراً، فما الحكم؟
ج ٩: من نطق بالشهادتين حكمنا بإسلامه، يقول الرسول

صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»^(١)، فمن قال لا إله إلا الله، قبلنا منه، ثم ننظر، فإن أتبع ذلك بالعمل، حكمنا عليه أنه مسلم حقاً؛ وإن قالها ولم يعمل ولم يصل ولم يزك ولم يعمل شيئاً، حكمنا بأنه غير صادق بقوله: لا إله إلا الله؛ لأنه لم يعمل بها، نحكم عليه بالردة إذا ترك شيئاً متعمداً، أو جحد شيئاً مما علم ثبوته من الدين بالضرورة؛ جحده وأنكره، فإنه يُحكم بردته.

س ١٠: يقول السائل: ما حكم من دخل في دين الإسلام ومات على الفور؟

ج ١٠: من دخل في الإسلام ومات على الفور، إن كان صادقاً، من قلبه، فإنه مسلم ويدخل الجنة بإذن الله؛ لأنه مات على الإسلام، ونحن ما لنا إلا الظاهر، فمن نطق بالشهادتين حكمنا بإسلامه، فإن مات على الفور توليناه بالتغسيل،

(١) أخرجه البخاري، رقم (٢٥)، ومسلم، رقم (٣٥).

والتكفين، والصلاة عليه، ودفنه بمقابر المسلمين، وإن تأخر، فإننا ننظر في عمله، فإن كان بعدما قال: لا إله إلا الله استقام عليها، وأدى الفرائض، وترك المحرمات ثم مات، فهو مسلم حقاً، وأما إذا كان عنده نقص أو تقصير؛ فهذا بحسب ما يحصل منه.

حكم قول لا معبود بحق في الوجود إلا الله

س ١١: يقول السائل: ما صحة قول: لا معبود بحق في الوجود إلا الله؟

ج ١١: لا حاجة إلى قول في الوجود؛ يكفي أن يقال: لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى؛ لأن المعبودات كثيرة؛ لكن المعبود الحق هو الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَدُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (١).

(١) سورة الحج، الآية رقم (٦٢).

أركان الإسلام وواجباته ومستحباته

س ١٢: يقول السائل: هناك من يقول إن من أدّى أركان

الإسلام الخمسة أصبح مسلماً فقط؟ فما توجيه فضيلتكم؟

ج ١٢: الإسلام له أعمال كثيرة؛ ولكن هذه أركان الإسلام،

وإلا فالإسلام كل ما أمر الله به فيُفعل، وكل ما نهى الله عنه

فيجتنب، كله من الإسلام، لكن منه ما هو أركان، ومنه ما هو

واجبات وفرائض، ومنه ما هو مستحبات، والله جل وعلا

يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١)؛ أي: ادخلوا في

الإسلام كافة، ولا تأخذوا بعضه، وتركوا بعضه مع

الاستطاعة، وإلا فالإسلام شامل لكل الخير، ولهذا قال صلى

الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٢)،

فهذا أيضاً من الإسلام.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٠٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، رقم (١٠)، ومسلم، كتاب الإيمان رقم (٤٠).

بيان الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية

س ١٣: يقول السائل: ما الفرق بين توحيد الألوهية؟
وتوحيد الربوبية؟ وأيها أقرَّ به الكفار؟

ج ١٣: توحيد الربوبية: هو إفراد الله بأفعاله الخاصة به؛ كالخلق والرزق، والإحياء، والإماتة، وخلق السماوات والأرض، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله، وهذا هو الذي أقرَّ به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام؛ لأنه لا يكفي وحده. أما توحيد الألوهية: فهو إفراد الله جل وعلا بأفعال العباد التي شرعها الله لهم؛ من صلاة، وصيام، وحج، وصدقة، وغير ذلك، وهذا هو الذي يدخل في الإسلام، وينجي من الكفر، أما توحيد الربوبية وحده فلا يكفي، الكفار مقرون به، وهم في النار إذا ماتوا عليه؛ لأنه كما ذكر الله في القرآن: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ^(١).

(١) سورة المؤمنون، الآيتان رقم (٨٦، ٨٧).

الكفار يقولون هذا ولم يخرجهم هذا من الكفر؛ لأنهم لم يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ولم يعملوا به، والرسول عليهم الصلاة والسلام إنما دَعَا إلى توحيد الألوهية؛ لأن توحيد الربوبية موجود في الأمم، فكل نبي يقول لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٥٩).

الإيمان

معنى الإيمان

س ١٤: يقول السائل: ما هو التعريف الدقيق للإيمان،
لنبتعد عن الشبهات؟

ج ١٤: التعريف الصحيح للإيمان الذي عرفه به أئمة العلم
والسنة: أنه قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح،
يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

س ١٥: السائل ع.ع يقول في سؤاله: ما التعريف الشامل
للإيمان، وما أفضل الكتب التي تحدث عنه؟

ج ١٥: الإيمان تعريفه الشامل: هو ما عرفه به أهل السنة
والجماعة: هو قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل
بالجوارح، يزيد بزيادة الطاعة، وينقص بالمعصية، هذا هو
الإيمان، يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالعمل، لا
يكون بالقلب فقط، ولا يكون باللسان فقط، ولا يكون
بالعمل فقط؛ وإنما هو مجموع هذه الأمور كلها.

وهذا التعريف مأخوذ من الكتاب والسنة.
وأهم المراجع في هذا الشأن: الكتاب والسنة، وكذلك
كتب العقائد الصحيحة التي هي على منهج السلف الصالح؛
كالعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكذلك
الكتب المؤلفة في العقيدة على منهج السلف.

تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة

س ١٦: يقول السائل: ما تعريف الإيمان عند أهل السنة
والجماعة؟ وهل هو يزيد وينقص؟ وكيف يزداد الإيمان إذا
ضعف، عند بعض الأشخاص؟

ج ١٦: الإيمان عند أهل السنة والجماعة: قولٌ باللسان،
واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح، وهو يزيد وينقص،
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية قال الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا مَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١٢٤).

فدل ذلك، على أن العمل بالقرآن والفرح بالقرآن، يزيد الإيمان.
قال جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(١)،
وقال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾^(٢).

فالأعمال الصالحة تزيد الإيمان، والأعمال السيئة تنقص
الإيمان، حتى ربما لا يبقى منه إلا مقدار حبة من خردل، كما
قال صلى الله عليه وسلم: «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة
خردل»^(٣)؛ يعني من لا ينكر المنكر بقلبه؛ فإنه ليس بمؤمن.

وقال صلى الله عليه وسلم: « من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، و ذلك
أضعف الإيمان»^(٤)، فدل على أن الإيمان يكون ضعيفا،
ويكون قويا.

(١) سورة الأنفال، الآية رقم (٢).

(٢) سورة مريم، الآية رقم (٧٦).

(٣) أخرجه مسلم، رقم (٥٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، رقم (٧٠).

وفي الحديث الآخر: أن الله جل وعلا يقول يوم القيامة :
« أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى مثقال حبة من
خردل من إيمان »^(١).

وقال تعالى في المنافقين: ﴿ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
لِلْإِيمَانِ ﴾^(٢) ، فيكون الإيمان ضعيفاً، حتى يكون قريباً من الكفر.

س ١٧: أرجو من فضيلتكم ذكر دليل على الإيمان؟

ج ١٧: قال صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون
شعبة، أعلاها قوله لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن
الطريق»^(٣).

فجعل الإيمان مراتب، فقوله أدناها، يدل على أنه ينقص،
فيكون أدنى شيء، وأيضاً في حديث الشفاعة: أن الله تعالى
يقول: «أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، رقم (٢٢).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٦٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، رقم (٤٥).

إيمان»^(١)؛ فهذا يدل على أن الإيمان ينقص، حتى يصبح
كمثال حبة من خردل، وقوله تعالى: ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾^(٢)؛ يدل على أن الإيمان ينقص، حتى
يكون أقرب إلى الكفر.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، رقم (٢١).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٦٧).

بيان كيفية تحقيق درجة الإحسان

س ١٨ : يقول السائل: كيف أُحقق منزلة الإحسان في كل أعمالي؟

ج ١٨ : قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه»^(١).

على اليقين، تراه بقلبك، تؤمن به، وتعبده حق عبادته، وهذا أعلى مقامات الدين، ولا يحصل هذا لكل أحد.

س ١٩ : يقول السائل: كيف تتم معرفة الله والخشية منه؟

ج ١٩ : يتم ذلك بالتأمل في آياته الكونية، وآياته القرآنية، والتدبر، والإكثار من ذكره سبحانه وتعالى.

معنى التقوى

س ٢٠ : يقول السائل: ما المراد بالتقوى؟ وما هي أسباب

تحقيق التقوى للمسلم في هذه الحياة؟

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، رقم (٤٩) ومسلم، كتاب الإيمان، رقم (٩).

ج ٢٠: التقوى كلمة جامعة؛ بأن تجعل بينك وبين غضب الله وناره وقاية، تقيك من ذلك؛ وذلك بطاعة الله جل وعلا، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ هذه هي التقوى، سُميت تقوى؛ لأنها تقي من عذاب الله، ومن غضب الله؛ وذلك بفعل الواجبات وترك المحرمات وطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

س ٢١: يقول السائل: كيف يتقي الإنسان ربه في السر والعلن؟

ج ٢١: يتقي ربه، يخاف من الله عز وجل؛ وهذا له أسباب، يكثر من تلاوة القرآن، ويكثر من ذكر الله عز وجل، يجالس الصالحين، كل هذا من أسباب أن الإنسان يتقي ربه ويخاف من الله عز وجل ولا يغفل عن ذكر الله، وعن تلاوة القرآن، وعن الأوراد الصباحية والمسائية، وفوق ذلك يحافظ على فرائض الله، يحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتها مع الجماعة مخلصاً لله عز وجل.

بيان أسباب طرق الهداية والاستقامة

س ٢٢: يقول السائل: ما الأسباب التي تجعل المسلم مستقيماً على دينه؟

ج ٢٢: الأسباب هي: توفيق الله سبحانه وتعالى.
من شاء الله وفقه للاستقامة، وهداه إلى الصراط المستقيم،
إذا كان عنده رغبة في الخير؛ فإن الله جل وعلا يعينه، ويثبته،
ويسر له الخير، وإذا كان عنده نفور من الطاعة وبغض للعبادة؛
فإن الله يحرمه منها.

س ٢٣: ما الطرق الصحيحة للهداية والصلاح والاستمرار
على العمل الصالح؟

ج ٢٣: إصلاح النية وسلامة القصد، وأن يؤدي العمل
على ما شرع الله، خالصاً لله عز وجل، ليس فيه رياء، ولا
سمعة، ويكون على وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى.

بيان أسباب السعادة

س ٢٤: يقول السائل: ما الأشياء والأسباب التي تجلب السعادة للإنسان في حياته؟ وفي أي شيء تكمن السعادة؟ وأين مصدرها؟ وكيف يُحس بها الإنسان؟

ج ٢٤: السعادة بتقوى الله سبحانه وتعالى، قال الشاعر:
لعمرك ما السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
فالسعادة تكون بتقوى الله، وفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، وحسن الظن به سبحانه وتعالى، والتوكل والاعتماد عليه.

الإيمان يزيد وينقص

س ٢٥: يقول السائل: ما الآيات التي تدل على زيادة الإيمان؟

ج ٢٥: يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

(١) سورة الأنفال، الآية رقم (٢).

وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾ (١).

س ٢٦: الأخت ع.ع من الجزائر تسأل وتقول: كيف تستطيع المسلمة أن تقوي من إيمانها وتزيده في خضم هذه الحياة التي كثرت فيها الملهيّات ؟

ج ٢٦: الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، فمن أرادت أن يزيد إيمانها؛ فلتكثر من الطاعات والقربات؛ وبذلك يزيد إيمانها.

س ٢٧: يقول السائل: كيف يزيد الإيمان؟ وما الأعمال الصالحة التي تزيد في الإيمان؟

ج ٢٧: كل الأعمال الصالحة تزيد في الإيمان؛ فرضها، ونفلها، فكل الطاعات يزيد بها الإيمان، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

س ٢٨: يقول السائل: القول الراجح في أن الإيمان يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وما المراد في ذلك؟ وهل هو كذلك؟

(١) سورة مريم، الآية رقم (٧٦).

ج ٢٨: الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

دليل الزيادة قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا

ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿٤﴾ (١) ، وقال تعالى:

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا

وَدَلٌّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم

منکراً، فلیغیره بیده، فإن لم یستطع فبلسانه، فإن لم یستطع

فقبله، وذلك أضعف الإيمان»^(٣)، وفي رواية: «وليس وراء

(١) سورة الأنفال، الآيات رقم (٢ - ٤).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (١٢٤).

(۳) أخرجه مسلم ، رقم (۴۹).

ذلك من الإيمان حبة خردل»^(١) وفي الحديث الآخر: «إن الله جل وعلا يوم القيامة يقول للملائكة أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان»^(٢).

س ٢٩: يقول السائل: هل يتفاوت الإيمان؟ وهل ينقص؟ وهل الإيمان في زمن الصحابة أقوى من الإيمان في وقتنا الحاضر؟

ج ٢٩: لا شك، أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، يزيد بالطاعة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾^(٤).

(١) أخرجه مسلم، رقم (٥٠).

(٢) سبق تخريجه، ص (٢٣).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (١٢٤).

(٤) سورة الأنفال، الآية رقم (٢).

فالإيمان يزىء بالأعمال الصالحة؁ وىنقص بالمعاصى؁ حتى يكون وزن حبة خردل؁ قال صلى الله عله وسلم: « الإيمان بضع وسبعون شعة؁ أعلاها قول لا إله إلا الله؁ وأدناها إمطة الأذى عن الطرىق؁ والءياء شعة من الإيمان»^(١). فءل على أن الإيمان له أعلى وله أءنى.

وفى الءءء الآءر: «من رأى منكم منكراً؁ فلىغيره بىءه؁ فإن لم يستطع فبلسانه؁ فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الإيمان»^(٢). ءل على أن الإيمان يضعف؁ وأنه ىنقص؁ حتى يكون وزن حبة خردل.

بىان الفرق بىن الإيمان والعقيدة

س٣٠: ما الفرق بىن الإيمان والعقيدة؁ وهل ىكفى الإيمان فقط؟

ج٣٠: الإيمان هو العقيدة: الإيمان والعقيدة فى القلب؁ الإيمان

(١) سبق ءءرىجه؁ ص (٢٣).

(٢) سبق ءءرىجه؁ ص (٢٢).

والعقيدة شيء واحد، القول باللسان، والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح؛ وأما العقيدة: فهي ما يكون في القلب من القصد، والنية، والعزيمة.

تعريف الإحسان

س ٣١: يقول السائل: قال الله عز وجل في سورة الذاريات:

﴿أَخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (١٦) ،
ما هو الإحسان إلى الله وإلى الخلق؟

ج ٣١: الإحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٢) والإحسان في العبادة؛ إتقانها، وإتمامها، على الوجه المشروع، مع إخلاص النية لله فيها، وأما الإحسان إلى الخلق فيكون: بالقول، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٣) ، ويكون بالفعل؛ بأن

(١) سورة الذاريات، الآية رقم (١٦).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨)، والإمام أحمد، برقم (١ / ٥١)، وأبو داود برقم (٤٦٩٥)، والترمذي، رقم (٢٧٣٨).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٨٣).

يتصدق عليهم، وأن يعينهم على حوائجهم، والإحسان إلى الجار؛ بحسن الجوار، وكف الأذى عنهم، إلى آخره، والإحسان إلى الناس واسع.

فضل حب الصحابة رضي الله عنهم والعلماء

س ٣٢: يقول السائل: عندما نقرأ في كتب أهل العلم نسمع بأسماء الصحابة والتابعين وتابعيهم، والعلماء الذين بلغوا الدعوة إلى الله ولم نشاهدهم، ونشتاق لهم، هل إذا صرنا من أهل الجنة نلتقي بهم جميعاً في الجنة؟

ج ٣٢: نحن نحبههم ولو لم نشاهدهم، ولو لم ندركهم، لأنهم إخواننا في الإسلام؛ خصوصاً الصحابة رضي الله عنهم والعلماء، والصحابة حبهم واجب، كذلك حب المسلمين، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٢)، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، رقم (٥٤).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (١٣)، ومسلم، رقم (٤٥).

إِخْوَةٌ ﴿١﴾، فيتحابون فيما بينهم بموجب الإيمان.

بيان أنواع النفاق

س ٣٣: هل للنفاق أنواع؟

ج ٣٣: النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر، وهو ينقسم إلى

قسمين:

النوع الأول نفاق أكبر؛ وهو: النفاق الاعتقادي؛ وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، كما كان عليه المنافقون الذين نزل فيهم القرآن، وحذر الله منهم، ومن دسائسهم، فإنهم يظهرون الإيمان تقيّةً وطمعاً في أمور الدنيا، والعيش مع المسلمين وهم على الكفر في باطن أمرهم وقلوبهم، فيتربصون بالمسلمين الدوائر دائماً، فإذا صارت الغلبة للكفار، انحازوا إليهم، وإذا صارت الغلبة للمسلمين انحازوا إليهم، ﴿مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ ^(٢). هذا هو النفاق الأكبر، وهو

(١) سورة الحجرات، الآية رقم (١٠).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (١٤٣).

لا يصدر من مسلم، ولا يجتمع مع الإيمان أبداً.

والنوع الثاني: النفاق الأصغر: وهو يمكن أن يصدر من المؤمن، مثل الرياء اليسير، الرياء والسمعة، وكذلك الكذب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها»^(١).

فهذه من خصال النفاق، فإذا كثرت في المسلم صار منافقاً خالصاً، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

بيان كيفية السلامة من النفاق

س ٣٤: ما كيفية السلامة من النفاق؟ وكيف يبرء الإنسان

نفسه من النفاق؟

ج ٣٤: السلامة أن يعافيك الله من النفاق، وأن تخلص

عملك له عز وجل.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، رقم (٣٤) ومسلم، كتاب الإيمان، رقم (٦٠).

التوسل

معنى التوسل وأقسامه

بيان التوسل المشروع

س ٣٥: ما التوسل الصحيح الذي لا يقدح في الإيمان، ولا

ينافيه؟

ج ٣٥: التوسل: التقرب إلى الله بطاعته، وكذلك التوسل

بأسمائه وصفاته:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ

فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، والتوسل بأسماء الله

هو دعاؤه بها، تقول: يا غفار اغفر لي، يا رحمان ارحمني، يا رزاق

ارزقني، يا كريم أكرمني، وغير ذلك من الأدعية، تدعو الله بكل

اسم من أسمائه سبحانه وتعالى وتتوسل إليه بها، وكذلك يجوز

التوسل بالعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا

يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا

(١) سورة الأعراف، الآية (١٨٠).

سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١﴾، التوسل إلى الله بالإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، وفي حديث: الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ولم يستطيعوا الخروج فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم، فأحدهم توسل إلى الله عز وجل ببره بوالديه، والآخر توسل إلى الله بأمانته وإعطائه للأجير أجرته، والثالث توسل إلى الله عز وجل بعفته عن الزنا بعد ما تمكن منه فانفرجت الصخرة وخرجوا.

وكذلك من التوسل المشروع: التوسل بدعاء الصالحين؛ كأن تذهب إلى عبد صالح وتقول: يا فلان ادع الله لي أن يشفيني؛ لأن الصحابة كانوا إذا أجذبوا، يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقيهم الله عز وجل، فيدعو الله لهم، فيسقون، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، توسلوا بدعاء عمه العباس، فدعاهم؟، فسقاهم الله عز وجل.

س ٣٦: السائل من جمهورية مصر ومقيم بالمملكة العربية السعودية يقول في سؤاله: بالنسبة للتوسل، ما حكمه؟ وما

(١) سورة آل عمران، الآية (١٩٣).

أقسامه؟ وما حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٣٦: التوسل، هو: التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، والوسيلة

هي: الطاعة والقربة، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥)؛^(١)

أي: القرب منه سبحانه وتعالى بطاعته وعبادته، والتوسل بدعاء الصالحين؛ أن تطلب من أخيك الرجل الصالح أن يدعو الله لك، فلا بأس بذلك، وهذا التوسل بدعاء الصالحين،

لا بأبدانهم، ولا بجاههم.

كذلك التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم: معناه

التوسل باتباعه، وطاعته، ومحبته؛ وكذلك التوسل بدعاء

الصالحين؛ أن تطلب منهم أن يدعو الله لك؛ إذا كانوا

حاضرين عندك، قادرين على الدعاء، تطلب منهم ذلك، لا

تطلب الدعاء من غائب أو من ميت أو من جن؛ إنما تطلب

الدعاء ممن كان حاضراً، يقدر على الدعاء.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٣٥).

وأما التوسل بالجاه: فهذا لا يجوز؛ لأنه بدعة، أو بحق الصالحين، هذا كله بدعة.

وأما التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة التي سبقت منك: فلا بأس بذلك؛ بدليل حديث أصحاب الغار الذين «انطبقت عليهم الصخرة ولم يستطيعوا الخروج، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم»^(١) توسل كل واحد منهم بأعماله الصالحة ففرج الله عنهم بذلك، ومن التوسل المشروع التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، قال الله جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)؛ تقول: يا رحمان ارحمني، يا رزاق ارزقني، يا غفور اغفر لي، وهكذا.

حكم التوسل بغير الله تعالى

س ٣٧: يقول السائل: ما حكم التوسل بغير الله عز وجل؟

(١) رواه البخاري، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، رقم (٢١١١).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

ج ٣٧: الله جل وعلا لا يتوسل به، وإنما يدعى ويطلب منه سبحانه وتعالى مباشرة، وأما التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)؛ فهذا مشروع. أما التوسل بالأشخاص، كالتوسل بالنبي، أو بالصالحين، أو بغيرهم من المخلوقين، فهذا لا يجوز؛ لأنه بدعة ووسيلة إلى الشرك.

حكم التوسل بجاه رسول الله عليه الصلاة والسلام

س ٣٨: يقول السائل: ما حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٣٨: يحرم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه بدعة لم ترد.

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

حكم الدعاء بجاء النبي عليه الصلاة والسلام

س ٣٩: يقول السائل: كثيرا ما نسمع بعض الأدعية من الناس يدعون بجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فيما ذا توجهونهم؟

ج ٣٩: السؤال بالجاء، أو بالحق، أو بذات الشخص، هذا من البدع، التي ما أنزل الله بها من سلطان.

س ٤٠: تقول السائلة: قرأت في بعض الكتب أدعية وعبارات مثل: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك سيدنا محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم، يا سيدنا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضيها لي، اللهم فشفعه في، وشفعني في نفسي؟

ج ٤٠: ورد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة رجل ضرير جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يدعو له أن يرد الله بصره، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء، ومعنى أتوجه إليك بنبيك، أي بدعائه صلى الله عليه وسلم، وهذا في حياته عليه الصلاة

والسلام، أما بعد موته فلا يتوجه به صلى الله عليه وسلم، ولا يطلب منه الدعاء وهو ميت، ولا من غيره من الأموات.

حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

س ٤١: هل يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٤١: التوسل فيه إجمال ينبغي تفصيله:

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو بغيره إذا كان المقصود منه طلب الدعاء من شخص في حياته، كأن يأتي إلى شخص ويقول ادع الله لي بكذا وكذا؛ فهذا لا بأس به فقد توسل الصحابة - رضي الله عنهم - بالعباس في الاستسقاء، وقال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك، فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، ثم أمر العباس فدعا الله عز وجل، فالتوسل الذي هو من هذا القبيل، طلب الدعاء من الشخص في حياته؛ فهذا لا بأس به.

أما التوسل بمعنى: التوسط بالأموات والغائبين، فهذا أمر مبتدع ولا يجوز؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن ندعوه بدون

أن نجعل بيننا وبينه وسائط في الدعاء، وإنما جاز طلب الدعاء من الحي، لورود الدليل في ذلك، أما الأموات والغائبون فإنه لم يرد ما يدل على أنهم يتوسل بهم، فالذي يفعل هذا يكون قد فعل بدعة محدثة في الدين، وإن انضاف إلى هذا أنه يتقرب إلى هذه الوسطة بأنواع العبادة؛ فهذا شرك أكبر، وهو الذي كان المشركون يفعلونه، قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، فإذا كان معنى التوسل؛ أنه يطلب من الميت أو الغائب، و يتقرب إليه بأنواع العبادة، كالذبح له، أو النذر له، فهذا شرك أكبر؛ أما إذا كان المراد بالتوسل أن يقول: اللهم إني أسألك بحق فلان، أو أتوسل بفلان، أو نحو ذلك، فهذا من البدع والمحدثات في الدعاء، والله تعالى أعلم.

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

حكم التوسل بالأحياء

س ٤٢ : يقول السائل : قرأت في كتاب الاستسقاء بأن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فاسقنا، ما صحة هذا؟ وما هو الاستسقاء مأجورين؟

ج ٤٢ : هذا الأثر صحيح،^(١) فقد ثبت أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس، وقال (اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا، فيسقون)، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم لما كان حياً أن يدعو لهم، فيسقون، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تعذر طلب الدعاء منه، فتوجهوا إلى العباس وهو حي، لأنه من قرابة الرسول صلى الله

(١) أخرجه البخاري، رقم (٩٥٤).

عليه وسلم، فطلبوا منه الدعاء، ولو أن السائل أكمل الحديث لتبين له ذلك، لأنه قال عمر قم يا عباس فادع.

س ٤٣: سائل من جمهورية السودان مقيم بجدة يقول: ما حكم التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته، هل هو جائز؟ وما أقسام التوسل؟

ج ٤٣: التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز مبتدع، وإنما التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم لما كان حياً، فيطلب منه الدعاء في حياته، وبعد مماته التوسل باتباعه والاقتراء به صلى الله عليه وسلم، هذا هو الوسيلة إلى الله عز وجل، اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتراء به، بالأقوال، والأفعال، والعبادات.

س ٤٤: يقول السائل: ما حكم التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما هي أقسامه؟

ج ٤٤: التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وسلم، أو بذات غيره لا يجوز، وهو وسيلة من وسائل الشرك، وبدعة،

أما التوسل بدعائه يوم أن كان حياً؛ يطلب منه الدعاء هو وغيره من الصالحين، فالتوسل بدعاء الصالحين الأحياء هذا مشروع، وأما التوسل بالأموات واتخاذهم وسائط عند الله فهذا بدعة، وهو وسيلة إلى الشرك، وإن تقرب إليهم بشيء من العبادة؛ فهذا شرك أكبر كما قال جل وعلا: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٢)؛ فهذا شرك أكبر والعياذ بالله إذا صرفوا لهم شيئاً من العبادة. أما إذا توسلوا بذواتهم، ولم يصرفوا لهم شيئاً من العبادة، فهذا بدعة، ووسيلة إلى الشرك.

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

حكم التوسل بسور القرآن الكريم

س ٤٥: يقول محمد من الرياض: هل يجوز التوسل إلى الله تعالى بسور القرآن؟ كأن يقول: أسأل الله العلي القدير بسورة كذا أو كذا؟

ج ٤٥: التوسل هو: التقرب إلى الله جل وعلا بأسمائه وصفاته، يتوسل بها ويدعوه بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، فالتوسل إلى الله سبحانه بأسمائه وصفاته أمر مشروع، وهو من التوسل الجائز وهو سبب للإجابة بإذن الله، ومن صفات الله جل وعلا كلامه، فإن كلام الله من صفاته الفعلية، والقرآن من كلام الله سبحانه وتعالى بسوره وآياته، وجملته وتفصيله هو كلام الله، فإذا توسلت إلى الله بالقرآن، أو بسورة منه، أو بآية منه أن يستجيب دعائك، فهذا من التوسل المشروع.

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

حكم التوسل بدعاء الصالحين

س ٤٦: يقول السائل: ما حكم التوسل بدعاء بعض الصالحين؟

ج ٤٦: لا بأس بذلك، أن يقول لرجل من الصالحين حاضرٍ عنده: (ادعُ الله لي)، لا بأس بذلك، وقد فعله عمر رضي الله عنه بمحضر من الصحابة لما استسقوا، أمر العباس ابن عبدالمطلب أن يدعو الله لهم بالسقيا^(١) لأنه من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو أخرى بقبول الدعاء.

س ٤٧: السائل من جمهورية مصر ومقيم بالملكة العربية السعودية يسأل ويقول: ما مفهوم التوسل؟ وهل يجوز التوسل بدعاء الصالحين؟ وهل ورد في ذلك شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ج ٤٧: التوسل هو: التقرب، والوسيلة هي: ما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى من الطاعات، لقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، رقم (٣٤٥٧).

ءَامِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾ أي: القرب منه سبحانه، التقرب منه بطاعته هذه هي الوسيلة، وأما التوسل بالأشخاص فهذا مبتدع ولا أصل له، إذا توسل بدواتهم، أو بجاههم، أو بحقهم، فهذا مبتدع ولا يجوز، أما إذا توسل بدعائهم وطلب من غيره أن يدعو له، فهذا توسل مشروع.

حكم التوسل بجاه أحد من الناس

س ٤٨: يقول السائل: قرأت في أحد الكتب العبارات التالية: (اللهم بجاه فلان عندك، أو ببركة فلان، أو بحرمة فلان عندك اقبل مني هذا الدعاء) ما حكم الدعاء بهذه العبارات؟

ج ٤٨: هذا دعاء مبتدع، فلا يجوز السؤال بالجاه، أو بالحق، أو بالشخص، لا يجوز هذا، هذا من البدع المحدثه، ولم يصح فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد أن الرسول

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٣٥).

صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سألتهم فاسألوا الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عريض»؛ هذا حديث باطل مكذوب على الرسول ولا أصل له، فلا يجوز السؤال بالجاه، أو بالحق، أو بالشخص.

س ٤٩: يقول السائل: هل التوسل بغير الله عز وجل نوع من أنواع الشرك؟

ج ٤٩: التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالمخلوق إن كان يتقرب إلى هذا المخلوق، ويذبح له، وينذر له، ويستغيث به، يظن أنه يقربه إلى الله؛ فإن هذا شرك أكبر؛ هذا عبادة للمخلوق، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(١)﴾، وقال سبحانه: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾^(١).

هذا فعلُ الجاهلية، فلا يتوسل إلى الله بالأشخاص؛ أما إذا
كان يعتقد أن الله هو المجيب، ولكن جعل هذا العبد الصالح
الذي يزعم أنه صالح، -والله أعلم- جعله واسطة بينه وبين
الله، لم يصرف له شيئاً من العبادة؛ بل اعتبره مجرد واسطة
ومقرباً له إلى الله، فهذا بدعة؛ لأن الله لم يشرع لنا أن نتوسل
بالأشخاص؛ إنما شرع لنا أن نتوسل بأسمائه وصفاته سبحانه
وتعالى، نتوسل إليه بالأعمال الصالحة، نتوسل إليه بدعاء
الصالحين الحاضرين، هذا الذي شرعه لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

فضل دراسة التوحيد

س ٥٠: يقول السائل: ما فضل دراسة التوحيد، ومتى يُبدأ

بتدريس الأبناء الصغار التوحيد؟

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

ج ٥٠: تدريس التوحيد وتعليمه للصغار، أول واجب على المسلم نحو أولاده؛ وذلك بأن يعلمهم العقيدة الصحيحة، ويبين لهم ما يُخل بها، ولو بصفة مختصرة، والحمد لله العقيدة تدرس وفي المدارس، وفي المعاهد، وفي الكليات، وفي حلق العلم، وفي المساجد، وأيضاً تلقى في وسائل الإعلام؛ من إذاعة وتلفاز، فالحمد لله، هذا أمر مهم جداً بالعناية بالعقيدة أول شيء؛ لأنها هي الأصل الذي تُبنى عليه سائر الأعمال، فإذا صلحت العقيدة قبل سائر الأعمال، وإذا اختلت العقيدة فسد سائر الأعمال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ (١).

فالأطفال إذا بلغوا سن السابعة لقوله عليه الصلاة والسلام: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (٢)، ومن المعلوم أن الصلاة لا

(١) سورة الزمر، الآيتان رقم (٦٥، ٦٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم (٦٧٥٦).

تقبل إلّا مع التوحيد، إذا كانت على التوحيد، فيُعلم الأطفال أحكام الصلاة من طهارة وستر عورة، وغير ذلك ليعتادوا عليه، وينشأوا عليه.

العقيدة الصحيحة وفضل تعلمها

س ٥١: السائلة من الجزائر، تقول في سؤالها: أريد أن أضع ركيزة أساسية لتثبيت عقيدتي الإسلامية، وأكون إحدى النساء التي يفتخر الله بها يوم القيامة؟

ج ٥١: يفتخر بها، هذا الكلام غير مناسب، هذا الافتخار لها، هي التي تفخر بذلك، لأن هذا فيه فخرُ العقيدة الصحيحة السليمة؛ لكن لا بد من تعلم العقيدة من الكتب السليمة، من كتب السلف الصالح، أو تسأل أهل العلم.

بيان بعض أسماء كتب العقيدة وشرحها

س ٥٢: يقول السائل: ما أفضل الكتب التي تشرح أبواب العقيدة بطريقة مبسطة، لكي نقرأها؟

ج ٥٢: الكتب التي بينت العقيدة وشرحتها، كثيرة والله

الحمد وميسرة، ومتوفرة، ومن أقربها: «كتاب التوحيد»، للشيخ محمد بن عبد الوهاب وشروحه: «تيسير العزيز الحميد»: «وفتح المجيد»، وغير ذلك من شروح هذا الكتاب المبارك: و«شرح الطحاوية»، لابن أبي عبد العز الحنفي، وهو شرح مفيد ومبسط لكل أبواب العقيدة، وكذلك كتاب: «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان»، للإمام ابن القيم؛ فإنه كتاب مفيد في أمور العقيدة والتحذير من البدع والمخالفات وهو كتاب نفيس لا ينبغي لطالب العلم أن يجهله هذا ما يختص بالعقيدة.

أما ما يختص بالبدع والتحذير منها، فهناك كتب كثيرة وميسورة والله الحمد، منها:

أولاً: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ثانياً: «الاعتصام» للإمام الشاطبي رحمه الله.

ثالثاً: كتاب «الحوادث والبدع» للإمام الطرطوشي.

رابعاً: «البدع والنهي عنها»، لابن وضاح.

خامساً: «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، للإمام أبي شامة.

سادساً: «الإبداع في مضار الابتداع» للشيخ علي محفوظ.

سابعاً: «السنن والمبتدعات» للشيخ محمد عبد السلام خضر.

ثامناً: «التحذير من البدع»، للشيخ عبد العزيز ابن باز.

هذه الكتب ميسورة، بعضها يوزع مجاناً، وبعضها بثمن قليل فعليك أن تقتنيها، أو تقتني ما تيسر منها، على أن فيها خيراً إن شاء الله، وإنني أنصح لك ولأمثالك؛ ألا تقتصر على قراءة الكتب؛ عليك أن تلتمس من أهل العلم المحققين من تقرأ عليه في هذه الكتب، ليشرح لك الغامض منها، ويبين لك الحق، والله الموفق.

س ٥٣: يقول السائل: ما أفضل كتب ألفت في العقيدة،

وكيف يحقق المسلم التوحيد؟

ج ٥٣: الكتب المؤلفة في العقيدة كثيرة ومتنوعة، ولكن

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشيخ

محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله، وكتب علماء الدعوة في هذه

البلاد والله الحمد هي من أحسن الكتب، وأصحها.

بيان العبرة من صبر النبي عليه الصلاة والسلام على الدعوة

س ٥٤: يقول السائل: رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وصبر وصابر في الدعوة إلى الله. كيف نأخذ العبرة ونستفيد من دروس المصطفى صلى الله عليه وسلم في صبره في الدعوة إلى الله تعالى؟

ج ٥٤: قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) ^(١).
يعني: قدوة، فنقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في صبره وفي عمله، وفي دعوته، وفي جميع أموره، عليه الصلاة والسلام، إلا في الأمور الخاصة به صلى الله عليه وسلم المختصة به، وما عدا ذلك فإنه من التشريع الذي نقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم فيه، وفي ذلك الأجر العظيم، والثواب الجزيل، وضمان لصحة العبادة، فلا نقتدي بغيره؛ لأن الاقتداء بغيره هو من الابتداع، لكن الاقتداء به صلى الله عليه وسلم هو السُّنَّة، وهو الواجب علينا.

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٢١).

التوحيد والشرك

حكم الصلاة خلف من يعتقد التوسل بالصالحين

س ٥٥: يقول السائل: إذا كان هناك شخص يعتقد أو يُقر بالتوسل بالصالحين، فهل تصح الصلاة خلفه؟

ج ٥٥: يشترط في الإمام: أن يكون مسلماً عادلاً، في دينه وأخلاقه، واستقامته، أن يكون مثلاً طيباً في التمسك بالسنة والابتعاد عن البدعة، وترك الشرك ووسائله، فالذي يتخذ التوسل بالصالحين، أو الأولياء، أو الأموات، على أساس اعتاده عباد قبور اليوم، يستعمل هذا، أو يرى أن هذا أمر جائز؛ فهذا لا تصح الصلاة خلفه؛ لأنه مختل العقيدة، إذا كان يتوسل بالصالحين بمعنى، أنه يطلب منهم الحوائج، وتفريج الكربات، وينادي بأسمائهم، ويستغيث بهم، فهذا مشرك؛ الشرك الأكبر المخرج من الملة، وليس بمسلم، فضلاً عن أن يتخذ إماماً لمسجد، فالواجب على المسلمين أن يتنبهوا لهذا، ولا يقدموا لدينهم ولصلاتهم، إلا سليم العقيدة، مستقيم

السلوك على الكتاب والسنة متجنباً للبدع والفسق، حتى المسلم الفاسق، لا تصح إمامته عند كثير من أهل العلم، الذي فسقه فسقا عملياً، فكيف بالفاسق أو المبتدع الذي عنده خلل في عقيدته، هذا أشد، لاسيما إذا كان ذكرنا ممن يتوسلون بالأموات، ويطلبون منهم الحوائج، فهذا مشرك شركاً أكبر، ولا تجوز الصلاة خلفه حتى يتوب إلى الله، ويرجع إلى حظيرة التوحيد، وإخلاص العبادة لله عز وجل، نسأل الله عز وجل أن ينقذ المسلمين بمعرفة دينهم، وأن يرزقهم التمسك بسنة نبيهم، وترك ما خالفها من البدع، والخرافات، والمحدثات، التي ظنوها من الدين، واعتقدوها من الدين، وهي بعيدة كل البعد عن الدين.

س ٥٦: السائل أ.ع من السودان يقول في سؤاله: إذا كان إمام المسجد الذي يصلي بالناس، وبعض المأمومين أو كلهم، ممن يعتقدون في الأموات النفع ودفع الضر، وممن يحلفون بغير الله، ويرتكبون الكثير من البدع والخرافات، إذا كانوا بهذه

الصفات، فهل يجوز لي أن أصلي مع هذا الإمام؟ أم أصلي وحدي في بيتي؟ أو أبحث عن مسجد آخر لا يتصف الإمام والمصلون خلفه بهذه الصفات؟

ج ٥٦: يشترط في الإمام الذي يؤم المسلمين في الصلاة؛ أن يكون على قدر كبير من صلاح العقيدة وصلاح السلوك والعدل، لأنه قدوة؛ ولأن إمامة الصلاة أمانة عظيمة ومسئولية كبيرة وإذا كان الإمام الذي ذكرت على هذا الوصف وأنه يفعل شيئاً من الشراكيات والخرافات والبدع؛ فهذا لا تصح الصلاة خلفه، لأنه إذا كان يعتقد النفع والضرر من غير الله، من القبور والأموات، فهذا شرك أكبر، يتقرب إلى القبور بأنواع الذبح، والنذر، والدعاء، وغير ذلك، فهذا شرك أكبر، وفاعله خارج من الملة، لا تصح الصلاة به، ولا يقبل منه العمل؛ ما دام على هذه العقيدة، وكذلك إذا كان عنده نوع من البدع، والخرافات، وإن لم تكن تصل إلى حد الشرك؛ إلا أنها تخلُّ بعدالته وصلاحيته للإمامة.

ويشترط في الإمام: أن يكون عدلاً، وهذه البدع والخرافات التي يزاولها، تقدح في عدالته؛ فلا يصح أن يكون إماماً، ولا تصح الصلاة خلفه.

أما بالنسبة للمؤمنين، إذا كان الإمام صالحاً في عقيدته، وصالحاً في سلوكه وأخلاقه، وكان عدلاً، فإنه تصح الصلاة خلفه، وإن كان من المصلين وراءه، ممن يرتكبون بدعة، أو شركاً، أو خرافة، فالعبرة بالإمام التي تصح الصلاة به، وإن كان فيمن خلفه من يتصف بهذه الصفات التي ذكرت، أما إذا كان الإمام هو الذي يزاول هذه الأعمال الشريكة، والبدعية، فهذا كما ذكرنا، لا تصح الصلاة به. وعليك أن تلتمس مسجداً آخر يكون إمامه مستقيماً، وصالح العقيدة والعمل، وإذا لم يكن هناك مسجد إلا هذا المسجد الذي فيه هذا الإمام، فلا يصلح للإمامة، وبإمكانك أن تجتمع مع آخرين، ممن ينكرون هذا، وتصلون جميعاً، تتركون هذا المسجد، وتعمرون مسجداً تهيتون فيه مكاناً للصلاة، إلى أن ييسر الله سبحانه

وتعالى إماما صالحا، هذا إذا كنتم لا تستطيعون السعي في عزل هذا الإمام واستبداله بغيره، وإن كنتم تستطيعون السعي في استبداله بمن هو أصلح منه؛ وجب عليكم ذلك والله أعلم.

حكم الصلاة خلف المبتدع

س ٥٧: هل تجوز الصلاة خلف المبتدع؟

ج ٥٧: البدعة تختلف، بدعة مكفرة؛ كدعاء الأموات، والاستغاثة بهم، هذا لا تصح الصلاة خلفه؛ لأن صلاته هو في حد ذاتها غير صحيحة؛ لأنه مشرك، وأما البدعة التي دون ذلك، دون الكفر، ودون الشرك، فهذه إذا وجد من يصلون، ودار الأمر بين كونه يصلي وحده، أو يصلي معهم؛ فإنه يصلي معهم، ومعلوم أن مثل هذا، لا يتخذ إماماً، ولا يرتب إماماً، لكن لو تقدم وصلى بهم فإنه يصلي خلفه.

حكم التطير والتشاؤم

س ٥٨: السائلة الأخت ه.ن. أ. من الأردن تقول في

سؤالها: يعتقد بعض الناس عندنا؛ إذا سمعوا نباح الكلب -

أعزكم الله - أو شاهدوا طائر البوم، يخلق فوق مكان، أو يطلق صوتا، أن ذلك يعني وفاة أحد من ذلك المكان، فهل هذا صحيح؟ وهل مثل هذا الاعتقاد يؤثر على عقيدة المسلم؟

ج ٥٨: هذا من التطير، التشاؤم بصوت البومة أو غيرها من الطيور، أو اعتقاد أن ذلك يسبب أو يدل على حدوث شر، أو مرض، أو موت، فهذا من التطير الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه، وهو من فعل الكفرة، كما تطير قوم فرعون بموسى، وكما تطير قوم صالح عليه الصلاة والسلام به، وبمن معه، وكما تطير المشركون بمحمد صلى الله عليه وسلم. والنبى صلى الله عليه وسلم بين أن الطيرة شرك، قال عليه الصلاة والسلام: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»^(٢).

(١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، رقم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، رقم (١٥٤/٤).

فإذا اعتقد الإنسان أن هذا الطائر، وهذه البومة، تدل على حدوث شر وتشاءم بها، فإن هذا هو الطيرة المذمومة، التي جاء النهي عنها، لأن هذه مخلوقات خلقها الله سبحانه وتعالى لحكم ومصالح، وليس لها نفع ولا ضرر، وأن هذا بتدبير الله سبحانه وتعالى وتقديره، والواجب على المسلم إذا وجد شيئاً من ذلك، ووقع في قلبه شيء من ذلك؛ أن يدفعه بالإيمان ويقول: «اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك»^(١).

حكم التطير بالتفاؤل

س ٥٩: يقول السائل: هل يجوز التطير بالتفاؤل؟ كأن يرى الإنسان طائراً جميلاً في أول يومه، وأنه سيبشر بخبر سعيد؟

ج ٥٩: بالنسبة للطير الجميل، وما أشبه ذلك، فهذا لا أعرف له أصلاً؛ أما التفاؤل فهذا أمر طيب؛ لأن النبي صلى

(١) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٢٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم (٤٩٠٤)، والصحيحة، رقم (٧٧٧). (٤/ ١٥٤).

الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل، والفأل هو: أمل بالخير، خلاف الطيرة، فإنه: أمل بالشر، وسوء ظن بالله سبحانه وتعالى، والفأل حسن ظن بالله سبحانه وتعالى، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل^(١) إذا سمع الكلمة الطيبة، فإنه يعجبه ذلك.

حكم التشاؤم من شهر صفر

س ٦٠: يقول السائل: ما حكم التشاؤم من شهر صفر؟

ج ٦٠: التشاؤم بشهر صفر حرام، وهو من اعتقاد الجاهلية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»^(٢)، كانوا يتشاءمون في صفر فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ولا يضاف إلى الدهر شيئاً من المكروهات، أو من المحبوبات، إنما هذا بيد الله -

(١) أخرجه البخاري، رقم (٥٧٧٦)، ومسلم، رقم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطب، رقم (٥٣٠٥) ومسلم، كتاب السلام، رقم

سبحانه وتعالى - : « لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر »^(١)،
وقال تعالى: « يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب
الليل والنهار »^(٢).

معنى حديث لا عدوى ولا طيرة

س ٦١: يقول السائل: نأمل توضيح قول النبي صلى الله
عليه وسلم: « لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر »^(٣)، ما
نوع النفي في هذا الحديث؟

ج ٦١: النفي في الحديث معناه: النهي، أي: لا تطيروا
ولا تعتقدوا في هذه الأشياء؛ وإنما علقوا عقيدتكم بالله
سبحانه وتعالى، وهذا رد على ما كان عليه أهل الجاهلية،
الذين يعملون بهذه الأشياء، ويعتقدون فيها، فهذا رد عليهم،

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن، رقم (٤٨٢٦)، ومسلم، كتاب الألفاظ من
الأدب، برقم (٢٢٤٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، رقم (٤٤٧٧)، ومسلم، كتاب الألفاظ، رقم (٤١٧٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، رقم
(٢٢٢٤).

ونفي لما كانوا عليه من الباطل، وقوله: « لا عدوى »، المراد بالعدوى: انتقال المرض من شخص إلى شخص، أو من بلدٍ إلى بلد، هذه هي العدوى، انتقال المرض من مكان إلى مكان آخر، وهذا واقع ويؤمر بالتحرز منه، لهذا قال صلى الله عليه وسلم: « لا يورد مصح على ممرض »^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: « فر من المجذوم فرارك من الأسد »^(٢)، فتأخذ الوقاية إذا وقع الوباء في بلد فلا يخرج منه أحد، ولا يقدم عليه أحد؛ منعاً للعدوى، لكن هذه أسباب وقائية، وكما يقولون: الوقاية خير من العلاج، أما الذي ينقل المرض ويقدر المرض فهو الله سبحانه وتعالى، لا تنتقل العدوى بنفسها بدون تقدير الله ومشيئته، كما تعتقده الجاهلية: « لا عدوى » أي: لا تعتقدوا أن العدوى تحصل بنفسها بدون تقدير الله جل وعلا ولا يمنع هذا من اتخاذ الأسباب الوقائية كما ذكرنا، مما أرشد إليه النبي

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب [باب لا هامة] رقم (٥٧٧١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة، رقم (٩٤٢٩).

صلى الله عليه وسلم.

وأما الطيرة؛ فهي: التشاؤم، يتشاءمون بالبقاع، ويتشاءمون بالطيور، ويتشاءمون بالأشخاص، ويتشاءمون بالزمان والأوقات، كل هذا باطل؛ لأن هذا اعتقاد بغير الله سبحانه وتعالى أنه ينفع أو يضر، فيعلق القلب بالله عز وجل، ولا يتشاءم بالطيور، والدواب، وغيرهما، فهذا من أمور الجاهلية، شرك، الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « الطيرة شرك»^(١).

« ولا هامة »: وهي الطائر المعروف بالبومة، وكانت في العادة تقع على الخرائب، وعلى مخلفات المباني، فيعتقد فيها أهل الجاهلية، أنها تنعى وأنها تدل على الموت، فإذا وقعت على جداره يقول: نعت إلي نفسي، فهذا من أمور الجاهلية، فهذا طائر ليس له دخل في موتٍ ولا حياةٍ ولا يعتقد فيه.

« ولا صفر » هو شهر صفر، كانوا يتشاءمون به في الجاهلية

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٤ / ١٥٤).

ويظنون أنه وقت مشؤوم، فتض النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، صفر وأن شهر من الشهور، ووقت من الأوقات، ليس فيه نفع ولا ضرر إلا بتقدير الله جل وعلا.

س ٦٢: السائل بسام من سوريا يقول في سؤاله: كيف نجمع بين حديث: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»^(١)، وحديث: «فر من المجدوم فرارك من الأسد»^(٢)، وكيف نوفق بينهما؟

ج ٦٢: لا تعارض بين الحديثين؛ لأن العدوى واقعة بإذن الله بسبب المخالطة، والمماساة للمصابين، لكن حديث: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول»، المراد به نفي ما كان يعتقده أهل الجاهلية، من أن العدوى إنما تحصل بنفسها، لا بتقدير الله سبحانه وتعالى وقضائه، فهو رد عليهم، أنه لا عدوى ولا طيرة، إلى آخره إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، ولا ينافي هذا

(١) سبق تخريجه، ص (٦٦).

(٢) سبق تخريجه، ص (٦٦).

عمل الأسباب الواقية من العدوى.

حكم التشاؤم

س ٦٣: يقول السائلة: أريد منكم النصيحة لأني إنسانة متشائمة في حياتي؟

ج ٦٣: على السائلة أن تتوكل على الله جل وعلا، وتذكر الله، وتعديل عن التشاؤم، التشاؤم لا يجوز وهو من التطير، فعلوها أن تتركه، وأن تتفعل بالخير، وتحسن الظن بالله عز وجل.

حكم التشاؤم من بعض الشهور

س ٦٤: يقول السائل: هناك أشخاص يتشاءمون من بعض الشهور في السنة، فمثلاً لا يسافر في شهر صفر، ولا يعزم فيه أحداً من أقاربه، يتشاءم من هذا الشهر، ما حكم الشرع في ذلك؟

ج ٦٤: التشاؤم لا يجوز، لا بالأوقات ولا بالأشخاص، ولا بالأمكنة؛ لأنه من الطيرة، ومن سوء الظن بالله عز وجل، وعلى المسلم أن يتفعل بالخير، ولا يتشاءم ويعود نفسه على ذلك.

التشاؤم بالوقت لا يجوز، النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن الله جل وعلا يقول: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار»^(١)، فلا يجوز التشاؤم بالوقت، أو مسبة الدهر أو ما أشبه ذلك.

حكم قول زارتنا البركة

س ٦٥: ما حكم العبارات التي يقولها العامة مثلاً: (زارتنا البركة، تباركت علينا)؟

ج ٦٥: كلمة تباركت لا تجوز إلا لله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، رقم (٤٤٧٧)، ومسلم، كتاب الألفاظ، رقم (٤١٧٣).

(٢) سورة الفرقان، الآية رقم (١).

(٣) سورة الملك، الآية رقم (١).

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^(١)، فلفظة تبارك، لا تطلق إلا
على الله سبحانه وتعالى، وأما لفظة أنت مبارك، أو زارتنا البركة
بزيارتك، فلا بأس بذلك من باب التفاؤل.

حكم قول أتعبني الدهر

س ٦٦: ما حكم قول بعض الناس: أتعبني نوائب الدهر،
أو شدائد الدهر، هل في هذه العبارة محذور شرعي؟
ج ٦٦: هذا يلقي باللائمة على الدهر، وهذا من سب الدهر،
واعتقاد بالدهر، وأنه يتصرف، والمتصرف هو الله سبحانه وتعالى.

حكم وصف الريح بالشدة والإزعاج

س ٦٧: هذا السائل يقول: ما حكم وصف بعض الناس
الريح بكونها هوجاء، أو مزعجة، أو عارمة؟ وما حكم
وصف بعض الأدوية بأنها قاهرة للمرض ونحو ذلك؟

(١) سورة المؤمنون، الآية رقم (١٤).

ج ٦٧: وصفها بأنها شديدة أو أنها عاتية، هذا جاء في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(١)، فوصفها بذلك لا بأس به، وليس هذا من مسبة الريح؛ وإنما هو بيان لوصفها، وكذلك الأدوية توصف بمحتوياتها، وآثارها يقال: هذا دواء نافع، أو هذا دواء ضار، أو هذا دواء له سلبات، فبين ما فيه من نفع أو ضرر.

حكم الجمع بين حديث (الدنيا ملعونة) وحديث (لا تسبوا الدهر)
س ٦٨: يقول السائل، أبو محمد من جدة: هل هناك تعارض بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «قال الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار»^(٢) وبين قوله في حديث آخر: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها....»^(٣) إلى

(١) سورة الحاقة، الآية رقم (٦).

(٢) صحيح البخاري، باب لا تسبوا الدهر، رقم (٥٧١٣)، وصحيح مسلم، باب النهي عن سب الدهر، رقم (٤١٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢٣)، وابن ماجه (٤١١٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٣/٦).

آخر الحديث؟

ج ٦٨: ليس بينهما تعارض، الدهر ليس من أسماء الله سبحانه وتعالى، وأما قوله سبحانه في الحديث القدسي: «لا تسبوا الدهر فأنا الدهر» قد فسر به بقوله: «أقلب الليل والنهار»^(١) فمعنى أنا الدهر: أو إن الله هو الدهر أي: أن الله هو الذي يدبر الأمر وليس الدهر أو الوقت، وأما اللعن في قوله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة»^(٢)؛ فالمراد باللعن هنا الذم، أي: أنها مذمومة لمن اغتر بها واعتمد عليها فهي تهلكه.

حكم تعليق التمام والحروز حول العنق

س ٦٩: يقول السائل: هل يجوز كتابة الرقية الشرعية على ورق، وإحاطتها بقماش، ثم يقوم بوضعها حول العنق أو الذراع؟

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن (٤٨٢٦)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الآداب وغيرها برقم (٢٢٤٦).

(٢) رواه الترمذي، برقم (٢٣٢٢)، وابن ماجه في سننه، برقم (٤١١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم (١٧٠٨ / ٢٦٥ / ٢) والأصبهاني في الترغيب، (ق ٢٢٣ / ٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٣ / ٦).

ج ٦٩: لا يجوز هذا على الصحيح؛ لأنه من اتخاذ التمايم والحروز، والقرآن لا يتخذ لهذا، إنما يقرأ القرآن على المريض ويرقى به، ويدعى له، ولا حاجة إلى عمل هذه الحروز، وهذه التمايم.

حكم تعليق التمايم إذا كانت من القرآن

س ٧٠: ما حكم تعليق التمايم إذا كانت من القرآن الكريم والأدعية المشروعة؟

ج ٧٠: إذا كان المعلق من غير القرآن والأدعية المشروعة؛ وإنما هو أسماء شياطين، أو أسماء مجهولة، أو غير ذلك من الحروف المقطعة والطلاسم، فهذه لا شك أنها محرمة بالإجماع، وهي شرك، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا كانت المعلقات من القرآن، أو من الأدعية المشروعة؛ منهم من أجازها، نظراً لأنها من القرآن ومن الأدعية المشروعة، وقد قال بذلك بعض الصحابة وفعله، والجمهور على أنها ممنوعة، بعموم الأحاديث: كحديث «من علق تميمة فلا أتم الله له»، وحديث «من علق تميمة فقد أشرك»، وهذا عام فيما علق سواء

من القرآن، أو من غير القرآن، ولأن المحذور فيها واحد، وهو أن يتعلق القلب بها، أو يعتقد أنها تنفع وتضر، ولأن في تعليق القرآن عرضة، أو تعريضا، للامتهان، قد يعلق على صبي لا يتحرز من النجاسة، أو على امرأة تدخل بها دورة المياه، وهي لا تدري، أو على الرجل حتى يغتسل أيضا، تعرض للإهانة، فبناءً على ذلك حرموا تعليق التمايم، سواء أ كانت من القرآن أو من غير القرآن، وهذا هو الراجح، والله تعالى أعلم.

س ٧١: تقول السائلة: إذا علقت المرأة آيات من القرآن على عنق الطفل الذكر الرضيع في يومه الرابع، فما حكم ذلك مأجورين؟

ج ٧١: لا يجوز تعليق التمايم، ولو كانت من القرآن على الصحيح، لاسيما على الأطفال؛ لما في ذلك من امتهانه وتعريضه للنجاسة، وغير ذلك.

س ٧٢: يقول السائل: لماذا يلجأ بعض الناس إلى تعليق التمايم؟ وما توجيه فضيلتكم نحو استخدام البدائل الشرعية؟

ج ٧٢: يلجأ بعض الناس لذلك؛ لضعف الإيمان، ولضعف التوكل على الله، سبحانه وتعالى، ويوصى باستعمال الأوراد الشرعية الصباحية والمسائية، وتلاوة القرآن، فهذا يغني عن التمايم.

بيان أسباب لبس التمايم والحروز

س ٧٣: المستمع ع.ع من الدمام يقول في سؤاله: متى تكون التمايم منافية لأصل التوحيد؟ ومتى تنافي كماله؟

ج ٧٣: التمايم، هي: ما يعلق على الأولاد وغيرهم من الكتابات، والتعوذات، والحروز، والحجب، تسمى بأسماء يُتقى بها العين والحسد، وغير ذلك، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»^(٢)، هذه هي التمايم، فينها عنها، لما فيها من تعلق القلب بغير الله عز وجل؛ ولأنه

(١) رواه الإمام أحمد، (٤/١٥٤).

(٢) رواه الإمام أحمد، (١/٣٨١) ورواه أبو داود في السنن، كتاب الطب برقم (٣٨٨٣).

قد يعتقد أنها هي التي تدفع عنه الشر وتجلب له الخير، فيكون هذا شركاً أكبر بالله عز وجل ؛ لأنه لا يدفع الشر ولا يأتي بالخير إلا الله سبحانه وتعالى، ولهذا حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم.

وتكون شركاً أصغر: إذا اعتقد أن الله هو الذي يدفع الشر، ويجلب الخير؛ لكن يُعتقد أنها سبب لدفع الشر أو لجلب الخير، وبهذا تكون شركاً أصغر؛ لأن هذه ليست سبباً مشروعاً لدفع الشر، أو لجلب الخير؛ وإنما هي منهي عنها.

س ٧٤: هذه رسالة من الأخ صالح، من منطقة تبوك يقول في سؤاله: أوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال له: «قل آمنت بالله ثم استقم»^(١)، ما الأمور التي تعين على الاستقامة جزاكم الله خير الجزاء؟

ج ٧٤: الاستقامة على طاعة الله سبحانه وتعالى مأمور بها، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾^(٢)،

(١) أخرجه مسلم، باب جامع أوصاف الإسلام، رقم (٦٢).

(٢) سورة هود، الآية رقم (١١٢).

وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾^(١)،
 وقال تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٢)، وقال سبحانه:
 ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
 بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾^(٣)، والاستقامة هي: الاعتدال بين الغلو وبين
 الجفاء، هذه هي الاستقامة، الاعتدال في الدين بين الغلو فيه
 والزيادة، وبين الجفاء عنه والنقص منه، والمسلم مأمور بالاستقامة
 على دين الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
 اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٤)، فالاستقامة أمرها عظيم،
 وهي مطلوبة من المسلم، لا يكون غاليا ومتشدداً في دينه؛ ولا
 يكون متساهلاً جافياً لدينه؛ وذلك بأن يتبع سنة الرسول صلى الله
 عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾^(٥)، والرسول

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٦).

(٢) سورة الفاتحة، الآية رقم (٦).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٣).

(٤) سورة فصلت، الآية (٣٠).

(٥) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

صلى الله عليه وسلم كان مستقيماً كما أمره الله وليس غالياً ولا جافياً.

س ٧٥: يقول السائل: ما حكم الذهاب إلى أناس لعمل عزائم، تحتوي على آيات قرآنية، وتعلق على المريض؟

ج ٧٥: إذا كانت المعلقات من القرآن ومن الأدعية الشرعية، فقد اختلف فيها العلماء على قولين:

فمنهم: من أجازها نظراً لأنها نوع من الرقية، ومنهم من منعها، لأنها من التائم المحرمة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرقى والتائم والتولة شرك»^(١)؛ والتائم هي التي تعلق على الأولاد اتقاء العين، وفي الحديث «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»^(٢)، فيتجنبها، ولأنها وسيلة إلى ما لا يجوز هذا قول.

القول الثاني: إنها مباحة؛ لكن بشروط أن تكون من القرآن، أو مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية، وأن تكون باللفظ العربي، أي: لا يكون فيها ألفاظ أعجمية، وأن

(١) رواه الإمام أحمد، رقم (٣٨١ / ١)، وأبو داود في السنن، كتاب الطب، رقم (٣٨٨٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، رقم (١٥٤ / ٤).

يعتقد أن الشفاء من الله جل وعلا، وإنما هي سبب، وأن لا يدخل بها الأمكنة القذرة؛ كالحمّام ومحل قضاء الحاجة، أما إذا كانت المعلقات من الأشياء المجهولة وأسماء الشياطين والطلاسم، فهذه قد أجمع على تحريمها والمنع منها.

حكم وضع المصحف داخل السيارة

لدفع الحوادث

س ٧٦: يقول السائل: هل يقدح في توحيد الشخص إذا وضع المصحف في سيارته؟ اعتقاداً منه أن وضع المصحف سبب في دفع الشر والحوادث عن السيارة؟

ج ٧٦: هذا من اتخاذ الحروز، جعل المصحف في السيارة، لا لأجل التلاوة والقراءة؛ وإنما لأجل حفظ السيارة، أو حفظ صاحبها، هذا من الاعتقاد الفاسد، ولا يجوز أن يتخذ المصحف لمثل هذا للحرز.

حكم وضع المصحف داخل السيارة لحفظها من الحسد

س ٧٧: يقول السائل: ما حكم وضع المصحف في
السيارة؛ خوفاً من العين؟

ج ٧٧: هذا العمل لا يجوز، هذا من اتخاذ الحروز والتائم،
المصحف لا يحمل من أجل دفع العين، أو من أجل دفع
الضرر، وإنما يحمل لأجل التلاوة والمراجعة.

س ٧٨: يقول السائل: اعتاد أخي حمل المصحف في
سيارته، وخصوصاً في السفر عند التنقل بين المدن، وعندما
سأله عن ذلك قال: بأن هذا يحفظني حتى عودتي إلى بيتي؟

ج ٧٨: هذا العمل لا يجوز، لأن هذا من اتخاذ الحروز
والتائم، إن كان يحتاج القرآن من أجل أن يقرأ في سفره،
يستصحب المصحف معه من أجل أن يقرأ فيه فهذا شيء
طيب، أو يهديه إلى أخيه، فهذا شيء طيب أيضاً، أما إن كان
يأخذه من أجل الحفظ كما يقول فهذا عمل غير مشروع، وربما

يخل بالعقيدة، لأنه من اتخاذ الحروز وتعليق التهائم.

س ٧٩: السائل أبو عبدالرحمن يقول في سؤاله: ما حكم وضع الملصقات خلف السيارة؛ خوفاً من العين، مكتوباً عليها ما شاء الله، تبارك الله، أو اذكروا الله؟

ج ٧٩: هذا لا يجوز، هذه من الحروز التي تعلق على الدواب، أو على السيارات أو على الأبدان خوفاً من العين، وتسمى بالحروز، وجهمور أهل العلم على المنع من ذلك، وإن كانت من الأدعية الصحيحة ومن الآيات فإنه لا يجوز؛ لأنها تدخل في النهي عن تعليق التهائم، وقد جاء النهي عن تعليق التهائم، قال عليه الصلاة والسلام: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»^(١)، «من علق تميمة فقد أشرك»^(٢)، فيتجنبها المسلم، ولا يعلقها على نفسه، في ثيابه، ولا على دابته، ولا على سيارته، ولا على بيته، ولا على ممتلكاته، وإنما يتحصن بالأوراد الشرعية في الصباح والمساء، بذكر الله سبحانه وتعالى.

(١) سبق تخريجه، ص (٧٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، مسند الشاميين، رقم (١٧٠٩١).

الرؤى المنامية وأحكامها حكم رؤية الله تعالى في المنام

س ٨٠: يقول السائل: ما حكم رؤية الله عز وجل في المنام؟

ج ٨٠: رؤية الله في اليقظة لا تحصل في هذه الدنيا؛ إنما تحصل للمؤمنين في الجنة وفي يوم القيامة، وأما رؤيته في النوم، فإنها ممكنة لأهل الإيمان.

س ٨١: تقول السائلة: إنها مصابة بالعين منذ فترة طويلة، واستمرت بالعلاج بالرقية والزيت والعسل، واحتسبت الأجر من الله، وقد رأت رؤيا وُفُسرت بأنها على خير، وأن هذا ابتلاء فاصبري يكن خيراً لك.

يا فضيلة الشيخ: الدعاء في مثل هذه المصائب، وهذه الرؤيا التي رأيتها، هل تدل على شيء؟

ج ٨١: الرؤى منها حق، ومنها أضغاث أحلام، ومنها شيء من الشيطان، ثلاثة أقسام:

أولاً: رؤيا تحزين من الشيطان.

ثانياً: أضغاث أحلام لا حقيقة لها، بأن يكون يفكر في شيء قبل النوم، ثم إذا نام عرض له هذا الشيء، فهذه الرؤيا أضغاث أحلام.

ثالثاً: الرؤيا الصحيحة، وهي الحق، وهذه من المبشرات، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

بيان الأسباب المحبطة للعمل

س ٨٢: يقول السائل: ما الأسباب المحبطة للعمل؟

ج ٨٢: أعظم الأسباب المحبطة للعمل الشرك بالله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)، ومما يحبط العمل المنُّ به، أن يستكثر عمله ويمن به على الله، قال جل وعلا: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٣)، وأيضاً الإنسان حينما يؤدي

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٦٥).

(٢) سورة المدثر، الآية رقم (٦).

(٣) سورة النجم، الآية رقم (٣٢).

العمل، لا يدري هل قبل منه، أو لم يقبل، قال الله جل وعلا:
﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧)^(١).
وقد يكون عمله صحيحاً وطيباً؛ ولكنه يظلم الناس في
أعراضهم، وفي أموالهم، وفي دمائهم، فيوم القيامة ما فيه
دراهم ولا دنانير ولا مال، يؤدي منه المظالم، ليس فيه إلا
الحسنات فيؤخذ من حسنات الظالم فتعطى للمظلوم، فإن
فنت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، يؤخذ من سيئات
المظلومين وتطرح عليه ويطرح في النار.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢٧).

الأسماء والصفات

حكم شرح الأسماء والصفات عن طريق الإشارة

س ٨٣: هل يجوز أن تُشرح صفات الله وأسماءه للصم

وذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق الإشارة باليد؟

ج ٨٣: إذا كان الشارح يفهم هذا، والمشروح له أيضاً يفهم

الإشارة، فلا بأس بذلك؛ لكن يشترط في الذي يشرح بالإشارة

أن يكون عالماً بمعنى الأسماء والصفات، لا يشرحها من عنده أو

من فكره، إنما يشرحها حسب كلام أهل العلم، وحسب ما ورد

في الكتاب والسنة.

معنى معية الله تعالى

س ٨٤: يقول السائل: ما المراد بمعية الله في قوله تبارك

وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١) وهل للمعية أقسام؟

ج ٨٤: الله سبحانه وتعالى فوق سماواته، مستوٍ على عرشه،

له العلو المطلق علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر، كل ذلك

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٤٠).

ثابت له سبحانه وتعالى، ومع كونه فوق سمواته مستوٍ على عرشه، فهو مع خلقه، بعلمه وإحاطته، لا يخفون عليه سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١)؛ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، فالمعية هنا معية علم وإحاطة، ومعية نصر وتأيد، فهي على قسمين: معية علم وإحاطة لجميع المخلوقات المؤمنين والكفار، ومعية نصر وتأيد وهي مع المؤمنين: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٢)، وقال جل وعلا لموسى وهارون عليهما السلام، لما أرسلهما إلى فرعون: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾ (٣)، معها بعلمه ونصره وتأيده سبحانه وتعالى، فلا يخشون من بطش فرعون؛ لأن الله معها، يحميها، ويحفظها، وينصرهما، وقد تحقق ذلك، تحقق

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٥).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (١٢٨).

(٣) سورة طه، الآية رقم (٤٦).

وعد الله لموسى وهارون عليهما السلام فحفظهما الله، ونصرهما على فرعون، وأهلك فرعون وجنوده، فالمعية على قسمين: هي ليست معية اختلاط ومماسة كما يقول الحلولية، وإنما هي معية علم وإحاطة ومعية نصر وتأيد، وهذا ثابت حتى للمخلوق، فالقمر في السماء، ومع هذا يقولون: (ما زلنا نسير والقمر معنا) ؛ يعني بضوءه وإنارته وهو في السماء، ليس معنى المعية المماسة والمخالطة دائماً، وإنما هي على قسمين: معية مخالطة ومماسة، وهذا بالنسبة للمخلوقين بعضهم مع بعض، ومعية علم وإحاطة، ونصر وتأيد، وهذا بالنسبة لله عز وجل مع عباده المؤمنين.

معنى استواء الرحمن على العرش

س ٨٥: يقول السائل: ما معنى الاستواء في الآية الكريمة:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٥٤) ؟^(١)

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٥٤).

ج ٨٥: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٥٤) ^(١).

هذه من صفات الأفعال، فالاستواء صفة، فعل يفعله الله جل وعلا متى شاء إذا شاء وكيف شاء والاستواء على العرش معناه: العلو عليه والارتفاع، قال ابن القيم رحمه الله:

فلهم عبارات عليهم أربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع وأبو عبيدة صاحب الشيباني

فهذه معاني الاستواء: العلو على العرش، والاستقرار، والارتفاع عليه، من غير حاجة به سبحانه وتعالى إلى العرش، ولا إلى شيء من مخلوقاته، قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٢).

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٥٤).

(٢) سورة فاطر، الآية رقم (٤١).

فلا يمسك السماوات والأرض إلا الله سبحانه وتعالى.
فالاستواء على العرش ليس معناه: أن العرش يقله أو يظله
وإنما معناه: أن الله جل وعلا يفعلُه إذا شاء، وهذا من كماله
وأدلة توحيده سبحانه وتعالى.

حكم قول أدركتني رحمة الله فنجوت

س ٨٦: ما حكم قول : (أدركتني رحمة الله فنجوت من
حادث أليم)، وما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ
الْمُخْضَرِّينَ﴾^(١) ؟

ج ٨٦: يقول: تداركني الله برحمته فنجوت، لا يقول
أدركتني الصفة، ينسب إليها الرحمة والمشيئة؛ إنما ينسب إلى الله
سبحانه وتعالى، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطْلِعُونَ﴾^(٥٤) فَأُطْلِعَ
فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ^(٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ^(٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ
رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ^(٥٧)﴾^(٢)، يعني في النار، فهذا يتذكر

(١) سورة الصافات، الآية رقم (٥٧).

(٢) سورة الصافات، الآيات رقم (٥٤ - ٥٧).

نعمة الله عليه، من باب الشكر لله عز وجل.

معنى ظل الله في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله

س ٨٧: يقول السائل: حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله. هل نقول في ظل العرش، أم في ظل الله؟
ج ٨٧: نأتي بالحديث كما جاء «سبعة يظلهم الله في ظله...»^(١) كما جاء، ولا نقول في ظل العرش، أو ظل الله، إنما يورد الحديث كما جاء.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، رقم (٦٢٣)، ومسلم، كتاب الزكاة، رقم (١٧١٨).

القرآن الكريم قصص القرآن

تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾

س ٨٨: هذه رسالة من المستمع س.أ.ك مصري يعمل بالعراق، يقول ما تفسير قوله تعالى في سورة الماعون: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ⑦ ﴿^(١)؟

ج ٨٨: ويل: كلمة عذاب وتهديد، ووعيد شديد، وقيل: إنه وادٍ في جهنم، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ أي: الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها مثل أن يصلي الفجر بعدما تطلع الشمس، ويصلي الظهر في وقت العصر، والعصر في وقت المغرب وهكذا، فالذي يخرج الصلاة عن وقتها؛ هذا يعتبر ساهياً عنها، ومضيعاً لها، كما في الآية الأخرى:

(١) سورة الماعون، الآيات رقم (٤-٧).

﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ
 غِيَاً ﴾ (٥٩) ^(١)، فإضاعة الصلاة والسهو عنها الذين ورد الوعيد
 عليهما في الآيتين الكريمتين، هو إخراجها عن وقتها، من غير عذر
 شرعي؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ
 فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (١٠٣) ^(٢)،
 أي: مفروضة في أوقاتها، لا يجوز إخراجها عن وقتها من غير
 عذر شرعي. وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ ^(٣)، يعني:
 يراءون الناس بأعمالهم، يريدون الناس بها، ويؤدون أعمالاً
 صالحة لا يريدون بها وجه الله؛ وإنما يريدون الناس، كالذي
 يتصدق من أجل أن يمدحه الناس، أو يصلي أو يطلب العلم،
 أو يؤدي أي عبادة من العبادات، لا رغبة في الطاعة والثواب،

(١) سورة مريم، الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٣) سورة الماعون، الآية رقم (٦).

ولكن لكي يمدحه الناس ويشنوا عليه؛ فهذا هو عين الرياء وهذا يحبط العمل كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١).

والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، فسئل عنه فقال: «الرياء»^(٢) وهو الشرك الأصغر؛ فهو خطر شديد من صفات المنافقين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

فالرياء داء خطير، ومرض وبيل، والواجب على المسلم أن يخلص عمله لله عز وجل، ولا يقصد من علمه رياء ولا سمعة، وأما الذين يمنعون الماعون؛ فالمراد بالماعون: العارية؛ لأن بذل

(١) سورة الكهف، الآية رقم (١١٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٥ / ٤٢٨ و ٤٢٩)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة»، رقم (٩٥١).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١٤٢).

العارية للمحتاجين من الطاعة، والإحسان، يثاب عليها الإنسان، فالذي يمنع العارية من المحتاج وهو لا ضرر عليه في بذلها؛ يعتبر عليه هذا الوعيد العظيم؛ وفسر الماعون بأنه: يشمل أشياء مثل القدر والفأس، والدلو، وكل ما يحتاجه الناس لأموالهم التي يضطرون إليها، فبذل العارية للمحتاجين إذا لم يترتب على ذلك ضرر بالمعير، وهو في غنى عنها، فإن بذلها من الطاعة؛ ومنعها من المتوعد عليه في هذه الآية الكريمة.

تفسير قوله تعالى:

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾

س ٨٩: يقول السائل ما تفسير الآية الكريمة: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ

الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤١) ؟^(١)

ج ٨٩: هذا من باب الرد على الكفرة المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهم يزعمون أنهم لا يعذبون، وإنما يخبرهم الرسول من عذاب الكفرة والفسقة والعصاة أنه غير صحيح، فالله سبحانه وتعالى يسألهم سؤال إنكار، هل اطلعتم على الغيب ثم عرفتم أن الله لا يعذبهم، ولا يعاقبهم، ولا يعاقب غيرهم ممن يعمل مثل عملهم، ليس لهم من علم الغيب شيء، علم الغيب لله عز وجل، لا يطلع عليه إلا الله، هذا من باب الإنكار عليهم، وأنهم يأمنون من العذاب، ومن مكر الله.

(١) سورة الطور، الآية رقم (٤١).

تفسير قوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

س ٩٠: يقول السائل: يقول الله تعالى في سورة يس:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾

﴿ ٧٨ ﴾ (١)، ما تفسير هذه الآية، وما مرجع الضمير في قوله تعالى: (وضرب لنا مثلاً)؟

ج ٩٠: معنى هذه الآية: ذكر جحد الكافر للبعث، وقبلها

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ

خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي

الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ

بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٩) (٢)، فهذا الكافر يكفر بالبعث،

ويجحد به، ويستبعد أن يعيد الله العظام بعد ما تفتت وضاعت

في الأرض، وصارت تراباً، يستبعد قدرة الله على إعادتها مرة

(١) سورة يس، الآية رقم (٧٨).

(٢) سورة يس، الآيات رقم (٧٧-٧٩).

ثانية، وهذا من جهله، والدليل على قدرة الله سبحانه وتعالى مرتكز في هذا الإنسان لو تأمل، فإن الذي قدر على خلقه أول مرة من نطفة من ماء مهين؛ أي ماء ضعيف، الذي قدر على أن يخلق من هذا الماء الضعيف إنسانا كاملا، قادر على إعادته مرة ثانية، فإن القادر على البداءة، قادر على الإعادة من باب أولى، فهو ينكر آية الله فيه، ويحسد قدرة الله على إحياء العظام وهي رميم، مرة ثانية، ولهذا قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ؛ فإذا كان أنشأها أول مرة بعد أن لم تكن؛ فأحيائها من باب أولى، والضمير يعود إلى الكافر، وكذلك في قوله، ﴿ وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ، أي: إيجاده من العدم.

تفسير قوله تعالى:

﴿ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾
 س ٩١: السائلة ص. ع تقول في سؤالها: يقول الله تعالى:
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (١٠٦) خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا

دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿١٠٨﴾ (١)، ما تفسير الآيتين، وما معنى دوام السماء
والأرض والاستثناء في قوله تعالى: (إلا ما شاء ربك) في الآيتين؟

ج ٩١: هاتان الآيتان، وما قبلهما في وصف يوم القيامة،
قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ
لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ (٢).

يخبر الله سبحانه وتعالى بأن الناس ينقسمون في هذا اليوم
العظيم إلى قسمين: شقي، وسعيد.

ثم بين جزاء الأشقياء، وجزاء السعداء، فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ

(١) سورة هود، الآيات رقم (١٠٦-١٠٨).

(٢) سورة هود، الآيات رقم (١٠٣-١٠٦).

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿١﴾

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ، وقيل: إن هذا جرى على أساليب العرب، فإن العرب إذا أرادوا أن يصفوا شيئاً بالدوام، قالوا: هذا دائم ما دامت السماء والأرض؛ فالمراد هنا مطلق الدوام، كما هو عادة العرب في أساليبها. وقيل: جنس السماوات والأرض؛ لأن الآخرة أيضاً فيها سماء، وفيها أرض، لكن غير هذه السماء، وغير هذه الأرض الموجودتين الآن؛ لأن الله يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ﴿٤٨﴾^(١)، فالمراد بالأرض والسماء هنا: الجنس وإن كان المعنى مختلفاً، والمعنى أن هؤلاء الكفار لا يخرجون من هذه النار أبد الآباد وأنهم مخلدون فيها؛ أما الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ، في الآيتين، فالمراد بالاستثناء في الآية الأولى الذي عليه المفسرون؛ أن

(١) سورة إبراهيم الآية رقم (٤٨).

المراد بهذا الاستثناء: عصاة الموحدين الذين يدخلون النار بمعاصيهم؛ فإنهم لا يخلدون فيها، وهم مستثنون من الخلود، وينفرد بالخلود الكفار، والمشركون، أما عصاة الموحدين وإن دخلوا النار؛ فإنهم يستثنون من الخلود فيها، إلا ما شاء ربك، بأن يخرج منها إما بشفاعة الشافعين بإذن الله، أو بعفو الله عز وجل عنهم، فالمراد بالاستثناء هنا أهل التوحيد، وأما الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَيَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ﴾ (١٠٨)، ففيه قولان للمفسرين: أن المراد منها أيضا، عصاة الموحدين، الذين دخلوا النار، فاتهم شيء من البقاء والخلود في الجنة، لبقائهم فترة في النار قبل دخولهم الجنة.

وقيل المراد بالاستثناء هنا: أن دخولهم فيها ليس واجبا؛ وإنما هو راجع إلى مشيئة الله عز وجل، فهم يخلدون فيها

(١) سورة هود، الآية رقم (١٠٨).

بمشيئة الله عز وجل وليس خلودهم فيها من باب الوجوب.

تفسير قوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

س ٩٢: يقول السائل: ما تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ

الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ^(١)؟

ج ٩٢: إلى الله جل وعلا يصعد إليه الكلم الطيب من

الذكر، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، هذا من من الكلم

الطيب؛ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى

الله، كل كلام طيب، فإنه يصعد إلى الله جل وعلا ويتقبله،

ويثيب عليه، والعمل الصالح يرفعه، يرفع الكلم الطيب؛ لأن

الكلام لا يكفي بدون العمل، فإذا اجتمع كلام طيب وعمل

صالح، فإن هذا يرفع الكلم، أما الكلم بدون عمل، فإنه لا

يرتفع إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة فاطر، الآية رقم (١٠).

تفسير قوله تعالى :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٧٩) (١)

س ٩٣: السائل أ.ع. يقول في سؤاله: يقول الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٧٩) (٢)، ما تفسير الآية، أحسن
الله إليكم؟

ج ٩٣: ما أصابك من حسنة فمن الله، فضل من الله جل
وعلا ومنة من الله، وما أصابك من سيئة، فمن نفسك، بسبب
نفسك، فالإنسان هو الذي يجر على نفسه الضرر، بفعل
الذنوب والمعاصي.

(١) سورة النساء، الآية رقم (٩٧).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٩٧).

تفسير قوله تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾

س ٩٤: المستمع م.ع. من دولة تركيا، يقول في سؤاله: ما

تفسير قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨٥) وَلَيْنَ شِئْنَا

لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ (٨٦)

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ (٨٧) ^(١)؟

ج ٩٤: قالت اليهود لمشركي مكة، اسألوا هذا الرجل

محمدًا صلى الله عليه وسلم عن ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: عن أصحاب الكهف.

المسألة الثانية: عن ذي القرنين.

والمسألة الثالثة: عن الروح.

فإن أجابكم عنها فهو نبي، فأنزل الله سبحانه وتعالى الإجابة

عن هذه الأسئلة، عن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وأما

(١) سورة الإسراء، الآيات رقم (٨٥-٨٧).

الروح فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فلم يجب إلى
سؤالهم، ثم إنه من خصوصيات الله سبحانه وتعالى وأنه هو
الذي خلقها، وهو الذي يعلمها، ولا يعلمها أحد من الخلق،
فهو سر من الأسرار، ولا تزال سرا، وهذا من معجزات
القرآن، فإنه مع تقدم الطب والمهارة فيه، ومع الجهود في
البحث عن هذا الموضوع، لم يعرفوا شيئا عن حقيقة الروح،
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، على أن المراد بالروح، ما يحيا به
الإنسان. هذا السر الذي يحيا به الإنسان أو غيره، إذا فارقه
مفارقة تامة يكون ميتا، وإذا فارقه بعض المفارقة، يكون نائما،
فالروح لها اتصالات بالبدن، اتصال بالبدن وهو في بطن أمه،
واتصال بالبدن بعدما يولد في الحياة الدنيا، وهو متيقظ،
واتصال بالبدن وهو نائم، واتصال بالبدن وهو في القبر،
واتصال بالبدن في الدار الآخرة، وهو الاتصال الأخير،
اتصال لا مفارقة بعده؛ فهذه الروح من العجائب التي لا

يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وقيل المراد بالروح: جبريل عليه السلام.

وقيل المراد بالروح: ملك من الملائكة، أو جماعة من الملائكة، فعلى كل حال، الروح سر من أسرار الله، التي لم يطلع عليه عباده سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١)، فالبشر مهما أوتوا من العلم؛ فإن علمهم قليل مقارنة بأي نسبة من علم الله، سبحانه وتعالى.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾^(٢)، أن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا القرآن منة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو من أكبر النعم، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(٣)، فهو من

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٨٥).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٨٧).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١١٣).

أعظم النعم التي من الله تعالى بها على هذا النبي الكريم، وعلى أمته إلى يوم القيامة؛ لأنه به سعادتهم في الدنيا والآخرة، والله قادر على أن يرفع هذا القرآن، وأن يزيل هذه النعمة، كما أنه هو الذي أنزلها، فهو قادر على رفعها، وذلك مما يذكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة لنستفيد منها ونتنفع بها.

تفسير قوله تعالى:

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾

س ٩٥: هذه رسالة من المستمع أ. ح. ع من الجمهورية العربية اليمنية، يقول في سؤاله: أرجو التكرم بشرح هذه الآيات من سورة الزمر وبيان معناها، يقول الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ

فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا
الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى
الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴿^(١) ما تفسير هذه الآيات؟

ج ٩٥: هذه الآيات، تصور أحوال الناس يوم القيامة،
أحوال الكفار، وأحوال المؤمنين، في أن الكافرين، يساقون إلى
جهنم؛ وهي النار - والعياذ بالله-، فإذا وصلوا إليها فتحت
أبوابها ليدخلوا فيها، وعند ذلك توبخهم الملائكة وتهدهم،
وتسألهم سؤال توبيخ في أنهم هم الذين تسبوا لأنفسهم في
هذا الموقف الرهيب، ووقوفهم في هذا المأزق الحرج؛ حيث لم
يستجيبوا لرسول الله في الدنيا لأن الله - سبحانه وتعالى - أرسل
إليهم الرسل، لهدايتهم، ونجاتهم من هذا العذاب، وهذا
الموقف لو أنهم استجابوا للرسل، فالملائكة تسألهم سؤال
توبيخ: ﴿الَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُم

(١) سورة الزمر، الآيات رقم (٧١-٧٥).

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴿١٠﴾ فيعترفون بذلك، ويقرون على أنفسهم، لأن الذنب ذنبهم، وأنهم هم الذين جنوا على أنفسهم، حيث لم يستجيبوا للرسول، ولم يمثّلوا ما في الكتب المنزلة، وهذه الزيادة تعريض لهم وتوبيخ لهم، وأنها تنقطع معذرتهم حينذاك.

وأما المؤمنون: فإنهم يساقون إلى الجنة؛ لأنهم أطاعوا الرسول، وعملوا بالكتب المنزلة، فأناجهم الله سبحانه وتعالى مما وقع فيه هؤلاء الكفار، تستقبلهم الملائكة بالبشارة، وتسلم عليهم، وتهنئهم، بما نالوا من كرامة الله سبحانه وتعالى وأن السبب في ذلك: أنهم طيبون، وأعمالهم طيبة، ونفوسهم طيبة: طبتهم فادخلوها خالدين، باقين أبد الآباد، في نعيم وفي سرور، ثم ختم الله سبحانه وتعالى - هذا المشهد العظيم، بأن الملائكة الكرام، يحفون بعرشه - سبحانه وتعالى - وأنهم يسبحون الله، وينزهونه عن النقائص والعيوب، وأن جزاءه للفريقين، جزاء الكفار والمسلمين جزاء عادل، وأنه يحمد عليه سبحانه وتعالى،

وفي النهاية تقول: الحمد لله رب العالمين على ما قضى ودبر،
وحكم وعدل، وأعطى كل ذي حق حقه، ووفى كل عامل
حسابه اللائق به، بل: ويحمد سبحانه وتعالى ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(١).

س ٩٦: نرجوا من فضيلتكم شرح بعض الكلمات من
الآيات السابقة من سورة الزمر، والتي قد تخفى على بعض
المستمعين من ناحية المعنى؟

ج ٩٦: وسيق الذين الذين كفروا إلى جهنم زمرا، أي:
جماعات، ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢) معناه:
القدر؛ لأن هؤلاء قدر الله عليهم هذا الجزاء بكفرهم وعنادهم،
وبسبب من قبلهم، لأنهم لم يستجيبوا لرسول الله، ولم يمثلوا ما
جاء في كتبه السماوية، فهو قدر عليهم هذا القدر بسبب
أعمالهم السيئة ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ. وَأَوْثَقَنَا

(١) سورة سبأ، الآيات رقم (١).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٧١).

الْأَرْضَ نَنْبَوُّ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١٠﴾، أي: أن الله سبحانه وتعالى يورث المؤمنين الجنة كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ (١١)، وقيل في معنى الآية: أن الله سبحانه وتعالى يورث المؤمنين منازل الكفار في الجنة، فإن الكفار لو آمنوا لكانت لهم المنازل في الجنة ؛ ولكنهم بكفرهم حُرِّمُوا من ذلك، فورثها المؤمنون أي: ﴿نَنْبَوُّ﴾ نختر فيها ونتوسع، ولا أدري إذا كان هناك سر في عدم وجود الواو في قوله: ﴿إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَأْ أَبْوَابُهَا﴾ ، وفي آية أخرى، في وصف المتقين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَأْ أَبْوَابُهَا﴾ ، فبعض المفسرين يقول: بأن هذه الواو تدل على أن أبواب الجنة ثمانية، وتسمى هذه الواو واو الثمانية كما في قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٧٤).

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان، رقم (١٠، ١١).

تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴿١﴾، هذه الواو تدل على أن أبواب الجنة ثمانية، وابن القيم له رأي في هذا، يقول: الجنة غالية، ولا يدخلها المؤمنون إلا بعد أن تستفتح، وأول من يستفتح الجنة هو محمد صلى الله عليه وسلم، وأول من يدخلها من الأمم أمته، وهم لا يدخلونها أول ما يَصِلُونَ؛ بل لابد من استفتاح؛ لأنها غالية وجليلة؛ وأما النار -والعياذ بالله- فإنها أول ما يصلون مفتوحة، ويدخلونها رغماً عن إرادتهم ورغبتهم، نعوذ بالله.

تفسير قوله تعالى:

﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ ﴿٢﴾

س ٩٧: يقول السائل: قال الله تعالى في سورة يس: ﴿يَسْ

﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ

(١) سورة الكهف، الآية رقم (٢٢).

(٢) سورة يس، الآية رقم (٦).

غَفَلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي
 أَعْيُنِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
 أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾^(١)، من
 هم هؤلاء القوم الذين لم يندروا؟ مع أن الله يقول: ﴿ وَلَقَدْ
 بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ^ط
 ﴿٣٦﴾ ﴾^(٢).

ج ٩٧: قوله تعالى: ﴿ يَسَّ ﴾، الصحيح أنها: من الحروف
 المقطعة في أوائل السور، والله جل وعلا أعلم بمراده بها،
 ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾^(٣)، هذا قسم من الله سبحانه وتعالى
 بالقرآن الكريم؛ الذي هو كلامه، وآياته التي أنزلها، ويدل على
 عظمته؛ لأن الله سبحانه وتعالى أقسم به، والحكيم معناه: المحكم
 الذي لا يعتريه نقص ولا يعتريه التناقض، لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه.

(١) سورة يس، الآيات رقم (١-٩).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٣٦).

﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ ، هذا هو المقسم عليه، أقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن الحكيم أن محمداً صلى الله عليه وسلم من المرسلين ؛ في هذا إثبات الرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الله - عز وجل -، وأنه أثبتها وأقسم عليها جل وعلا.

﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٤ ﴾ أي: إنك أيها الرسول على طريق واضح، وطريق صحيح؛ وهو صراط الله سبحانه وتعالى ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٥ ﴾ ، أن هذه الرسالة من الله عز وجل وهو الذي أرسل هذا الرسول، وهو الذي أنزل هذا الكتاب، وهو العزيز القوي الذي لا يغالب، الرحيم بعباده جل وعلا.

والحكمة من إنزال هذا القرآن، وفي بعث هذا الرسول، ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا ﴾ ، يعني: لتبين لهم، وتخوفهم بالله عز وجل، وتنبههم بطريق الصواب، وطريق الهدى، وتخوفهم وتحذرهم من الشرك، وطريق النار، والمراد بهؤلاء القوم: العرب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث فيهم أصالة، وغيرهم تبعاً، وإلا فالنبي صلى الله عليه وسلم بُعث إلى جميع الثقليين من

الإنس والجن، كما قال تعالى:

﴿ قُلْ يَتَايَهُمُ الْنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (١٥٨) ﴿^(١)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢)

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِّلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ^(٣)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً

لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٤)،

فرسالته عامة، وإن كان عليه الصلاة والسلام قد بُعث في

العرب، فهو مبعوث إلى الجن والإنس، فرسالته عامة عليه

الصلاة والسلام، ولكنه بدأ بإنذار العرب، وهذا من التدرج

في الإبلاغ، والتدرج في تبليغ الرسالة فهو يبلغ العرب، ويبلغ

غيرهم، ولهذا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك:

إلى كسرى، وإلى قيصر يدعوهم إلى الإسلام، لأنه رسول

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٥٨).

(٢) سورة الأنبياء، الآية رقم (١٠٧).

(٣) سورة الفرقان، الآية رقم (١).

(٤) سورة سبأ، الآية (٢٨).

إليهم، ﴿ مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ ﴾، لا منافاة بين هذا وبين ما ذكره السائل، أن الله قد بعث في كل أمة رسولا ؛ لأن العرب لم يأتهم بعد إسماعيل رسول منهم إلى أن جاء محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان بلغتهم دعوة إبراهيم عليه السلام لكن لم يبعث منهم رسول إلا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله: ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ (١) ؛ أي: وجب العذاب عليهم بكفرهم وعنادهم لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم استجابتهم لدعوته؛ فلذلك حقت عليهم كلمة العذاب، فهم لا يؤمنون.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ (١٠) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿ (١١) ﴾ (٢)، وهذه

(١) سورة يس، الآية رقم (٦).

(٢) سورة يس، الآيات رقم (٨-١١).

الآيات كلها، إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ﴾ في حق المعاندين، الذين عرفوا الحق وبلغتهم، الرسالة فاستكبروا، وعاندوا، واستمروا على عبادة الأصنام، وعلى دين الأجداد، فجحدوا الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن الله جل وعلا ختم على قلوبهم، عقوبة لهم وحق عليهم العذاب، فلا مناص لهم من ذلك، وعميت بصائرهم، ومثلهم مثل الذي غُلَّتْ يده إلى عنقه، وارتفع رأسه، ونظره؛ فصار يمشي بين السدين، إن تقدم تَعَثَّرَ بالسد الذي أمامه، وإن تأخر تعثر بالسد الذي خلفه، واجتمع عليه عدة أمور، أولاً: أنه مرتفع الرأس؛ بسبب الغل الذي في عنقه، فلا ينظر إلى ما تحته، وثانياً: أن من أمامه سداً ومن خلفه سداً، وأن الله أغشى بصره، فلا يبصر ما حوله؛ بسبب أنهم أعرضوا عن آيات الله، ولم تصل إلى شغاف قلوبهم وإلى أفئدتهم؛ فصاروا في ظلمات، وفي تردد، وفي زيغ، والعياذ بالله، وهذا يحصل لكل من خالف هذا الرسول، واستكبر عن دعوته، إلى يوم القيامة، نسأل الله السلامة.

س ٩٨: يقول السائل: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(١)، ويقول في آية أخرى: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢).

فما معنى الآيتين؟ وكيف نوفق بينهما؟ هل معنى الأولى أن هناك ذنوباً لن تقبل التوبة من فاعليها؟ أم أن إحداها ناسخة للأخرى؟ أرجو بيان ذلك؟

ج ٩٨: لا تعارض بين الآيتين الكريمتين؛ لأن الآية الأولى محمولة على المرتد الذي لم يتب ومات على ردة، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾؛ يعني: استمروا في كفرهم إلى أن ماتوا، فهو لاء، ﴿لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ أي: لن تقبل توبتهم عند الموت؛ مثل قوله تعالى:

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٠).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٥٣).

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢)، فالآية الأولى في من ارتد عن دينه، واستمر على رده، ولم يتب إلا عند الموت، عند الغرغرة، كما في الحديث: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»^(٣).

حينئذ لا تُقبل منه التوبة، وأما الآية الأخرى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)، فهذه في الذي يتوب

(١) سورة النساء، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢١٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم (٥٨٨٥)، والترمذي، باب فضل التوبة والاستغفار رقم (٣٤٦٠)، وحسنه الشيخ

الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣١٤٣).

(٤) سورة الزمر، الآية رقم (٥٣).

قبل حضور الموت، فإن الله عز وجل يتوب عليه، وبهذا فلا تعارض بين الآيتين الكريمتين.

بيان تفسير قوله تعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾

س ٩٩: رسالة من الأخ أ.ع.ك من اليمن صنعاء يقول في

سؤاله: يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا

قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ

تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

﴿١٤﴾^(١)، ما تفسير هذه الآية؟ وهل هناك فرق بين الإيمان

والإسلام؟

ج ٩٩: الدين ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الإسلام. وأعلى منها: الإيمان، وأعلى منها:

الإحسان.

(١) سورة الحجرات، الآية (١٤).

كما جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المراتب، وأجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن كل مرتبة.

وفي نهاية الحديث، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»^(١). وقد ذكرها مرتبة مبتدئاً بالأدنى، ثم الأعلى، ثم ما هو أعلى منه.

فالأعراب لما جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أول دخولهم في الإسلام، ادعوا لأنفسهم مرتبة لم يبلغوها، جاءوا مسلمين وادعوا مرتبة الإيمان؛ وهي مرتبة لم يبلغوها بعد، ولهذا رد الله عليهم بقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ﴾^(٢)، فهم في أول أمرهم لم يتمكن الإيمان في قلوبهم، عندهم إيمان ولكن

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان (٨).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٤).

إيمان ضعيف، أو إيمان قليل، يستفاد ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(١)، أنه سيدخل في المستقبل، وليسوا كفاراً أو منافقين؛ بل هم مسلمون، ومعهم شيء من الإيمان؛ ولكنه قليل، لم يستحقوا به أن يسموا مؤمنين؛ ولكنهم سيتمكن الإيمان في قلوبهم فيما بعد، لقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(١)، والإسلام والإيمان إذا ذكرا جميعاً افترقا، صار للإسلام معنى خاص، وللإيمان معنى خاص. كما في الحديث، فإنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما الإسلام فقال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» ولما سأله عن الإيمان قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»^(٢).

(١) سورة الحجرات، الآية رقم (١٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان، رقم (٨).

فعلى هذا يكون الإسلام هو: العمل الظاهري، ويكون الإيمان، هو: الاعتقاد الباطني.

هذا إذا ذكرا جميعا؛ أما إذا ذكر الإسلام وحده، أو ذكر الإيمان وحده، فإن أحدهما يدخل في الآخر.

إذا ذكر الإسلام فقط، دخل فيه الإيمان، وإذا ذكر الإيمان فقط دخل فيه الإسلام؛ ولذلك قال أهل العلم: إنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فالإيمان عند أهل السنة، هو: قول باللسان، وعمل بالأركان، وتصديق بالجنان، يعني: بالقلب ويدخل فيه بهذا التعريف، يدخل فيه الإسلام، فإذا ذكر الإيمان وحده دخل فيه الإسلام، ويكون قولاً باللسان، وعملاً بالأركان، وتصديقاً بالجنان.

س ١٠٠: يقول السائل: ما تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤)؟

(١) سورة الحجرات، الآية رقم (١٤).

ج ١٠٠: هذه الآية واضحة على ظاهرها، أن جماعة من الأعراب قدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فنادوه بصوت مرتفع، اخرج علينا يا محمد؛ فأنكر الله عليهم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾^(١)، بشرهم الله بالمغفرة على ما حصل منهم، والأعراب قالوا آمنا، ادعوا لأنفسهم مرتبة لم يصلوا إليها؛ لأنهم حديثو عهد بالإسلام، ولم يتمكن الإيمان من قلوبهم، فادعوا مرتبة من الإيمان لم يصلوا إليها: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾﴾، والإسلام أوسع من

(١) سورة الحجرات، الآيات رقم (٣-٥).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٤).

الإيمان؛ لأن الدين ثلاث مراتب: الإسلام. الإيمان. الإحسان. وكل مرتبة لها أركان بيّنها الرسول صلى الله عليه وسلم لما سألته جبريل بحضرة الصحابة رضي الله عنهم في الحديث المشهور، حديث عمر رضي الله عنه، فالإنسان لا يدعي لنفسه كمال الإيمان، أو قوة الإيمان، لأن هذا تركية للنفس، فهذا وجه، أن الله عاتبهم لذلك، ولكن بشرهم، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، ولكنه سيدخل.

والآية تفيد بأنه سيدخل الإيمان في قلوبهم، فالإيمان يقوى في القلوب شيئاً فشيئاً، كما قال أهل السنة والجماعة؛ الإيمان يزيد بزيادة الطاعة وينقص بالمعصية.

فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

س ١٠١ : المستمع يسأل عن فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عن وقتها ومتى؟ وفي الحديث عندما سأل الصحابي أبي ابن كعب، الرسول صلى الله عليه وسلم: إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « ما شئت » قلت الربع، قال: « ما شئت، فإن زدت فهو خير لك » قلت النصف؟ قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قال: قلت: فالثلثين: قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت: أجعل لك صلاتي كلها: قال: « إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك »^(١).

ج ١٠١ : أمر الله سبحانه وتعالى بالصلاة والسلام على رسوله، قال جل وعلا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٢).

(١) رواه الترمذي برقم (٢٣٨١)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (١٦٧١).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة، وتارة تكون واجبة؛ مثل الصلاة عليه في التشهد الأخير من الصلاة، فريضة كانت أو نافلة، والصلاة عليه عند ذكره، إذا ذكر صلى الله عليه وسلم وتكون مستحبة في جميع الأحوال، تكثر من الصلاة عليه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشرًا»^(١)، فهذا فضل عظيم، هذا من حقه علينا عليه الصلاة والسلام أن نكثر من الصلاة والسلام عليه.

فيصلي المسلم على نبيه كلما تذكره، وكلما ذكر عنده، في الصلاة، في التشهد الأخير، فريضة أو نافلة.

أما ما ذكرت من الحديث الذي يقول: «أجعل لك صلاتي نصفها، رُبْعُهَا، أجعل صلاتي لك كلها» قال عليه الصلاة والسلام: «إذا تكفى همك»^(٢).

فالمراد بالصلاة: الدعاء له صلى الله عليه وسلم فتقول:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، رقم (٦٢١).

(٢) أخرجه البيهقي، كتاب شعب الإيمان، رقم (١٤١٦)،.

اللهم صلّ وسلم على محمدٍ؟ أي: تدعو الله أن يصلي ويُسلم عليه. والله تعالى سمى الصلاة دعاءً، كما في قوله جل وعلا: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)؛ أي ادعُ لهم.

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١٠٣).

مسائل في علوم القرآن حكم كتابة القرآن في حُجب أو على لوحات

س ١٠٢: يقول السائل: هل يجوز تعليق لوحات تجميلية في المنازل وقد كتب عليها آيات قرآنية؟

ج ١٠٢: الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن هدى ونوراً، وشفاء لما في الصدور، أنزله لِيُتلى، ويُتدبر، ويُعمل به، ويستنار بهديه، ويتخذ إماماً وقائداً إلى الله عز وجل وإلى جنته، فهو حجة الله على خلقه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ... وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»^(١)، إن تمسكت به، وعملت به، صار حجة لك، وهو دليلك إلى الجنة، وإن أعرضت عنه، صار حجة عليك، يدفعك إلى النار، بمخالفته بعد العلم به، فهذا هو الواجب نحو القرآن، أن نتلوه حق تلاوته، وأن نهتدي بهديه، وأن نستنير بنوره، وأن نعظمه، ونجله، ونحترمه، ونصونه عن العبث، والامتهان؛

(١) رواه مسلم، باب فضل الوضوء برقم (٢٢١٢).

لأنه كلام الله عز وجل قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢) (١).

ويجب أن نعمل به، وأن نحكمه فيما اختلفنا فيه، كما قال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩) (٢).

أما كتابته في حُجب، أو رقاع، أو على لوحات، ويُعلق على الجدران؛ فهذا لا ينبغي، يحرم كتابته في حجب وحروز، يعلق على الصبيان، أو الرقاب، أو على النساء، أو الرجال، هذا لا يصح من قولي العلماء؛ لأن فيه امتهاناً، وتعريضاً لإهانته، وربما يكون سبباً للاعتقاد في الشفا من غير الله عز وجل ويكون فتح باب تعليق ما لا يجوز تعليقه، من العوذ الشيطانية، والألفاظ الشركية، فالصحيح من قولي العلماء: أنه

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٤٢).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

لا يجوز اتخاذ القرآن حروزاً وتعاويذ، تكتب وتعلق على الرقاب، أو على الأجسام، وكذلك كتابته على لوحات وتعليقه على جدران؛ هذا لا ينبغي؛ لأنه ربما يهان القرآن، أو أن المكان الذي عُلِّقَتْ فيه هذه اللوحة التي كتب عليها آيات من القرآن؟ فيه شيء من المعاصي، أو من الفسوق، فيكون في هذا إهانة للقرآن العظيم، وربما تسقط عليه اللوحة، وتداس، وتمتهن، أو تؤول هذه اللوحة إلى سكان لا يأبهون بالقرآن، وينزلون هذا المنزل، ويهينون هذا القرآن المعلق، ففي تعليقه على الجدران تعريضه للامتهان، ولم يكن هذا من هدي السلف الصالح؛ لم يُعلم أنهم كانوا يكتبون القرآن على لوحات، أو براويز، ويعلقونها على الجدران، إنما كان القرآن يحفظ في القلوب، ويُعمل به ظاهراً وباطناً، ويحفظ، ويتلى، ويُدرَّس، أما كتابته في لوحات وبراويز وما أشبه ذلك، هذا لم يكن معروفاً عن السلف؛ ولا فائدة من وراء ذلك، وإنما يخشى من المضرة، والإهانة للقرآن العظيم.

حكم تعليق الآيات والأسماء على القبور

س ١٠٣: هل يجوز وضع قطعة من الحديد، أو لافتة على قبر الميت مكتوب عليها آيات قرآنية؟ بالإضافة إلى اسم الميت وتاريخ الوفاة؟

ج ١٠٣: لا تجوز الكتابة على القبور، لا اسم الميت، ولا ترجمته، ولا تاريخ وفاته؛ كل ذلك حرام؛ لأن هذا يسبب الغلو في هذا الميت، والتبرك به عند الجاهال، والعوام، والمخرفين، أما أن يجعل عليه علامة لا يعرفها إلا هو، كحجر يضعه على القبر، حتى يزوره ويدعو لصاحبه؛ فلا بأس بذلك، أما علامات تعرف ويكتب عليها هذا أشد.

حكم الكتابة على القبور

س ١٠٤: المستمع أ.ع. يقول: توفيت والدتي، وعند دفنها كتبت على قبرها لوحة فيها اسمها ويوم وفاتها والتاريخ، وطلبت من الواقفين قراءة الفاتحة على روحها، فما حكم ذلك؟

ج ١٠٤: كل هذا بدعة، ولا يجوز هذا العمل، ولا ينفع

والدتك، فعليك بنزع هذه اللوحة وإبعادها عن القبر؛ لأن هذا أمر محرم، لا تجوز الكتابة على القبور، ولا قراءة القرآن الكريم لها، وأيضا قراءة القرآن على القبر؛ لا أصل له؛ وإنما المشروع الدعاء له بعد الفراغ من دفنه، وعند زيارته، والسلام عليه.

التوكل

حكم الجمع بين فعل الأسباب

والتوكل على الله

س ١٠٥: يقول السائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير»^(١) الحديث، متى يكون السؤال نافعا للمتوكل؟ ومتى يتوكل المسلم حق التوكل؟

ج ١٠٥: التوكل على الله من أعظم أنواع العبادة؛ قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣)،

(١) أخرجه الإمام أحمد (١ / ٣٠)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣١٠).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٢٣).

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (١٢٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نَنُوكِلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (١٢) (١)؛
فالتوكل نوع من أنواع العبادة، ومعناه: الاعتماد على الله عز وجل،
وتفويض الأمور إليه، مع اتخاذ الأسباب النافعة فلا تتوكل
على الله، وتعطل الأسباب النافعة؛ بل تجمع بين الأمرين؛
تجمع بين فعل الأسباب النافعة، وتتوكل على الله سبحانه
وتعالى، وهذا يشير إليه الحديث الذي ذكرته: «لو أنكم
تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو
خماصا وتروح بطانا». انظر إلى قوله: (تغدو) فيه أن الطير
تفعل الأسباب، لا تبقى في أوكارها ليأتيها رزقها في أوكارها؛
بل إنها تذهب وتطلب الرزق، فهي تفعل الأسباب التي
ألهمها الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة إبراهيم، الآية رقم (١٢).

س ١٠٦ : يقول السائل: بالنسبة للأخذ بالأسباب، هل
ينافي التوكل على الله؟

ج ١٠٦ : لا بد من الأمرين؛ لا بد من الأخذ بالأسباب
النافعة مع التوكل على الله، فلا يأخذ بالأسباب، ويترك التوكل
على الله، ويعتمد على الأسباب، ولا يتوكل على الله ويترك
الأسباب، وإنما أمر الله بالجمع بين الأمرين، الأخذ بالأسباب
النافعة، مع التوكل على الله في حصول النتيجة التي يطلبها.

س ١٠٧ : يقول السائل: متى يكون فعل الأسباب
مشروعاً؟ ومتى يكون شركاً أصغر أو أكبر؟

ج ١٠٧ : فعل الأسباب يكون مشروعاً؛ إذا كانت
الأسباب مباحة وتوصل إلى أمرٍ مباح، ولم يعتمد عليها، وإنما
يعتمد على الله سبحانه وتعالى، ولا يتكل على الأسباب؛ وأما
إذا كانت الأسباب تُفضي إلى محرم، فسَدُّ الذرائع واجب، ولا
يجوز له أن يعمل الأسباب التي توصله إلى محرم، أو الأسباب

نفسها محرمة لا يتخذها، أو يعتمد عليها، ويظن أنها هي التي تأتي له بالمطلوب، فهذا لا يجوز؛ لأن هذا شرك بالله عز وجل.

س ١٠٨: يقول السائل: في قصة مريم عليها السلام حين أمرها

الله عز وجل أن تهز النخلة: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾^(١)، هل هذا من باب اتخاذ السبب، أم أن مريم عليها السلام نقص توكلها على الله؟ فأمرها الله بأن تهز ولم يسقطها الله لها مباشرة؟ أم أن هذا القول غير جائز في حقها؟

ج ١٠٨: الله أمرها بهز النخلة، وهذا من فعل السبب المباح، وفعل الأسباب المباحة مأمورٌ به، ولا ينافي التوكل على الله جل وعلا، فعلى العبد أن يفعل الأسباب النافعة، ويتوكل على الله في حصول النتيجة.

بيان الفرق بين التوكل على الله واليقين بالله

س ١٠٩: السائلة من المدينة النبوية تقول في سؤالها: هل

هناك فرق بين التوكل على الله واليقين بالله؟

(١) سورة مريم، الآية رقم (٢٥).

ج ١٠٩: التوكل على الله: هو الاعتماد على الله عز وجل،
وأما اليقين بالله فهو: الاعتقاد الصادق الذي لا يخالطه شك،
وهو تمام الإيمان بالله عز وجل.

حكم طلب الدعاء من الغير

س ١١٠: يقول السائل: هل قول الرجل لأخيه: أرجو أن
تدعولي في سفرك، قاذح في الإخلاص والتوكل؟
ج ١١٠: ليس قاذحاً أن تطلب من أخيك أن يدعو لك.

قال الله عز وجل، لنبية: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٢).

حكم ترك الأسباب أو التعلق بها

س ١١١: يقول السائل: ما حكم ترك الأسباب في هذه
الدنيا؟ وما حكم التعلق بها؟

ج ١١١: كلا الأمرين لا يجوز، لا ترك الأسباب، ولا

(١) سورة محمد، الآية رقم (١٩).

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

التعلق بها؛ لأن الله سبحانه أمر باتخاذ الأسباب، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الأسباب، لكن لا بد مع اتخاذ الأسباب من التوكل على الله، فلا يعتمد على السبب؛ لهذا يقول السلف: الاعتماد على السبب شرك، وترك السبب قدح في العقيدة، فالصواب أن يجمع بين الأمرين: فعل السبب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى.

حكم قول توكلت على الله ثم عليك

س ١١٢: يقول السائل: ما حكم قول: توكلت على الله ثم عليك؟

ج ١١٢: توكلت، لا تصلح إلا لله تعالى، وأما وكلت، فلا بأس، وكلت في كذا، أما لفظ التوكل، فهذا لا يطلق إلا على الله سبحانه وتعالى.

س ١١٣: السائلة ع. ع تقول في سؤالها: ما الفرق بين التوكل على الله واليقين بالله، فما معنى اليقين بالله، وتفويض الأمر إلى الله تعالى؟

ج ١١٣: تفويض الأمر والتوكل على الله بمعنى واحد،

والتوكل هو تفويض الأمور إلى الله سبحانه وتعالى والاعتماد عليه، وأما اليقين فهو تمام الإيمان بالله عز وجل وزوال الشكوك والأوهام.

التوكل على الله عقيدة في القلب

س ١١٤: يقول السائل: ما هي أسباب التوكل على الله سبحانه وتعالى؟

ج ١١٤: التوكل على الله ليس له أسباب، التوكل على الله عقيدة في القلب، ومن فوض أموره إلى الله، قد يكون من أسبابه؛ إذا ذكر ضعفه وحاجته إلى الله، فإنه يتوكل على الله عز وجل.

س ١١٥: تقول السائلة: ما حكم طلب المرأة الرقية للغير كالطفل مثلاً؟ وهل ينافي التوكل على الله الثابت في حديث السبعين ألفاً، الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ومنهم الذين لا يسترقون؟

ج ١١٥: لا بأس بطلب الرقية للغير عند الحاجة، أما عند عدم الحاجة فيكره ذلك للصبي وغيره.

فضل التوكل على الله تعالى

س ١١٦: يقول السائل: بالنسبة لحديث السبعين ألفاً، الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ما المقصود بهم؟

ج ١١٦: بَيْنَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما سألوه عنهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «هم الذين لا يكتوون، ولا يتطيرون، ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون»^(١)؛ هؤلاء هم السبعون ألفاً، وهم من اتصفوا بهذه الصفات.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتوِ رقم (٥٧٠٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب دليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم (٢١٨).

العين والحسد وتعليق التماائم

حكم وضع المصقات على السيارات لحفظها من العين

س ١١٧: يقول السائل: لي صديق اشترى سيارة جديدة، ووضع عبارة: (قل: ما شاء الله) في المقدمة، وفي مؤخرة السيارة: (اذكروا الله) ما حكم هذا الفعل؟

ج ١١٧: لا يضع عليها شيئاً، عليه أن يستعمل الورد في الصباح والمساء، ويحفظُ الله له نفسه وماله، ولا حاجة إلى أن يضع على السيارة شيئاً من الأذكار أو الآيات، فهذا يعتبر نوعاً من الحرز المنهي عنه.

س ١١٨: يقول السائل: هل يقدح في توحيد الرجل الذي يضع المصحف في السيارة من باب الحرز؟

ج ١١٨: ينصح بالكف عن هذا الفعل؛ فلا لا يجوز اتخاذ المصحف للحرز، واعتقاد أنه يدفع العين؛ لأن هذا من اتخاذ الحروز والتماائم والحُجب المنهي عنه، فالقرآن أنزل ليعمل به، ويُقرأ، ويُتلى، لا ليعلق في السيارة، ولا في البيت، أو لأجل اتقاء العين، أو منع المحاذير.

معنى الرقى والتمايم

س ١١٩: السائل إبراهيم من الرياض يسأل عن صحة حديث: «إن الرقى والتمايم والتولة شرك»^(١) وما معنى الرقى؟

ج ١١٩: الحديث صحيح، والرقي جمع رقية؛ وهو ما يُعلق على المريض من التعاويذ. والرقية لها معنيان:

المعنى الأول: أن يُقرأ على المريض، وينفث عليه من القرآن، ومن الأدعية المشروعة، وهذا مشروع، وهو المستحب؛ لما فيه من النفع والخير للمريض، وهو العلاج الشافي، بإذن الله، ومن الاستشفاء بالقرآن الكريم.

النوع الثاني من الرقى: ما يعلق على الجسم من الرقاع، أو من الحروز، وما يُسمى بالتمايم، فهذا إن كان من القرآن، ومن الأدعية الشرعية، فقد اختلف العلماء في جوازه، والصحيح؛ أنه لا يجوز؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرقى والتمايم

(١) سبق تخريجه، ص (٨٣).

والتولة شرك»^(١)، فهذا عام في جميع أنواع الرقى، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»^(٢).

وفي رواية: «من علق تميمة فقد أشرك»^(٣).

والقول الثاني: إن كان المعلق من القرآن، أو من الأدعية المشروعة؛ فإنه لا بأس بذلك؛ لأن هذا يدخل في الاستشفاء بالقرآن، ويدخل في الرقية الشرعية، ولكن الصحيح؛ القول الأول، وهو: أنه لا يجوز؛ وإنما يُكتفى بالرقية التي هي القراءة على المريض مباشرة. فالرقية بالقرآن فيها هذا التفصيل الذي ذكره العلماء، وأما إذا كان المعلق من الطلاس، والحروف المقطعة، من أسماء الشياطين، أو كانت ألفاظاً مجهولة المعنى؛ فإن هذا حرام بالإجماع.

(١) سبق تخريجه، ص (٧٧).

(٢) سبق تخريجه، ص (٧٧).

(٣) سبق تخريجه، ص (٨٣).

الوسوسة وخواطر النفس

بيان الفرق بين وسوسة النفس ووسوسة الشيطان

س ١٢٠: تقول السائلة: كيف نميز بين وسوسة النفس ووسوسة الشيطان؟

ج ١٢٠: ليس بينهما فرق ظاهر، كلاهما متقاربان، وسوسة النفس؛ هي من الشيطان.

نصائح وتوجيهات للمصاب بالوسواس

س ١٢١: تقول السائلة: بالنسبة للوسواس القهري، إذا ابتليت به المرأة الشابة، هل تؤجر عليه؟

ج ١٢١: لا تستسلم للوسواس، عليها أن ترفضه وتتركه، وأن تستعين بالله منه، وتسأل الله الشفاء والعافية، ولا تستسلم له، وتقول: أنا أصبر على الوسواس.

س ١٢٢: يقول السائل: بالنسبة للوسواس الشيطانية التي تأتي الإنسان في دينه وصلاته وعبادته، وهو صابر محتسب، هل يؤجر عليها، وكيف يتخلص منها؟

ج ١٢٢: لا يصبر على الوسوس، بل يرفضها ويتركها، ويتعوذ بالله من شرها، ولا يستمر عليها، ويقول: أصبر عليها، بل يتعوذ بالله من شرها، ويعالجها بذكر الله، وبالدعاء، وبتلاوة القرآن.

بيان سبب طرد إبليس من الجنة ولعنه

س ١٢٣: يقول السائل: إن إبليس قد طُرد من الجنة بعد أن امتنع من السجود لآدم، فأين كانت الوسوسة؟

ج ١٢٣: إبليس طُرد من الجنة لما عصى الله لقوله

تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤)، وهذا السجود لآدم سجود تحية، لا سجود عبادة، ولكن الله أمر به، فإذا أمر الله بشيء وجب طاعته سبحانه وتعالى، فإبليس عصى ربه فغوى، وآدم أذنب فاستغفر فغفر الله له، أما إبليس فإنه احتج بالقدر، وقال: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٣٤).

أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾^(١)، ما قال: (غويث) بل قال: أنت الذي أغويتني، وهذا من الجبر والعياذ بالله، مذهب الجبرية، فإبليس والعياذ بالله عصي أمر ربه متعمداً، فطرده الله من رحمته، وأبعده؛ عقوبة له.

وجوب الحذر من صد الشيطان عن فعل الخير

س ١٢٤: السائل (م.ع) يقول في سؤاله: كثيراً ما يهيم الإنسان بعمل الخير، ثم يأتي الشيطان يوسوس ويقول: إنك تريد ذلك رياءً وسمعة، فيبعده عن فعل الخير، فكيف يمكن تجنب مثل هذا الأمر؟

ج ١٢٤: لا تلتفت لهذه الوسوسة، اعزم على فعل الخير، وامض فيه، واستعذ بالله من وساوس الشيطان، فهو يريد أن يمنعك من فعل الخير، فيأتيك بهذه الوسوسة، فلا تلتفت إليه، واقدم على فعل الخير.

(١) سورة الحجر، الآية رقم (٣٩).

الجن والصرع والسحر وعلاجه

حكم صرع الجن للإنس

س ١٢٥: يقول السائل: هل هناك اتصال حقيقة للإنس بالجن، وهل صحيح ما يقال: إن الشخص إذا أُصيب بمس من الجن، أصبح هذا الجني يتكلم على لسانه؟

ج ١٢٥: الجن يصرعون الإنس ويصيبونه، قال الله سبحانه وتعالى يقول في المراءين الذين يأكلون الربا: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(١)، أي: لا يقومون من قبورهم عند البعث، إلا كقيام المصروع الذي أصابه الجن وخالطوه، وذلك أن المراءي والعياذ بالله يتمخض بطنه، فإذا أراد القيام فإنه يسقط، وكلما أراد القيام يسقط، فضيحة له بين الخلق، وهو يشبه المصروع الذي أصابه الجن والشياطين، فهذا دليل على تخالط الجن للإنس، وهذا شيء ثابت ومعروف بالتجربة والحس: أن الجن يخالطون

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٧٥).

الإنسي ويخالطونه ويصيبونه؛ لأن الإنسي قد يكون ضرهم، ويريدون الانتقام منه، وإما لأنهم يعبثون به، أو لغير ذلك من الأغراض التي يريدونها. والحاصل: أن إصابة الجن للإنس بالصرع؛ ثابتٌ دَلٌّ عليه القرآن، ويدل عليه واقع الحياة والمشاهدة، ولا ينكر هذا إلا جاهل.

بيان كيفية الوقاية من الجن

س ١٢٦: هل يمكن رؤية الجن بالعين، وما السبيل للوقاية منه؟

ج ١٢٦: يمكن رؤيتهم بالعين، لكن الغالب أنهم لا يرون:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾^(١)،

فالغالب أنه لا يرى، لكن قد يراهم بعض الناس، وقد يعرضون لبعض الناس، وعلى المسلم أن يستعمل الورد الشرعي في الصباح والمساء، آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوذتين والأدعية الواردة، ويداوم على الورد في الصباح والمساء، ولا يعرض له الجن، ولا يضره بإذن الله.

(١) سورة الأعراف، الآية (٢٧).

س ١٢٧: يقول السائل : ما هي أفضل وسيلة لعلاج الشخص إذا أصيب بمس من الجن؟

ج ١٢٧: أفضل وسيلة هي: قراءة القرآن الكريم، ورقيته بالأدعية الواردة، والآيات القرآنية، وبإذن الله سيشفى.

س ١٢٨: يقول السائل: يدّعي بعض المشعوذين في هذا الوقت أنهم يُخرجون الجن من جسد الإنسان إذا خالطه، فيعملون له عدة أعمال، ويصفون له بعض الأدوية من مشروبات وأبخرة، فما توجيه فضيلتكم؟

ج ١٢٨: الأصل في هذا، أنه محرم، ولا يجوز العلاج بمثل هذه الأمور، إلا بالأدعية القرآنية، والأدعية النبوية، وغير ذلك.

س ١٢٩: يقول السائل: يعتمد بعض المعالجين إلى استخدام ضرب رأس المصاب بالمس، أو ضرب أحد أطراف جسده، هل هذا الفعل يصح؟

ج ١٢٩: قضية الضرب، قد تكون صحيحة، إذا تأكد أن

هذا الشخص به مس من الجن، وثبت أنه مصروع، وأن الذي لابسَه من الجن، فلا بأس بالضرب، والضرب لا يقع على بدن الإنس وإنما يقع على الجن، ولا يحس به الإنسي، بل يقع على الجن، ولذلك إذا ذهب الجن، لا يوجد أثر الضرب على بدن الأنس.

س ١٣٠: يقول السائل: شخص أصيب بالسحر، فكيف يحل هذا السحر؟ وهل يلجأ إلى آيات قرآنية جزاكم الله خيراً؟
ج ١٣٠: يلجأ بالذكر، وبالدعاء، وتلاوة القرآن، والرقية الشرعية.

حكم التداوي بالرقية الشرعية

س ١٣١: يقول السائل: ما حكم ترك التداوي بالرقية الشرعية والاكتفاء بالتوكل على الله، لحديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

ج ١٣١: حديث السبعين ألفاً لا يمنع من الرقية، فلا بأس أن يرقى الإنسان نفسه بما هو مشروع، أما منع الاسترقاء من

الناس، هذا فيه حاجة إلى الناس، الإنسان يستغني عن الناس، ويكره أن إنساناً يرقيه مع الكراهة؛ إلا إذا احتاج إلى ذلك، فالحاجة تجيز الكراهة.

س ١٣٢: يقول السائل: هل التداوي بالرقية وغيره من سائر أنواع التداوي فيه نقص من الإيمان؟

ج ١٣٢: الأخذ بالأسباب المباحة؛ مما أمر الله سبحانه وتعالى به، ومنه: الرقية الشرعية، والدواء، وغير ذلك، وهو من الأسباب المشروعة المباحة، ولا ينقص ذلك من الإيمان.

س ١٣٣: يقول السائل: ما حكم من ذهب إلى أحد المعالجين بالرقية، ثم تبين له أنه دجال، ولم يكن يعلم بهذا الأمر؟

ج ١٣٣: كان عليه أن يتثبت في شأنه، ويسأل عنه أهل الثقة والمعرفة قبل أن يذهب إليه، وليس كل من يرقى ويعالج بالرقية يكون صادقاً، أو يكون عنده علم بالرقية وشروطها. فلا يذهب إلى أي أحد، إنما ينبغي أن يسأل عنه أهل الثقة والمعرفة، فإذا وثق منه، يذهب إليه ويسأله عن الرقية، ويعالج عنده بالرقية الشرعية.

حكم رقية الرجل للمرأة

س ١٣٤ : السائل ص.ح يقول في سؤاله: طلبتُ مني امرأةٌ أن أرقِيها، فما حكم ذلك؛ لأنني أكره أن أقرأ على النساء، أرجو من فضيلتكم التوجيه بذلك؟

ج ١٣٤: لا شك أنك قد احتط لدينك وعرضك، وكون الإنسان يتجنب ما فيه فتنة، وما فيه شر؛ أحسن له وأسلم لدينه، ولكن رقية الرجل للمرأة الرقية الشرعية، إذا كانت بحضور محرّمها؛ من غير خلوة، ومن غير أن يمس الراقي منها شيئاً، وإنما يرقِيها وهي محجبة، جاز ذلك للحاجة.

حكم رقية الشخص لنفسه

س ١٣٥ : هذا سائل، يقول: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أن سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، ومنهم: الذي لا يسترقون»، كيف يرقِي المسلم نفسه؟ وإذا رقى نفسه، فهل يدخل في هذا الحديث؟

ج ١٣٥: الحديث فيه: « لا يرقون، ولا يسترقون»^(١)، أي: لا يطلبون من الناس أن يرقوهم؛ لأن هذا فيه حاجة إلى الناس، وكلما ما استغنى المسلم عن الناس فإنه أحسن، أما إنه يرقى غيره، فهذا من الإحسان. فلا بأس أن يرقى نفسه، ويرقى غيره.

حكم الرقية بالماء ثم شربه

س ١٣٦: يقول السائل: ما حكم النفث على الماء بالآيات القرآنية، والأوراد والأدعية المشروعة، ثم شرب، الماء؟ وهل صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ج ١٣٦: لا بأس بالرقية بالماء وسقائه للمريض؛ وهذا ورد به الحديث، أنه يقرأ وينفث في الماء، ويُسقاه المريض.

س ١٣٧: السائل ن.ع من بغداد في العراق، يقول: ما حكم الشرع في كتابة آيات الله، أو اسم من أسماء الله تعالى وشربها؛

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو، رقم (٥٧٠٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب دليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم (٢١٨).

للشفاء من الأمراض؟

ج ١٣٧: ينبغي للذي يعالج المرضى بالقرآن أن يقرأ القرآن وينفث على المريض مباشرة. هذا أنفع، وأحسن، وأكمل، وهذا الذي كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وكان السلف يفعلونه. ويجوز أن يقرأ في ماء، ويُسقى للمريض، ورد ذلك في بعض الأحاديث، ويجوز أيضاً أن يكتب القرآن في شيء طاهر من صحن أو وَرَقٍ، ويُغسل المكتوب، ويُسقى للمريض؛ لأن هذا داخل في الرقية بالقرآن، وقد رخص فيه بعض السلف؛ كالإمام أحمد، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى، وذكره العلامة ابن القيم في زاد المعاد، وأنه شيء معروف عن بعض السلف، ولا حرج فيه إن شاء الله.

س ١٣٨: يقول السائل: ما حكم الشرع في كتابة آيات من القرآن الكريم وحملها؛ بقصد الحماية من المشاكل، وكسب مودة إنسان؟

ج ١٣٨: لا يجوز في الأصح من قولي العلماء، أن يكتب

القرآن على هيئة حروزٍ تَعَلَّقَ على الأشخاص؛ لأن هذا لم يَرِدْ، وإنما الذي ورد أن القرآن يقرأ على المصاب والمريض، أما أنه يكتب على شكل حروز، وعلى شكل حُجب، وتُعَلَّقَ على شخصٍ، حتى ولو لم يكن خشية أن يصاب بشيء؛ فهذا لا يجوز على أصح قولي العلماء؛ لأن هذا لا دليل عليه، ولأنه وسيلة إلى امتهان القرآن الكريم، ووسيلة إلى أن يكتب غير القرآن، من التعاويذ الشركية، والألفاظ المجهولة، وإذا فُتِحَ هذا الباب، فإنه لن يقتصر على كتابة القرآن؛ وإنما سَتُكْتَبُ الأمور المحظورة والشركية، كما هو الواقع عند كثير من الجهال والمخرفين، فلا ينبغي أن يفتح هذا الباب، بل الواجب صيانة القرآن عن مثل هذا التهاون.

س ١٣٩: يقول السائل: ما حكم الاغتسال بالماء المقروء فيه

داخل الحمام؟

ج ١٣٩: ليس هذا كلام الله، هذا ماء، ليس من الممنوع

أنك تغتسل به في الحمام، ثم يذهب مع المجاري.

س ١٤٠: يقول السائل: هل تجوز الصلاة خلف الساحر، أو المصدق بالسحر، وهل يجوز فُكُّ السحر بالسحر إذا لم توجد وسيلة أخرى؟

ج ١٤٠: السحر من أعظم كبائر الذنوب؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هي يا رسول الله، قال: «الشرك بالله والسحر وقتل النفس...»^(١)، فعَدَّ السحر من الموبقات، وجاء بعد الشرك بالله عز وجل. والسحر كفر، لأن الله سبحانه وتعالى ذكر عن اليهود أنهم استبدلوا كتاب الله بالسحر، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ^(٣).

(١) أخرجه البخاري، (٢ / ١٩٣، ٤ / ٣٦٣)، ومسلم (١ / ٦٤).

(٢) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٠١، ١٠٢).

وهو كفر، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا
 إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (١٠٢) ^(١)، فدل على أن تعليم السحر
 كفر. وفي ختام الآية يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) ؛ يعني: من نصيب، فدل على أن
 الساحر، إذا لم يتب إلى الله، فليس له نصيب في الآخرة، فهذا
 هو الكافر؛ والسحر كفر، فعلى هذا لا تصح الصلاة خلف
 الكافر؛ إلا إذا تاب إلى الله سبحانه وتعالى وترك السحر،
 وتاب توبة صحيحة، وكذلك من يصدق بالسحر، فهو كافر
 والعياذ بالله. والحاصل: أن السحر من أكبر الكبائر بعد
 الشرك، وهو قرين الشرك؛ لأنه كفر بالله؛ كما ذكر الله ذلك في
 كتابه عز وجل، فالساحر والذي يصدق بالسحر، كلاهما
 سواء. وأما قضية حلّ السحر بسحرٍ مثله، فالصحيح من قولي

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢).

العلماء: أنه لا يجوز؛ لأن التداوي إنما يكون بالحلال والمباح، فلم يجعل الله شفاء المسلمين فيما حرم عليهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تداووا ولا تداووا بحرام»^(١)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»^(٢)، ومن أعظم المحرمات السحر، فلا يجوز التداوي به، ولا حل السحر به، وإنما السحر يحل بالأدوية المباحة، وبآيات القرآنية، والأدعية الماثورة، هذا الذي يجوز حل السحر به؛ الأدعية المباحة، والأدوية، والآيات القرآنية، وفي هذا كفاية للمسلم.

س ١٤١: يقول السائل: ما حكم سؤال الكهنة والعرافين والتطبيب عندهم، وذلك بعد أن عجزنا عن العلاج بأحوال أخرى وطرق أخرى؟.

ج ١٤١: لا يجوز الاستشفاء عند المشعوذين، والسحرة، والكهان، والمخرفين، والمنجمين؛ لأن هذا شرك بالله عز وجل،

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الطب، رقم (٣٣٧٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «الأشربة» (١/١٩)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٦٣٣).

وتعاطي ما لا يجوز، والله لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «تداووا ولا تداووا بحرام»^(١)، فهذا من أعظم الحرام، الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والدجالين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنًا أو عرافًا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢).

وفي صحيح مسلم: «من أتى كاهنًا لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»^(٣).

وهذا فيه وعيد شديد، هؤلاء ليس عندهم علاج، بل هؤلاء كذبة، يفسدون دينك، وعقيدتك، ويكذبون عليك، وربما تبلى فتتال شيئًا من الشفاء، ابتلاءً وامتحانًا. فالله جل وعلا ما أحوجنا إلى الحرام، بل أغنانا بحلاله عن حرامه، كما في الحديث: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه،

(١) سبق تخريجه (١٥٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (٩١٧١)، وأبو داود [باب في الكاهن] رقم (٣٤٠٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم (٣٠٤٤).

(٣) أخرجه مسلم، باب، تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم (٤١٣٧).

وجهله من جهله»^(١).

س ١٤٢ : السائل عاصم من السودان يقول في سؤاله: ما حكم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين؟ وإذا ذهب الإنسان إليهم هل يُخل ذلك بعقيدته؟

ج ١٤٢ : لا يجوز الذهاب إلى السحرة والمشعوذين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٢)، وفي حديث آخر: «من أتى كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٣)، والنبي صلى الله عليه وسلم؛ لما سئل عنهم، قال عليه الصلاة والسلام: «ليسوا بشيء»^(٤)، فلا يجوز الذهاب إليهم؛ لأنهم يفسدون العقيدة، ويشوشون على المسلمين، فيجب الابتعاد عنهم.

(١) أخرجه الإمام أحمد، (١ / ٣٧٧، ٤١٣، ٤٥٣)، وصححه الألباني في السلسلة

الصحيحة، رقم (٤٥١).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٦١).

(٣) سبق تخريجه، ص (١٦١).

(٤) أخرجه مسلم، رقم (٢٢٢٨).

حكم الذهاب إلى السحرة لفك السحر

س ١٤٣ : السائلة مصرية تقول في سؤالها: إن ابنة أختي أصيبت بمرض ألزمها الفراش، وقالوا لها بأن فيها مَسًّا وعينًا، فترددت على أحد السحرة لطلب العلاج، وقد تابت إلى الله، فماذا يلزمها؟

ج ١٤٣ : لقد أخطأت في هذا خطأ كبيراً؛ قال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١). وسُئل عليه الصلاة والسلام عن الكهان فقال: «ليسوا بشيء»^(٢) فلا يجوز الذهاب إلى السحرة والمشعوذين. والمرض يعالج بأدوية مباحة، قال صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله داءً، إلا أنزل له دواءً علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٣)، فعليها أن تتقي الله، وأن تتوب مما حصل منها، توبةً صحيحةً، وتندم، وألا تعود لهذا الشيء،

(١) سبق تخريجه ص (١٦١).

(٢) سبق تخريجه، ص (٢٢٢٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم (٢٦٠٣).

وتقطع زيارة الساحر، ولا تستمر فيها لعل الله أن يتوب عليها.

حكم حل السحر بالسحر

س ١٤٤: يقول السائل: هل حل السحر بالسحر جائز، وما نصيحتكم للمرأة التي ابتليت بهذا وتضررت، ماذا تعمل؟

ج ١٤٤: حل السحر بالسحر لا يجوز؛ لأن السحر؛ كفر، عمله وتعليمه، وهو محرم، ولا يجوز التداوي بالحرام، قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام»^(١).

فلا يجوز التداوي بالسحر، وهناك من العلاج والدواء، ما يغني عن السحر، وعن الحرام والله الحمد، قال صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له دواءً، علمه من علمه، وجهله من جهله»^(٢)، فيتداوى بالمباح وخصوصاً بذكر الله، وبالورْد، وبالأدعية الواردة، فهذا يُعالج به السحر.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الطب، رقم (٣٣٧٨).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٦٣).

بيان خطر السحر على الفرد والمجتمعات

س ١٤٥ : تقول السائلة: كيف العلاج من سحر التعطيل؟

وما حكم عمل سحر لتعطيل الفتاة عن الزواج أو صدها عنه؟

ج ١٤٥ : السحر مرض خطير، وآفة خطيرة على الفرد

والمجتمع، ولا ينبغي أن يُترك السحرة يعيشون في المجتمع

فساداً، يجب الأخذ على أيديهم، وكف شرهم عن الناس،

ولكن لا يكون عند الإنسان زيادة خوفٍ ووساوس، وكل ما

أصابه شيء قال: هذا سحر، إنما إذا أحس بالسحر؛ فإنه يعالجه

بالرقية الشرعية، وبالأدوية المباحة المجربة، والله جل وعلا، ما

أنزل داءً إلا أنزل له دواءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجِهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ.

بيان صفات السحرة والمشعوذين

س ١٤٦ : السائل (أ.أ.م) يقول في سؤاله: بعض الناس

عندما يذهبون لطلب العلاج بالطب الشعبي حسب زعمهم،

يطلب منهم المعالج أسماء الوالد والوالدة، ثم يطلب منهم أن

يراجعوه بعد أسبوع، ما حكم التردد على مثل هؤلاء؟

ج ١٤٦: الذين يطلبون من المريض اسم الوالد أو الوالدة، أو يطلبون منه ملابس، هؤلاء مشعوذون يتعاملون مع الجن، ويدّعون علم الغيب، فلا يجوز الذهاب إليهم، قال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١)، وفي صحيح مسلم: «من أتى كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٢)، وهذا من جنس الكهان، والكهانة معناها: ادّعاء علم الغيب، والتعاون مع الجن والشياطين.

فهؤلاء مشعوذون وليسو معالجين، فلا تذهبوا إليهم، وَمَنْ عَلِمَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَخْبَرَ عَنْهُمْ، وَيَرْفَعَ أَمْرَهُمْ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ لِلْأَخْذِ عَلَى أَيْدِيهِمْ.

س ١٤٧: هذا السائل يقول: ما صحة حديث: «كذب المنجمون ولو صدقوا»^(٣)؟

(١) سبق تخريجه ص (١٦١).

(٢) سبق تخريجه ص (١٦١).

(٣) قال فضيلة الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - : (لا أعرف له أصلاً من ناحية السند، ولم أقف عليه، وأما معناه فهو صحيح، قد بحثت فيما =

ج ١٤٧: المعنى صحيح بلا شك؛ أن المنجمين كذابون؛ لأنهم يحكمون على الغيب، ويقولون على الله بغير علم، وينسبون الوقائع التي لا يقدر عليها إلا الله، ينسبونها إلى النجوم، والله خلق النجوم لثلاث:

زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدى بها، ولا يعتقد فيها الضر والنفع، ونسبة الحوادث إليها، هذا لا يجوز، وهو شرك بالله عز وجل، لكن لا يحضرني مدى صحته.

حكم الذهاب للعرافين وأصحاب الودع

س ١٤٨: هذا السائل، يقول: لي صديق يجلس ويستمع إلى العرافات وصاحبات الودع، والذين يقرؤون الحظ والكف، وهو غير مؤمن بصحة ما يقولون، ولكن من باب الفضول والمعرفة لهذه الأمور فما حكم ذلك؟

ج ١٤٨: لا يجوز له ذلك، وحرام عليه الذهاب إليهم،

=عندي من المراجع ولم أجده؛ (المنتقى من فتاوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان ج ١٠، ص ٧).

والجلوس معهم، واستماع ما يقولون؛ وفي الحديث: «ومن أتاه غير مصدق له، لم يقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١).

أما إذا صدقهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢).

س ١٤٩: السائل عبدالعزيز من جدة، يقول في سؤاله: كان والدي مريضاً مرضاً نفسياً، وطالت معه مدة المرض، وتخلل ذلك المراجعة للمستشفى، ولكن أشار علينا بعض الأقرباء بأن نذهب إلى امرأة ونخبرها باسم المريض فقط، وهي تخبركم بما فيه، وتصف له الدواء، فهل يجوز لنا أن نذهب لهذه المرأة؟

ج ١٤٩: هذه المرأة لا يجوز الذهاب إليها؛ لأنها مشعوذة، وقد تكون ساحرة، تتعامل مع الجن، وتستغيث بالجن، فلا يجوز الذهاب إليها، بل لا يجوز تركها في بلاد المسلمين، ولا بد

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم (٦٨٤٥).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٦١).

من الإبلاغ عنها ولالة الأمور، ليضربوا على يدها هي وأمثالها، فلا يجوز الذهاب إليها، قال صلى الله عليه وسلم: « من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد »^(١).

حكم التصديق بوقوع السحر

س ١٥٠ : يقول السائل: هل المصدق بما يقوله الساحر كمن يأتي الساحر، وما معنى تصديقه؟ هل من ناحية وجوده حقيقة، أو هو من ناحية قدرة الساحر على معرفة الغيب، وقدرته على السحر؟

ج ١٥٠ : المراد بالتصديق الذي يعتبر ممنوعاً؛ تصديقه بأنه على حق، أو أن عمله مباح، أو طيب، فالذي يستبيح السحر، ويعتقد أنه عمل طيب، وأنه صنعة مباحة، هذا هو الذي نريده في كلامنا؛ أما التصديق بوقوع السحر وأنه حقيقة؛ فهذا لا بد منه؛ لأن للسحر حقيقة، فمنه ما يقتل، ويُمَرِّض، ويفرق بين المرء وزوجه، فهذا حقيقة، والواقع لا يصح إنكاره أبداً، فهذا لا

(١) سبق تخريجه، ص (١٦١).

يدخل في الممنوع، يعني: التصديق بوقوعه، وأن فيه ضرراً؛ لأن الله أخبر عنه، وأخبر عن ضرره، فمن جحدته وأنكره، كان مكذباً لله عز وجل، ومنكراً للسحر، بأنه ليس له حقيقة، وما أشبه ذلك، هذا يكون مكذباً لما جاء.

س ١٥١: يقول السائل: هل التصديق بالسحر يشمل التصديق بفعل السحر نفسه؟

ج ١٥١: التصديق قد يراد به التصديق بحقيقة السحر ووجوده وضرره، وأنه شيء واقع. لا بد من الإقرار بوقوع السحر ووجوده، وأنه مُضر، واعتقاد أنه كفر، وضلال.

حكم قص الشعر وشق الجيب عند المصيبة

س ١٥٢ : تقول السائلة: لي أخت قصت شعرها حزناً على وفاة ولدها الذي مات في حادث سيارة، ما حكم ذلك؟

ج ١٥٢ : هذا من أفعال الجاهلية؛ هم الذين يلطمون الخدود، ويشقون الثياب، فهذا الفعل يشبه أمور الجاهلية، وفيه جزع وتسخط على قضاء الله وقدره، فعليها أن تتوب إلى الله، وتستغفره، وألا تعود لمثل هذا.

حكم التسخط عند نزول البلاء

س ١٥٣ : يقول السائل: ما حكم التسخط إذا نزلت بالشخص مصيبة؛ كاحتراق بيته، أو وفاة أولاده؟

ج ١٥٣ : التسخط على قضاء الله وقدره حرام، ويدل على ضعف الإيمان، وَقِلَّتْهُ؛ وعلى المسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١﴾
ويقول: «اللهم أجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منها»^(٢).

س ١٥٤: تقول السائلة: ما منزلة الصبر عند حدوث المصائب؟

ج ١٥٤: الصبر هو الواجب عند حدوث المصائب، قال

الله جل وعلا: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ

الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا

أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾^(٣)، فيصبر

الإنسان ويحتسب، ولما أرسلت إحدى بنات الرسول صلى الله

عليه تدعوه وتجبره أن صبيهاً لها في الموت، فقال عليه الصلاة

والسلام: «ارجع إليها، فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى،

وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب»^(٤).

(١) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٥٥، ١٥٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، رقم (١٥٣١).

(٣) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٥٥، ١٥٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد، مسند الأنصار، رقم (٢١٢٣٩).

البدع وما يتعلق بالأموات والقبور

معنى البدع

س ١٥٥ : السائل أ. ع. ح يقول: كيف أعرف البدع لكي أتجنبها وأتجنب الوقوع فيها؟

ج ١٥٥ : البدعة تعرف: بمخالفة السنة، فإذا كانت هناك عبادة يفعلها الإنسان، وليس لها دليل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام؛ فهي بدعة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» إلى أن قال: «وإياكم ومحدثات الأمور، فكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، رقم (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب الأقضية، رقم (١٧١٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، رقم (٢٥١٢)، ومسلم، كتاب الأقضية، رقم (٣٢٤٨).

تعريف البدعة

س ١٥٦: يقول السائل: ما تعريف البدعة؟ وما حكم الابتداع في الدين، وما مثاله؟

ج ١٥٦: الابتداع في الدين محرم، شديد التحريم، والمبتدع آثم مردود عليه عمله، قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١)، وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد»^(٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٣).

وفي رواية: «وكل ضلالة في النار»^(٤).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، رقم (٢٥١٢)، ومسلم، كتاب الأقضية، رقم (٣٢٤٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلح برقم (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب الأقضية برقم (١٧١٨).

(٣) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد، مسند الشاميين، رقم (١٦٨١٣).

ويؤخذ من هذا تعريف البدعة: أنه ما أحدث في الدين ما ليس منه، كالذي يأتي بعبادة، أو بذكر ليس له دليل من الشرع، لا من الكتاب، ولا من السنة، هذا هو البدعة، والنبي صلى الله عليه وسلم في كل خطبة من خطب الجمعة كان يأمر بلزوم الكتاب والسنة، ويحذر من البدعة، فيقول صلى الله عليه وسلم: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد» صلى الله عليه وسلم، «وشر الأمور محدثاتها»^(١)، فالبدعة شر، ومُبْعَدَةٌ عن الله، إن كان صاحبها يتقرب إلى الله بزعمه ويريد الخير، فالعبرة ليست بالنيات والمقاصد بل، العبرة بالموافقة للشرع، وأن لا يعمل المسلم شيئاً إلاّ بدليل من الشرع، ولا يتقرب إلى الله ولا يعبد الله إلاّ بما شرع، والدين مبني على أصليين: الإخلاص لله، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم (٦٧٦٢).

بيان موقف المسلم من البدع

س ١٥٧: هذا السائل عبدالله، يقول: ما موقف المسلم من أصحاب البدع؟ وكيف يكون المسلم متبعاً لا مبتدعاً؟

ج ١٥٧: موقف المسلم من المبتدعة، إن كان من العلماء فإنه ينكر عليهم - ويبين لهم بدعتهم ويحذرهم منها، أما إن كان عامياً، فإنه يبتعد عنهم، ولا يجالسهم؛ لئلا يتأثر بهم ويظن أن ما يفعلونه سنة.

والسلامة من البدع: أن يتمسك الإنسان بالسنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بستتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١)، ولا يمكن هذا إلا بتعلم السنة، فالجاهل لا يتمكن من هذا، لا بد أن يتعلم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأجل أن يتمسك بها، ولا يقع في البدع.

(١) سبق تخريجه ص (١٧٣).

س ١٥٨ : يقول السائل: ما حكم الابتداع في بعض الأمور كالعادات وإيصالها لمرحلة العبادة؟

ج ١٥٨ : العادات لا تتحول إلى عبادات، وليس فيها ابتداء، إنما الابتداع في العبادات، كأن يصلي صلاة لا دليل عليها، أو يتقرب إلى الله بعملٍ لا دليل عليه من الكتاب والسنة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)؛ وأما العادات فتبقى عادات، لكن إذا استعان بأعمال الدنيا على الطاعات، صارت عبادات، وإذا استعان بالمباحات على العبادات، صار له بهذا أجر، وصارت عبادات.

بيان مراتب البدع

س ١٥٩ : يقول السائل: هل البدع مراتب ودرجات؟ وكيف يحافظ المسلم على السُّنة؟

ج ١٥٩ : لا شك أن البدع مختلفة ومتفاوتة، وبعضها أشد

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلح برقم (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب الأفضية برقم (١٧١٨).

من بعض، وأشد البدع الشرك بالله عز وجل، كدعوة غير الله، والاستغاثة بغير الله، هذا أشد أنواع البدع. ومن البدع: البناء على القبور، والعناية بآثار الصالحين، وزيارتها، والتبرك بها، هذا أشد البدع؛ لأنه إما شرك، وإما وسيلة إلى الشرك.

وكذلك البدع تكون في العبادات، كأن تُحْدِثَ عبادةً ليس لها دليل من الكتاب والسنة، قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بستي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢)، والبدعة في العبادات تكون بدعة أصلية؛ بأن يحدث عبادة ليس لها أصل، أو تكون بدعة إضافية، بأن تكون العبادة أصلها مشروع، لكن يخصصها بوقت، أو بعدد لم يرد دليل على تخصيصه.

(١) سبق تخريجه ص (١٧٣).

(٢) سبق تخريجه ص (١٧٣).

س ١٦٠: يقول السائل: ما ضابط البدعة؟ وإذا علم الشخص أن شخصاً مبتدع هل له أن ينقل ذلك ويحذر إخوانه؟

ج ١٦٠: ضابط البدعة هي: ما أحدث في الدين مما ليس منه، قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «إيّاكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»^(٢)، فالمسلم يجب عليه أن يعمل بالسنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويترك البدع التي لا دليل عليها لا من كتاب، ولا من سنة، في جميع أنواع العبادات، فلا يعمل منها إلّا ما ثبت بالدليل من الكتاب والسنة، ولا يقلد المبتدعة، ويعمل مثل عملهم.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، رقم (٢٥١٢)، ومسلم، كتاب الأقضية، رقم (٣٢٤٨).

(٢) سبق تخريجه ص (١٧٣).

أما التعامل معه، فتجب مناصحته، وتحذيره من الاستمرار في البدعة، لعله يتوب منها ويتركها، وإذا رأيت أنه مستمر في بدعته ولا يتركها، فإنك تحذر من مجالسته والذهاب إليه؛ لئلا يؤثر على جلسائه وقرنائه.

خطر الابتداع في الدين

س ١٦١: يقول السائل: ما خطر الابتداع في الدين؟ وإلى كم ينقسم هذا الابتداع؟

ج ١٦١: الابتداع هو: إحداث شيء في الدين ليس منه، هذا هو الابتداع، قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، وفي رواية: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور،

(١) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١)، وفي رواية: «وكل ضلالة في النار»^(٢).

فالبدع ما أحدث في الدين مما ليس منه، وليس عليه دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالمبتدع مردود عليه عمله، مهما كلف نفسه، وهو آثم فيه، وليس مأجوراً، فيجب اجتناب البدع والمحدثات، وتعلم السنة والعمل بها، ففيها الكفاية، وفيها الخير، إن شاء الله.

حكم قول بدعة حسنة

س ١٦٢: يقول السائل: قرأت في إحدى الكتب، بأن هناك سنة حسنة، وهناك بدعة حسنة، هل هذا صحيح؟

ج ١٦٢: ليس هناك بدعة حسنة؛ البدع كلها ضلالة، قال صلى الله عليه وسلم: «فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٣).

(١) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٧٤).

(٣) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

فالبدعة ضلالة، وليس في الضلال شيء حسن؛ فلا يصح مثل هذا الكلام، فالبدع كلها ممقوتة ومردودة.

معنى حديث من سن في الإسلام سنة حسنة

س ١٦٣: يقول السائل: أرجو توضيح قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: « من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها »؟

ج ١٦٣: مَنْ سَنَّ سنة حسنة، يعني؛ من أحى سنة حسنة، ليس معناه أنه يُحدث شيئاً لم يشرعه الله ولا رسوله، ويقول هذه بدعة حسنة، بل معناه: أنه يحيي سنة متروكة ويذكر الناس بها؛ لأن هذا الحديث له مناسبة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: « من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها »^(١)، قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما حثَّ على

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، رقم (١٠١٧)، والترمذي، كتاب العلم، رقم (٢٦٧٥)، والنسائي، كتاب الزكاة، رقم (٢٥٥٤)، وابن ماجه، كتاب المقدمة، رقم (٢٠٣)، والإمام أحمد في المسند، (٣٥٩/٤)، والدارمي، كتاب المقدمة، رقم (٥١٤).

الصدقة بحضور محتاجين، وجاء رجل بهالٍ كثير ووضعه بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما رآه الناس تتابعوا بصدقاتهم، فصار قدوة صالحة لهم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها»، أي: أحيا سنة متروكة، أو قد أُميتت.

حكم تخصيص عبادات في شهر رجب

س ١٦٤: يقول السائل: نحن في دخول رجب نخصص بعض الليالي بعبادات، كالتمسيح في الليل، والصلاة، وقيام ليلة الاثنين والخميس؟

ج ١٦٤: هذا بدعة، ولا يخصص رجب لصيام ولا لصلاة؛ وإنما هو كسائر الشهور، أما شهر رجب فإنه من الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال، وأما أنه يُخصَّ بعبادة من صيام، أو صلاة، أو بعض لياليها، أو بذبيحة، أو غير ذلك، فهذا كله من البدع المحدثه الباطلة.

حكم تخصيص شهر رجب وشعبان بالعبادات

س ١٦٥: السائل، م.ع.ع يقول في سؤاله: هل لشهر رجب وشهر شعبان أفضلية في الصيام، وفي العمرة وفي الصلاة؟

ج ١٦٥: أمّا شهر رجب، فليس له أفضلية وخصوصية على غيره من الأشهر؛ إلّا أنه من الأشهر الحرم، لكن أن يخص بالعبادة من صيام، وصلاة، أو صدقة، أو غير ذلك، فهذا لا أصل له، إنما هو كسائر الأشهر؛ لأنه لم يثبت دليل في تخصيص رجب بشيء من العبادة.

وأمّا شهر شعبان، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من الصيام، وكان يصوم غالبه، فالذي يصوم في شهر شعبان غالبه، هذا سنة، وليس هناك ما يشرع في شعبان غير الصيام، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، وتخصيص النصف من شعبان بالصيام لا أصل له، وليلة النصف من شعبان تخصيصها بقيام بدعة لا أصل لها.

حكم قراءة الأسماء الحسنی بعد الصلوات المفروضة

س ١٦٦: يقول: السائل: إذا صلينا الفريضة في المسجد نقوم بعدها بقراءة القرآن الكريم وهو ورد يومي، يقرأون بعده بأسماء الله الحسنی، ويرددون جميعاً اسم يا لطيف أكثر من مائة مرة، هل هذا مشروع أم بدعة؟

ج ١٦٦: قراءة أسماء الله الحسنی بعد الصلوات، واعتياد هذا، وترديد كلمة يا لطيف، أو يامعين، بصفة معينة وبصوت مرتفع. وما أشبه ذلك من الأوراد التي ليس لها دليل في الكتاب والسنة، ولا عن السلف الصالح؛ هذا كله من البدع المحدثه في الإسلام، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة. أما أسماء الله الحسنی، فالله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، فدعاء الله سبحانه وتعالى

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

بأسمائهم وصفاته، والتوسل إليه بهما، فم شروع، ولكن لا يجعل هذا في وقت معين، أو بعد فريضة، فهذا يحتاج إلى دليل يدل على ذلك، ولا دليل يدل على التخصيص. والله تعالى أعلم.

س ١٦٧: السائل أ.أ يقول في سؤاله: كلنا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف تكون المحبة الخالصة للرسول صلى الله عليه وسلم؟ وكيف يكون الإنسان مقتدياً بهذا النبي الكريم؟

ج ١٦٧: يجب علينا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا من حقوقه علينا، قال صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »^(١)، فمحبة واجبة على كل مسلم، وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم، ومقتضاها، أن يتابعه فيما يأمر به فتفعله، وفيما ينهى عنه فتركه، هذه علامة المحبة الصادقة؛ أمّا الذي يزعم

(١) أخرجه البخاري في كتاب، بدء الوحي، رقم (١٤)، و مسلم في كتاب الإيمان، رقم (١٦).

أنه يحبه ولكنه لا يطيعه فيما أمر، ولا يترك ما نهى عنه؛ فهذا كاذب في محبته، أو تكون محبته ناقصة. والذين يغفلون في حب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حد أنهم يزعمون أنه ينفع ويضر من دون الله، ويتقربون إليه بشيء من العبادة، أو يطلبون منه المغفرة والمسامحة، فهذا من الغلو، ومن الشرك بالله عز وجل. فعلى هؤلاء أن ينتبهوا إلى أن المحبة معناها: أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليهم من كل شيء من الخلق، بعد محبة الله عز وجل، وأن تكون هذه المحبة صادقة بأن تتبع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا تُحْدِث في دينه ما ليس منه، كالذين يحدثون الاحتفال بالمولد النبوي، ويزعمون أن هذا من محبة الرسول، وهذا مما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بدعة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرع لنا الاحتفال بمولده، وإنما هذا شيء أحدثه

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، رقم (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب الأفضية، رقم (١٧١٨).

النصارى في دينهم مع المسيح، فنحن لا نقتدي بهم، ولا نفعل أفعالهم، بل نقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لم يحدث عيداً في مولده، ولا أصحابه فعلوا ذلك، ولا التابعون لهم، ولا القرون المفضلة فعلوا هذا العيد المحدث، فالذي يُحْدِثُهُ ويزعم أنه من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا من البدع التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.

س ١٦٨ : يقول السائل: بعض الجماعات يقرأون الفاتحة بعد الصلاة على أساس أنها دعاء أو بركة، فهل هذا من السنة في شيء؟ ثم ما حكم قراءتها مرة أخرى على أرواح الموتى؟
ج ١٦٨ : أما قراءتها أدبار الصلوات، فلا أعلم له دليلاً في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يُشرع أدبار الصلوات قراءة آية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وردت الأحاديث في قراءة هذه السور بعد الصلوات الخمس، وأما الفاتحة فلا أعلم دليلاً على مشروعيتها قرائتها بعد الصلاة. والسور التي ذكرنا لا

تقرأ على صيغة جماعة بصوت مرتفع، وإنما يقرأها كل مسلم لنفسه، فيما بينه وبين نفسه، وأما قراءة الفاتحة لأرواح الأموات، فهذا من البدع، فأرواح الأموات لا تقرأ لهم الفاتحة، ولا أي شيء من القرآن، لأن هذا لم يرد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن سلف هذه الأمة، وإنما هو شيء مبتدع، لا في المسجد ولا في المقبرة ولا في غيرهما، وإنما يُدعى للأموات بالمغفرة، إذا كانوا مسلمين، هذا الذي وردت به الأدلة؛ أما قراءة القرآن لأرواح الأموات، أو قراءة الفاتحة لأرواح الموتى؛ فهذا شيء محدث، وبدعة.

س ١٦٩: السائل (ص.ع) مقيم في المملكة يقول: مات عندنا في قريتنا رجل، وجاء خبر وفاته بالنهار، ورأينا نساءً مسنات، يذهبن إلى بيته وهو مسجى بعد تكفينه وسط النساء وهن حوله، فسألنا النساء لم تَقْفَنَ حوله؟ قلن: نتبارك به، فما حكم عملهن هذا؟ وهل له أصل في الشرع؟

ج ١٦٩: لا أصل لهذا الفعل، بل هو من البدع، ولا يجوز التبرك بأحد من المخلوقين، لا حجر؛ ولا شجر، ولا إنسان، وإنما يتبرك بما جعله الله مباركاً، كالنبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يجوز التبرك بعرقه وريقه، وما انفصل من جسمه وشعره، عليه الصلاة والسلام، وأما غيره فلا يُتبرك به.

حكم الصلاة في المقبرة

س ١٧٠: السائل أ.ح من الرياض يقول في سؤاله: ما حكم الصلاة في المقبرة، سواء كانت فريضة أو نافلة؟

ج ١٧٠: لا تجوز الصلاة في المقبرة، ولا عند القبر، ولو كان قبراً واحداً؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ ولأن هذا وسيلة إلى الشرك، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك بالله عز وجل فلا يصلي عندها لا فريضة ولا نافلة.

بيان سبب تعلق الناس بالقبور

س ١٧١: يقول السائل: ما السبب في تعلق بعض الناس بالقبور والأضرحة، وطلب الإعانات منهم، وشفاء المرضى؟
ج ١٧١: السبب أمران:

الأمر الأول: الجهل بما أمر الله سبحانه وتعالى به، لأن الجهل يوقع في مثل هذه الأمور؛ ومن ثم، يجب على المسلم أن يتعلم عقيدته، وما يصححها وما يبطلها؛ لئلا يقع في هذا الأمر، ولا سيما والناس كثير منهم يقع في مثل ذلك، وربما يقلدهم وهو لا يدري، لكن إذا تعلم أمكنه تجنب، هذه الأمور، هذا أمر.

والأمر الثاني: دعاة الضلال الذين يدعون إلى التعلق بالأموال والأضرحة، ويتكلمون بذلك في الإذاعات، والفضائيات، هم الذين يوقعون العوام، والجهال، في هذه الأمور، إلى جانب تقليد العوام لهم التقليد الأعمى؛ فإذا وجدهم يفعلون هذا الشيء وهو جاهل؛ استحسنه وفعله.

زيارة المقابر

حكم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

س ١٧٢: يقول السائل: ما حكم السفر لأجل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما الدعاء المشروع في ذلك؟

ج ١٧٢: لم يرد حديث صحيح للسفر لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا غيره من القبور؛ إنما زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام لمن كان بالمدينة، إما من أهلها، وإما قادم إليها، فإنه يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، أول ما يقدم، ولا يتردد على قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، كلما دخل المسجد النبوي، يكفي أول ما يصل إلى المدينة، أنه يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما الأحاديث التي وردت في خصوص السفر لزيارته، فكلها باطلة، ولا حجة فيها، كما نبه على ذلك كبار الحفاظ، من أهل العلم.

س ١٧٣: يقول السائل: ما آداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما حكم السفر لأجل الزيارة؟

ج ١٧٣: لا يجوز السفر لأجل زيارة القبور، لا قبر النبي

صلى الله عليه وسلم، ولا قبر غيره؛ وإنما الزيارة لأجل الصلاة في المسجد النبوي، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»^(١)؛ فالسفر إنما يكون للصلاة في هذه المساجد الثلاثة، وأما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فإنها تدخل تبعاً سافر للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه يستحب له أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، بأدب، وخفض صوت، ويقول:

(السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) مقبلاً على مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يتأخر قليلاً جهة المشرق ثم يقول: (السلام عليك يا أبا بكر الصديق)، لأنه مقابل لأبي بكر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يتأخر قليلاً إلى جهة المشرق ويقول: (السلام عليك يا عمر بن الخطاب ورحمة الله وبركاته).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، رقم (١١٢١)، ومسلم كتاب الحج، رقم (٢٤٨٣).

ثم ينصرف، وإن قال حين يسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم: (أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده) فلا بأس بذلك؛ لأن هذا من صفاته صلى الله عليه وسلم.

حكم شد الرحال إلى مسجد قباء

س ١٧٤: يقول السائل: ما حكم شد الرحال إلى مسجد قباء في المدينة؛ للصلاة فيه؟

ج ١٧٤: يدخل للصلاة في المسجد النبوي، ويدخل مسجد قباء؛ للصلاة فيه تبعاً، فإذا زار المسجد النبوي، وصلى فيه، وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، ذهب إلى مسجد قباء. فالصلاة في مسجد قباء لمن كان في المدينة، أو كان قادماً إليها، أما أن يكون قادماً استقلالاً لمسجد قباء، فلا يجوز؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»^(١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، رقم (١١٢١)، ومسلم كتاب الحج، رقم (٢٤٨٣).

س ١٧٥ : يقول السائل: ماذا يجب على من أراد زيارة المقابر؟ وهل يجوز الجلوس حول المقابر والصلاة حولها، أو الأكل والشرب؟

ج ١٧٥ : يجب أن تكون زيارة المقابر شرعية، وأن يكون المقصود منها الدعاء لأَمْوات المسلمين، والاعتبار بحالة الموتى، وبدون سفرٍ، وتكون للرجال خاصة، أما ما يفعل زيادة على ذلك، إما من الشرك، وإما من البدع، كالجلوس في المقابر، والأكل فيها، وجلب الأطعمة إليها؛ كل هذا من البدع، والصلاة عندها أيضاً مما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الذين يتخذون المساجد على القبور، فقال عليه الصلاة والسلام: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١).

ومعنى اتخاذها مساجد: أن يصلى عندها سواء بني عليها مسجد أو لم يبن عليها مسجد، فالصلاة عند القبور ممنوعة، وإن

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، رقم (٤٣٦)، مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٣١).

كان المصلي لا يقصد بصلاته إلا الله عز وجل؛ لكن صلاته هذه عند القبور؛ وسيلة إلى الشرك؛ لأنه قد يزيد به الأمر إلى أن يعتقد في الموتى النفع والضرر، فيئول هذا إلى الشرك والعياذ بالله، والنبي صلى الله عليه وسلم جاء لسد الطرق والوسائل المفضية إلى الشرك، وحماية حمى التوحيد.

حكم تخصيص يوم لزيارة القبور

س ١٧٦: يقول السائل: ما حكم تخصيص يوم في الأسبوع

لزيارة القبور؟

ج ١٧٦: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور مطلقاً، ولم يحدد يوماً معيناً، فيزور القبور في أي يوم، إن تيسر له ذلك، ولا يتقيد بيوم معين؛ لأنه لا دليل على ذلك.

حكم التعلق بالقبور

س ١٧٧ : يقول السائل : ما حكم التعلق بالقبور؟

ج ١٧٧ : التعلق بالقبور شرك، فالذي يتعلق بالميت؛ يرجوه، أو يخافه، أو يطلب منه البركة، أو ما أشبه ذلك، هذا شرك بالله عز وجل، لأن الذي يخاف ويرجى ويدعى ويستغاث به هو الله سبحانه وتعالى، ودعاء غيره والتقرب إلى غيره شرك أكبر.

حكم الصلاة في مسجد دفن فيه قبر

س ١٧٨ : يقول السائل : ما حكم الصلاة في مسجد فيه قبر؟

ج ١٧٨ : لا تصح الصلاة في مسجد فيه قبر؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد، ونهيه عن الصلاة عند القبور أو إليها؛ لأن هذا من وسائل الشرك، والنهي يقتضي الفساد عند الأصوليين، فلا تجوز الصلاة عند القبور، أو في المساجد التي فيها قبور.

حكم دفن الموتى داخل المساجد

س ١٧٩: يقول السائل: ما حكم دفن الموتى داخل المساجد؟

ج ١٧٩: هذا الأمر، منع منه الرسول صلى الله عليه وسلم، وحذر منه غاية التحذير، لأنه وسيلة إلى الشرك؛ ولأن الميت إذا دفن في المسجد، اعتقد الناس فيه أنه ولي من أولياء الله، وأنه ينفع ويضر؛ فيطوفون بقبره، ويستغيثون به، ويذبحون وينذرون له، كما هو واقع الآن، فلا يجوز دفن الميت في المسجد، ولا يجوز بناء المسجد على القبر؛ كل هذا حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعن من فعله، وهذا من فعل اليهود والنصارى، ونحن منهيون عن التشبه بهم، هذا من ناحية، والناحية الثانية: أن هذا وسيلة إلى الشرك، وكل ما كان وسيلة إلى الشرك؛ فهو ممنوع.

حكم الصلاة في مساجد بداخلها قبور

س ١٨٠ : يقول السائل: تعودنا في بلدنا الصلاة في المساجد التي بها قبور، ولكننا نسمع أن هذا أمر مُحَرَّم، نرجو التوضيح، حيث إن هذا منتشر لدينا؟

ج ١٨٠ : العبادات ليست من باب العادة، تعودتم عليها، هذا لا يصلح، ولا تجوز الصلاة عند القبور؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور، وعن اتخاذ القبور مساجد؛ يعني: أن يصلي عندها، أو يبنى عليها؛ لأن هذا من وسائل الشرك، فهذا أمر لا يجوز وإن كان في بلدكم، أو اعتاد عليه الناس، فهذا لا يُسَوِّغُ هذا الأمر الخطير الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ولعن من فعله، قال صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١)؛ يعني: كانوا يصلون عندها، ويبنون عليها المساجد فلا يجوز هذا

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، رقم (٤٣٦)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٣١).

العمل؛ لأنه وسيلة من وسائل الشرك، ولا تصح الصلاة عند القبر، لا فريضة ولا نافلة؛ لأنها صلاة منهي عنها، والنهي يقتضي الفساد.

حكم بناء المساجد على القبور

س ١٨١: السائل أ. ص يقول: في قرينتنا مسجد، في جانبه قبر شيخ يستغاث به، هل يجوز إزالة هذا القبر المبني بداخل المسجد وينقل من مكانه إلى ساحة المسجد الخارجية؟ وهذا القبر أيضاً فيه حجرة تذبح فيه الذبائح من نذور وغيرها، فماذا علينا أن نفعل به، أرشدونا وفقكم الله؟

ج ١٨١: لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من بناء المساجد على القبور، واتخاذها معابد، وشدد في ذلك، غاية التشديد والوعيد، فقال صلى الله عليه وسلم: «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١).

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، مراسلاً من حديث عطاء بن يسار، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح رقم (٧٥٠).

وقال صلى الله عليه وسلم: «ولا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك»^(١)؛ وغير ذلك من الأحاديث الواردة في منع هذا العمل القبيح، الذي يؤول بالقبور أن تكون أوثاناً تعبد من دون الله، فتذبح لها القرابين، وتنذر لها النذور، كما ذكر السائل، فإن هذا من أفعال الجاهلية، وأفعال اليهود والنصارى، لأنبيائهم وصالحهم، فهذا هو الذي أوقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؛ لما غلوا في صالحهم الأموات، فعبدوهم من دون الله، نسأل الله السلامة والعافية، وقد وقع ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأمة، فاتخذوا القبور مساجد في كثير من الآفاق، وبنيت عليها القباب، وطلبت منها الحوائج من دون الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما ما سأل عنه: هل ينش القبر ويخرج من المسجد أم لا. فالواجب على المسلمين أن ينظروا في هذا الأمر، إذا كان القبر سابقاً على المسجد وبني المسجد على القبر بعدد،

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، رقم (١٠٦١٠).

فالواجب إزالة المسجد، وإبقاء القبر على ما هو عليه، فإن الأحقية للقبر، والمسجد أسس على الشرك، وعلى معصية الله ورسوله، فيجب هدمه.

وإذا كان العكس، وهو أن المسجد بني أولاً على أساس شرعي، وعلى عقيدة سليمة، ثم دخل فيه القبر بعد ذلك؛ فالواجب نبش القبر وإخراجه من المسجد، ويعود المسجد إلى شرعيته، بالتخلص من هذا الجرم العظيم. هذا ما يجب على المسلمين. وإذا كان لكم مقبرة فيدفن فيه الميت. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، ووفق هذه الأمة إلى أن تطبق أحكام دينها، واتباع رسولها صلى الله عليه وسلم.

حكم الصلاة في مسجد أمامه قبر

س ١٨٢: السائل: أ.س مصري مقيم بالرياض يقول في سؤاله: إذا كان في جهة محراب المسجد مقبرة، وهذه المقبرة مسورة، فما حكم الصلاة في هذا المسجد؟

ج ١٨٢: إذا كان المسجد مفصلاً عن المقبرة، بطريق، أو

بأرض فضاء، وليس متصلاً بجدار المقبرة، فلا بأس بذلك؛
أما إذا كان جدار المسجد بجانب المقبرة، ولا فاصل بينهما، فلا
تجوز الصلاة في هذا المسجد؛ لأنه مبني على القبور، ولا تجوز
الصلاة إلى القبور.

حكم الوصية بالدفن في المساجد

س ١٨٣: يقول السائل: إمام الجامع الذي نصلي فيه أوصى
إذا مات أن يقبروه أمام قبلة الجامع، فهل تصح هذه الوصية؟

ج ١٨٣: هذه وصية باطلة؛ لا يجوز أن تنفذ، يجب أن يدفن
هذا الشخص في المقبرة مع الناس، أما الدفن في المساجد، فهذا
قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم، ولعن من فعل ذلك،
وحذر أمته منه وهو في سياق الموت عليه الصلاة والسلام،
وأخبرهم بأنه من فعل اليهود والنصارى، ولأنه وسيلة إلى
الشرك بالله عز وجل؛ لأن إقامة المساجد عند القبور، ودفن
الموتى فيها، يجعل الناس يعتقدون أن أصحاب هذه القبور
المدفونين في المساجد، ينفعون أو يضرّون، أو أن لهم خاصية

يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِم بِالطَّاعَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ. فَهَذَا مِنْ فِعْلِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَمِنْ فِعْلِ الْمُشْرِكِينَ. فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَحْذَرُوا مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْخَطِيرَةِ، وَأَنْ تَكُونَ الْمَسَاجِدُ خَالِيَةً مِنَ الْقُبُورِ، مُؤَسَّسَةً عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) ^(١)، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَسَاجِدُ خَالِيَةً مِنَ الشَّرْكِ وَالْمُظَاهَرِ الشَّرَكِيَّةِ، وَتُؤَدَّى فِيهَا عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ هَذَا وَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

س ١٨٤: سؤال من المستمع م.ع.م بالعراق يقول: في قرينتنا رجل صالح عندما مات قام أهله بدفنه في المسجد الذي نؤدي فيه الصلاة، والذي بناه هذا الرجل في حياته، ورفعوا القبر ما يقارب مترًا أو أكثر، ثم بعد سنوات قام ابنه بهدم هذا المسجد الصغير وإعادة بنائه بمساحة أكبر من الأول، وجعل القبر في غرفة منعزلة داخل المسجد، فما الحكم في هذا العمل

(١) سورة الجن، الآية رقم (١٨).

وفي الصلاة في المسجد؟

ج ١٨٤: بناء المساجد على القبور، أو دفن الأموات في المساجد، هذا أمر يحرمه الله ورسوله، وإجماع المسلمين، وهذا من رواسب الجاهلية، فقد كان النصارى يبنون على قبور أنبيائهم وصالحاتهم المساجد، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكرت أم سلمة كنيسة رأتها في أرض الحبشة، وما فيها من التصاوير، قال عليه الصلاة والسلام: «أولئك إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند الله»^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد»^(٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: «ولا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك»^(٣).

(١) أخرجه البخاري، باب الصلاة في البيعة، رقم (٤٣٤)، ومسلم، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (٥٢٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، رقم (٤١٢)، ومسلم، كتاب المساجد، رقم (٨٢٧) ..

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتب التفسير، رقم (١٠٦١٠).

إلى غير ذلك من الأحاديث، التي حذر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تسلك هذه الأمة ما سلكت النصارى والمشركون قبلهم، من البناء على القبور، وأن هذا يفضي إلى جعلها آلهة، تعبد من دون الله، سبحانه وتعالى، كما هو الواقع المشاهد اليوم، فإن هذه القبور والأضرحة أصبحت أوثاناً، عادت فيها الوثنية على أشدها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فالواجب على المسلمين أن يحذروا من ذلك، وأن يتعدوا عن هذا العمل الشنيع، وأن يزيلوا هذه الأبنية الشركية، وأن يجعلوا المقابر مستقلة عن المساجد، فالمساجد للعبادة، والإخلاص، والتوحيد، وذكر الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾^(١)، فمقابر المسلمين ينبغي أن تكون متحدة في مكان واحد، كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون المفضلة، أما أن يدفن الميت في المسجد، أو يقام المسجد على القبر بعد دفنه، فهذا مخالف لدين الإسلام، ومخالف لكتاب

(١) سورة النور، الآية رقم (٣١).

الله وسنة رسوله، وإجماع المسلمين، وهو وسيلة للشرك الأكبر، الذي تفشى ووقع في هذه الأمة؛ بسبب ذلك، فيجب عليك أيها السائل، وعلى كل من يسمع من المسلمين؛ إزالة هذا المنكر الشنيع، وأن ينبش قبر هذا الميت، وينقل ويدفن في المقابر، ويُطهر المسجد من هذا القبر، فيفرغ للصلاة، والتوحيد، والعبادة. هذا هو الواجب عليكم. وأما قبل إزالة هذه الجثة من المسجد، فلا تجوز الصلاة فيه؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ القبور مساجد، أي: اتخاذها مصليات، ولو كان المصلي لا يقصد القبر بصلاته، إنما يقصد الله عز وجل؛ لكون صلاته عند القبر وسيلة إلى تعظيم القبر، وإلى أن يتخذ القبر وثناً يُعبد من دون الله وكذلك رفعه عن الأرض لا يجوز، لأنَّ السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن القبر يدفن ويُرفع عن الأرض قدر شبر، ويكون مسنماً حتى يُعرف أنه قبر، ولا يرفع أكثر من ذلك، ولا يبنى عليه، ولا يتخذ عليه حائط، إلا بقدر ما يحفظ القبر، ولا يمتهن، أما أن يبنى عليه بناء، أو يقام عليه مسجد؛ فهذا

كله من عوائد الجاهلية، المخالفة لهدي الإسلام؛ فإن دين الإسلام قائم على التوحيد، وإخلاص العبادة لله عز وجل، وسد الطرق المفضية إلى الشرك، هذا هو دين الإسلام الحق.

حكم الصلاة في المساجد الملاصقة للمقابر

س ١٨٥: السائل من جمهورية السودان يقول: في جهة محراب المسجد الذي نصلي فيه مقابر، ما حكم الصلاة في هذه المساجد؟ وما حكم بناء المسجد إذا كان في جهة المحراب قبر؟

ج ١٨٥: إذا كان القبر أو القبور ملتصقة بالمسجد وليس بينهما فاصل؛ فلا تجوز الصلاة في هذا المسجد؛ لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند القبور، ونهى عن اتخاذ القبور مساجد: أي مصليات، ونهى عن بناء المساجد على القبور، ولعن من فعل ذلك؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، وأمّا إذا كانت المقابر مفصولة عن المسجد لأي جهة، كأن يكون بينهما شارع، أو بينهما طريق، أو أرض فضاء، فلا بأس بذلك؛ لأن المسجد، معزول عن القبور، وبينهما فاصل.

معنى التبرك

س ١٨٦ : أبو محمد، من مكة يقول: ما التبرك المشروع،

والتبرك الممنوع، وهل يجوز التبرك بالأماكن المقدسة؟

ج ١٨٦ : التبرك: طلب البركة، والبركة إنما تطلب من الله

سبحانه وتعالى، والتبرك يُشرع بأسماء الله وصفاته، وبالرسول

صلى الله عليه وسلم يوم أن كان حياً، كالتبرك بعرقه،

وبشعره، وبثيابه، وما اتصل به صلى الله عليه وسلم، هذا

مشروع، وأما بعد موته فلا يتبرك بقبره، ولا بحجرته، ولا

بالآثار التي يقال إنها آثار الرسول، أو آثار الصالحين، لا يتبرك

بها؛ لأن هذا من وسائل الشرك.

حكم التبرك بقبر النبي عليه الصلاة والسلام

س ١٨٧ : يقول السائل: هل لقبر الرسول صلى الله عليه

وسلم ميزة خاصة به؟ وهل يجوز عند الدعاء التوجه إليه؟ وما

هي الزيارة الشرعية له صلى الله عليه وسلم؟

ج ١٨٧ : قبر الرسول صلى الله عليه وسلم كسائر القبور

من ناحية أنه لا يجوز التبرك به، والتمسح به، أو بجدرانه، وكذلك لا يجوز الدعاء عنده لنفس الزائر، أي: لا يدعو لنفسه عند القبر، وإنما إذا أراد الدعاء لنفسه، يتوجه إلى المسجد ويدعو مستقبلاً القبلة، بعيداً عن القبر، وإنما المشروع في حق قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه يزوره، ويسلم عليه، ويستقبله عند السلام، ويقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم ينصرف.

حكم التبرك بما انفصل من جسد الرسول عليه الصلاة والسلام

س ١٨٨: السائل أخ مصري مقيم في مدينة الدمام يقول في سؤاله: هل كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبركون بشعر الرسول صلى الله عليه وسلم وآثاره. وما واجبنا نحو رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

ج ١٨٨: نعم، الصحابة كانوا يتبركون بما انفصل من جسم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ من الريق، ومن الشعر، ومن الملابس، ومن العرق، بما انفصل من جسمه الشريف، كانوا

يتبركون به، وإذا بقي شيء منه بعد موته، كشعره فإنه لا يزال التبرك به حتى ينتهي، أما التبرك بمنزله، وبالأسفار، وببيته، وبحجرته؛ هذا أمر لا يجوز، هذا ليس من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم المنفصلة من جسمه.

حكم التبرك بالأموات

س ١٨٩: يقول السائل: ما حكم التبرك بالأموات؟ وما هو الضابط الشرعي في مثل هذا؟

ج ١٨٩: إن دوام البركة وثبوتها، هذا من الله عز وجل، والبركة تطلب من الله عز وجل، ولا تطلب من غيره، قال تعالى: ﴿نَبِّرْكَ أَتَمُّ رَيْكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧٨).

فالله يُتبرك بأسمائه وصفاته، وأما المخلوق فإنه لا يتبرك به، لأنه لا يملك إيجاد البركة، ولا إثباتها، لأنها من الله سبحانه وتعالى، وفي غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لحنين لما خرج معه أناس من صحابته، حديثو عهد بالإسلام، يعني: أسلموا

(١) سورة الرحمن، الآية رقم (٧٨).

متأخرين ولم يتعلموا التعلم الكافي، مرّوا على قوم لهم شجرة يعكفون عليها، وينوطون عندها أسلحتهم؛ لأجل البركة بها، فقال هؤلاء الصحابة الحديثو العهد بالإسلام: يا رسول الله: اجعل لنا ذات أنواط، كما كان لهم ذات أنواط، فقال صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر إنها السنن، قلتم والذي نفس محمد بيده، كما قالت بنو إسرائيل: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم»^{(١)(٢)}.

فالبركة تطلب من الله، ولا تطلب من غيره؛ لا من الأشجار، ولا من الأحجار، ولا من الأشخاص، ولا من الأحياء، ولا من الأموات، لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتبركون بريقه، عليه الصلاة والسلام، وبشعره، وبثيابه؛ لأن

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٣٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٢١٣٩٠)، والترمذي، رقم (٢١٨٠) وقال هذا

حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في جلباب المرأة المسلمة (٢٠٢).

الله جعل هذا الرسول مباركاً، وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم: ولذلك لم يتبرك الصحابة بأفضلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم؛ لعلمهم أن هذا لا يجوز، وأن هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكم الدعاء عند الأضرحة

س ١٩٠: يقول السائل: ما حكم التردد لزيارة الأضرحة والدعاء عندها؟ وهل هذا يخل بعقيدة المسلم عندما يتردد على هذه الأضرحة؟

ج ١٩٠: لا شك أن التردد على الأضرحة بقصد التبرك بأصحابها، والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج منهم، عمل باطل، وشرك أكبر - والعياذ بالله -، ودعاء لغير الله؛ وأما زيارتها الشرعية، والدعاء للأموات؛ لا لأجل الاستغاثة بهم، وإنما لأجل الدعاء لهم، فهذا مشروع، وقد أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «زوروا القبور، فإنها تذكروا».

بالموت»^(١)؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يزور القبور، ويدعو للأموات، ويسلم عليهم هذه مشروعة، فرق بين الزيارة المشروعة، والزيارة الممنوعة.

وأما قوله: أنه يدعو عندها، أو يصلي عندها فهذا أيضاً محرم؛ لأنه وسيلة إلى الشرك؛ لأن الدعاء والصلاة، تكون في المساجد، وفي الأمكنة الخالية من القبور، وأما القبور فلا يُدعى عندها، ولا يصلي عندها؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم متخذي القبور مساجد، يعني يصلون عندها، وإن لم يُبَنَّ عليها مسجد، فإذا بُني عليها مسجد؛ صار الأمر أشد وأخطر، وهذا من فعل اليهود والنصارى، قال صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان سحراً، وشرار

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، رقم (١٦٢٨).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٩٩).

الناس من تدركهم الساعة أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد»^(١).

س ١٩١ : يقول السائل: ما هو الضابط الذي نعرف من خلاله إذا كان دعاء غير الله شركاً؟

ج ١٩١ : كل دعاء لغير الله؛ شرك أكبر، وذلك أن الدعاء أعظم أنواع العبادة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣)؛
فالدعاء لغير الله - والعياذ بالله - شرك أكبر.

(١) أخرجه الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، رقم (٤١٩١).

(٢) سورة الجن، الآية رقم (١٨).

(٣) سورة المؤمنون، الآية رقم (١١٧).

حكم التوسل بذبح القرابين وتوزيع الأموال عند الأضرحة

س ١٩٢: يقول السائل: ما حكم زيارة القبور والتوسل بالأضرحة، وذبح القرابين وتوزيع الأموال للتوسل بها؟

ج ١٩٢: زيارة القبور، تنقسم إلى قسمين:

زيارة شرعية مأمور بها شرعاً، وفيها فضل، وهي زيارة القبور لأجل الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأموات، ولأجل الدعاء للميت والسلام عليه، ونفع الميت بالدعاء، والاستغفار له، فهذه مشروعة، وقد أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة»^(١)، وهي مشروعة للرجال فقط، أما النساء فلا يزرن القبور، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله زوارت القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»^(٢) هي الزيارة الشرعية.

(١) أخرجه الإمام أحمد، مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه، رقم (٢٢٤٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة رقم (٢٩٤).

النوع الثاني: الزيارة البدعية الشركية؛ وهي التي يقصد منها الزائر؛ التقرب إلى الأموات، ودعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والتبرك بتربتهم، وما أشبه ذلك، فهذه زيارة بدعية شركية؛ وإذا أخذ معه ذبيحة يذبحها تقرباً إلى الميت؛ فهذا شرك أكبر؛ لأن الذبح على وجه التقرب عبادة، ولا تكون العبادة إلا لله، قال جل وعلا: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(١٦٣) قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ بَنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ^(٢)؛ هذه زيارة بدعية شركية، والعياذ بالله، وهي التي يقوم بها الخرافيون وعباد القبور.

(١) سورة الكوثر، الآية رقم (٢).

(٢) سورة الأنعام، الآيات رقم (١٦٢ - ١٦٤).

حكم أكل ذبيحة من يدعو الأموات

س ١٩٣: يقول السائل: هل يجوز أن نأكل وأولادي من ذبيحة رجل دعانا وهو يدعو الأولياء والصالحين، ويتقرب إليهم؟

ج ١٩٣: إذا تحقق ذلك، وتيقنتم أنه يدعو الأولياء والصالحين فهذا مشرك، والمشرِك لا تحلُّ ذبيحته، فلا تأكلوا منها، أما مجرد الظن فالأصل السلامة، والحمد لله، تبنون على الظاهر.

حكم وضع الزهور وأوراق الأشجار على القبور

س ١٩٤: يقول السائل: في بعض الدول يضعون الورود وأوراق الأشجار على القبور، فهل هذا جائز؟

ج ١٩٤: هذا حرام ولا يجوز، لا يوضع على القبور شيء، لا زهور، ولا شجر، ولا كتابات، ولا ألواح، ولا غير ذلك. فالقبور تجرد إلَّا من علامة خاصة يعرفها الزائر فقط، لا بأس بذلك.

حكم زيارة النساء للقبور

س ١٩٥ : يقول السائل: ما حكم زيارة النساء للقبور في الأعياد والمناسبات؟

ج ١٩٥ : لا يجوز للمرأة أن تزور القبور مطلقاً، لا في الأعياد، ولا في الجمع، ولا غيرهما؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله زوارات القبور»^(١)، وفي رواية: «لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»^(٢).

والحكمة - والله أعلم - : لما في المرأة من الضعف، أنها إذا رأت قبر قريبها، ابنها، أو أبيها؛ فإنه يقودها الضجر والجزع، وقيل أيضاً: لأن المرأة يخشى عليها من الفتنة، إذا زارت القبور، فإن الفساق قد يطلبونها، ويتعرّضون لها وهي في المقبرة، حال انفرادها وخلوتها، فيحصل بذلك الفساد.

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجمعة، رقم (٦٦٥٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، رقم (٢٠٣٠).

بيان الحكمة من منع النساء زيارة القبور

س ١٩٦: السائل أ.ع من مكة يقول: ما الحكمة من عدم زيارة النساء للقبور؟

ج ١٩٦: قالوا: لأن المرأة ضعيفة، وقد تتأثر وتجزع عندما ترى قبر قريبها، ابنها، أو أبيها، أو أخيها؛ فلا تملك نفسها، ربما يحصل منها نياحة، وأيضاً: قد يُخشى عليها من الفسقة؛ فإنها إذا زارت القبور، فإن الفسقة قد يعتدون عليها، أو يخذعونها، فمن أجل هذا لا تزور المرأة القبور.

س ١٩٧: يقول السائل: هل لزيارة القبور وقت محدد بالنسبة للرجال، وهل هناك وقت نهي عن زيارة القبور؟ وما الحكمة من تحريم زيارة النساء للقبور؟

ج ١٩٧: ليس لزيارة القبور وقت محدد؛ وإنما حسب ما ييسر للإنسان، فإنه يزورها في أي يوم تيسر له ذلك، وأمّا زيارة النساء للقبور؛ فمحرمّة؛ وذلك لقوله صلى الله عليه

وسلم: « لعن الله زوارات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج »^(١)؛ والحكمة في ذلك والله أعلم؛ لضعف المرأة عن الصبر إذا رأت قريبها، فقد يأخذها الجزع، وتتسخط على قضاء الله وقدره، وأيضاً: المرأة عورة وفتنة، فإذا ذهبت إلى المقبرة وحدها يستغلها الأشرار، وتحصل مفاسد.

س ١٩٨: الأخت السائلة من جمهورية مصر العربية تقول في سؤالها: لماذا مُنعت المرأة من زيارة القبور؟ وهل وردت في ذلك أحاديث؟

ج ١٩٨: ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لعن الله زوَّارات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج »^(٢)، وفي رواية: « لعن الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج »^(٣)، فهذا الحديث بروايتيه، يدل على

(١) سبق تخريجه، ص (٢١٩).

(٢) سبق تخريجه، ص (٢١٩).

(٣) سبق تخريجه، ص (٢١٩).

تحريم زيارة المرأة للقبور، ومنعها من ذلك، وأنها كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعلته، والحكمة في ذلك: أن المرأة ضعيفة؛ قليلة الصبر، وربما إذا رأت قبر قريبها، أو ابنها، أو أبيها، أو أمها يحدث لها الجزع والنياحة، المرأة عورة، وهي مطمع للفساق؛ فإذا خرجت للقبور، ربما أن الفساق يترصدون لها، وهذا وقع منه شيء كثير، مما يُروى ويُذكر عن النساء اللاتي يزرن القبور، وأن الفجار يترصدون لهن هناك، وربما يقولون: إن المرأة إذا حملت في هذه الزيارة أن ولدها يكون صالحاً، وأنه يكون من الأولياء، كما يزينه شياطين الإنس والجن للنساء.

حكم البناء على القبور

س ١٩٩: السائل من المدينة النبوية يقول في سؤاله: ما

حكم البناء على القبور؟

ج ١٩٩: البناء على القبور محرم؛ لأنه وسيلة إلى الشرك، كأن يبنى عليها القباب والأضرحة، أو تبنى عليها المساجد، فإن هذا وسيلة إلى الشرك، وهو من عمل اليهود والنصارى،

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم ألا فلا تتخذوها مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»^(١)، ولما ذكرت له بعض نسائه ما رأيته في أرض الحبشة من الكنائس، وما فيها من الصور والتمثيل، قال صلى الله عليه وسلم: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله»^(٢).

حكم عذاب القبر

س ٢٠٠: السائل أبو حامد يقول في رسالته: هل عذاب القبر ثابت؟ وما الدليل على ذلك من السنة؟

ج ٢٠٠: لا شك أن عذاب القبر ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، مرسلًا من حديث عطاء بن يسار، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح برقم (٧٥٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، رقم (٤١٢)، ومسلم، كتاب المساجد، رقم (٨٢٧).

الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾^(١)، والعذاب الأدنى هو - والله أعلم - عذاب القبر، كما ذكر ذلك المفسرون، وأما من السنة فالأحاديث كثيرة منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبرين، فقال - عليه الصلاة والسلام: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»^(٢)، فيعذب الميت في قبره بذنوبه، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِالنِّيَاحَةِ عَلَيْهِ»^(٣)، فالنياحة سبب لعذاب الميت.

حكم الغلو في محبة النبي عليه الصلاة والسلام

س ٢٠١: السائل مصطفى مقيم بالرياض يقول: محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة علينا وفق ما يريده الشرع، فما حكم الغلو فيها؟ وما هي ضوابط محبة الرسول

(١) سورة السجدة، الآية (٢١).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير، رقم (١١٠٩٥).

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» باب باب سياق أخبار تدل على أن الميت يعذب بالنياحة، برقم (٧١٦٣).

صلى الله عليه وسلم حتى تكون موافقة للسنة؟

ج ٢٠١: محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة بعد محبة الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »^(١)، ولكن لا يغلو فيها، وتحدث الموالد، من باب حب الرسول عليه الصلاة والسلام كما يقولون؛ هذه بدع، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم »^(٣)؛ يعني: لا تغلوا في مدحي وحيي كما حصل من النصارى بحق عيسى بن مريم عليه السلام؛ حتى اتخذوه إلهاً مع الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز الغلو في مدح الرسول، ولا في حب الرسول، وإنما يتبع المشروع في ذلك.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، برقم (٦٦).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء رقم (٣٢١٣).

حكم قول: التسمية بمحمد تحفظ من الشياطين

س ٢٠٢: يقول السائل: بعض الناس يرى أن من كان اسم ولده محمداً؛ فلا يضره سُمٌّ، ولا تقربه الشياطين ولا تؤذيه؟

ج ٢٠٢: هذا كلام باطل، وغلو مذموم، سواء اسمه محمد أو غيره، فإنه يجري عليه ما يجري على سائر الخلق من المكاره، وقد جرى على الرسول صلى الله عليه وسلم من المصائب والمكاره، ما يرفع الله به درجاته، ويكفر عنه عليه الصلاة والسلام، فكيف بغيره.

حكم النذر لزيارة القبور

س ٢٠٣: تقول السائلة: إنها قد أنجبت عدة بنات ولم تنجب ذكراً، فنذرت إن رزقها الله بمولود ذكر أن تزور قبر العباس كل عام، وقد رزقها الله بالمولود، فهل عليها الوفاء بهذا النذر؟ أم ماذا يجب عليها نحو ذلك؟

ج ٢٠٣: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة»^(١)،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم (٣٠٥٩).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم، ويقول: «السلام عليكم ديار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين»^(١)، وفي رواية: «اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم»^(٢)، هذا هو القصد من زيارة القبور، وأما أن يقصد منها التبرك بالأموات، وطلب المدد منهم، وقضاء الحوائج؛ فإنه قد أشرك الشرك الأكبر. وكذلك يشترط لزيارة القبور؛ الزيارة الشرعية: أن تكون بدون سفر، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»^(٣)، فلا يسافر الإنسان لبقعة من بقاع الأرض؛ لقصد التبرك بها، أو العبادة فيها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، وإنما شرع السفر للمساجد الثلاثة؛ للصلاة فيها، وعبادة الله فيها؛

(١) أخرجه الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، رقم (٢٣٨٦٨).

(٢) رواه مسلم، باب ما يقال عند دخول القبر، رقم (١٦١٩).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، رقم (١١٢١)، ومسلم كتاب الحج، رقم

لأنها مساجد الأنبياء.

أما القبور؛ فلا يسافر لها، لا قبور الأنبياء، ولا قبور الصالحين، وإنما يزورها الرجال خاصةً، بدون سفر؛ لما ذكرنا من الدعاء للأموات، والترحم عليهم، والاعتبار بأحوالهم.

حكم النذر للسفر إلى مسجد رسول الله ﷺ

س ٢٠٤: يقول السائل: والدتي نذرت نذراً لزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ والصلاة فيه لمدة سبعة أيام ولياها، فهل يجوز لها أن تفي بهذا النذر في المسجد الحرام بمكة بدلاً عن المسجد النبوي؟

ج ٢٠٤: المسجد النبوي الشريف له فضل، وهو أحد المساجد الثلاثة التي يجوز أن تشد الرحال إليها والصلاة فيها، والعبادة فيها، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، أو مسجدي هذا أو مسجد الأقصى»^(١)،

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، رقم (١١٢١)، ومسلم كتاب الحج، رقم (٢٤٨٣).

فمن نذر أن يسافر إلى المسجد النبوي الشريف، للصلاة فيه؛ والتعبد فيه، فهذا نذر طاعة، يجب الوفاء به، والسائل أو السائلة يقول: إنها نذرت أن تصلي في المسجد النبوي، فهل لها أن تعدل عنه وتصلي في المسجد الحرام.

الذي ينبغي: أن تمضي على نذرها، وأن تصلي في المسجد الحرام عدد الأيام التي نذرت، وفاء لما نذرت، وأن توفي بذلك في المسجد الحرام، فلا أرى مانعاً من ذلك؛ لأن المسجد الحرام أفضل من المسجد النبوي، وأن من قصد مسجداً من هذه المساجد الثلاثة بنذر، أداه فيما هو أفضل منه، فلا مانع من ذلك؛ بدليل حديث جابر رضي الله عنه بعد أن سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في المسجد الأقصى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «صلها هنا»، فسأله، فقال: «صلها هنا» فسأله فقال: «شأنك إذا»^(١)، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يصلي في المسجد الحرام بدلاً من المسجد

(١) أخرجه الدارمي، ومن كتاب النذور والأيمان، رقم (٢٢٦٣).

الأقصى؛ لأن المسجد الحرام، أفضل من المسجد الأقصى، فعلى هذا: الذي نذر أن يصلي في المسجد النبوي، له أن يصلي بالمسجد الحرام؛ لأنه أفضل من المسجد النبوي. والله تعالى أعلم.

وقولها سبعة أيام بليالهن، هل معناها أنها تصلي الرواتب فقط، أو أنها تصلي لمدة سبعة أيام بليالهن، إن كان قصدها الصلوات المفروضة، وأنها مع ذلك تبقى في المسجد النبوي سبعة أيام وليالهن تصلي؛ فهذا معناه اعتكاف، فإذا تمكنت من هذا وقدرت عليه؛ فإنه يجب عليها.

بيان بعض أسماء كتب تعليم التوحيد

س ٢٠٥: المستمع ع.أ.أ. سوداني معلم بالجمهورية العربية اليمنية يقول: من خلال متابعتي لبرنامجكم، اتضح لي أننا كنا نمارس أموراً كثيرة، كلها خطأ، وذلك بحسب ما تعلمناه بالتقليد والمحاكاة من الذين قبلنا، حيث إن الدين قد ألحق به بعض الشوائب، التي لا يقبلها العقل الواعي، فهناك الكثير من البدع والخرافات، قد ألحقت بالدين، وليست منه، والحمد لله الذي جعل لنا من برنامجكم دليلاً صحيحاً، أعني: علم

التوحيد الصحيح، الذي ينبغي لكل مؤمن أن يتسلح به، إذ به يستطيع أن يحطم حواجز الخرافات والبدع، وأنا أرجو شاكرًا إرشادي إلى بعض كتب التوحيد، وكل الكتب التي تحارب البدع والخرافات، حتى أستطيع أن أحصل عليها مهما كلف الثمن، حتى أستطيع محاربة تلك البدع، بإذن الله بالحجة القاطعة، والدليل القرآني، ومن الحديث النبوي، جزاكم الله خير الجزاء؟

ج ٢٠٥: الحمد لله الذي مَنَّ عليك بمعرفة الحق والصواب، ونسأله أن يزيدك علمًا وفقهاً في دينه، وأن يثبتنا وإياك على الحق.

أما من ناحية الكتب التي تُعَلِّمُ التوحيد فهي بحمد الله كثيرة وميسورة، من ذلك: كتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله، و«ثلاثة الأصول» و«كشف الشبهات»، كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنصحك أن تقتني «مجموعة التوحيد النجدية»؛ لأن فيها رسائل مختصرة ومفيدة في توحيد والعقيدة.

الولاء والبراء

المؤمن لا يخلد في النار

س ٢٠٦: يقول السائل: هل الإنسان يخلد في النار ولو كان في قلبه حبة خردلٍ من الإيمان؟

ج ٢٠٦: المؤمن لا يخلد في النار، وإن دخلها بمعاصيه وسيئاته، ولو كان في قلبه إيمان ضعيف، قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه يقول: «أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان»^(١)، فلا يخلد في النار إلا الكافر أو المشرک.

فضل تحقيق التوحيد

س ٢٠٧: يقول السائل: كيف نجمع بين حديث: «حق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً»^(٢)، وبين آيات وأحاديث كثيرة، دلت على أن الله تعالى يعذب على بعض المعاصي؟

(١) سبق تخريجه، ص (٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٢٧٠١)، ومسلم، رقم (٣٠).

ج ٢٠٧: لا تنافي بينها، فإن التوحيد يمنع الخلود في النار، وإن عُدَّ بِمَعَاصِيهِ التي دون الشرك، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَخْلُدُ فِيهَا.

حكم لعن الأشخاص

س ٢٠٨: السائل أبو هيثم، يقول في سؤاله: ما حكم لعن شخصٍ لآخر؟

ج ٢٠٨: هذا محرم، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِالطَّعَّانِ، وَلَا بِاللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَلْعَنَ مُسْلِمًا، أَوْ تَلْعَنَ دَابَّةً، أَوْ مَنْزَلًا، أَوْ بَقْعَةً؛ لِأَنَّ اللَّعْنَ كَلِمَةٌ شَنِيعَةٌ، وَهِيَ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَصُونَ لِسَانَكُمْ عَنِ اللَّعَنِ.

حكم سب ولعن الشيطان عند الغضب

س ٢٠٩: السائل أبو عبدالله يقول في سؤاله: في حال الغضب نقوم بسب الشيطان ولعنه، فما حكم ذلك؟

ج ٢٠٩: الشيطان ملعون بدون لعنك، وإذا لعنته فإنه يفرح؛ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ أَغْضَبَكَ؛ وَلَكِنْ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

عند الغضب، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

س ٢١٠: يقول السائل: ما حكم لعن الشيطان، والإكثار من لعنه؟
ج ٢١٠: الشيطان لعنه الله، فليس بحاجة أن تلعنه، لكن الواجب عليك الحذر منه ومن شره، والاستعاذة بالله منه، بدل أن تشتغل بلعن الشيطان، استعذ بالله من شره، واعصه فيما يأمرك به، وما ينهاك عنه، فلا تلتفت إلى أوامره ونواهيه، لأنه يصدك عن طاعة الله، وعن ذكره ما استطاع، فاعصه، واستعذ بالله من شره، أما لعنه: فهو ملعون؛ لعنه الله، وأيضاً ورد أنه يفرح إذا سمع أحداً يلعنه، فيقول: أغضبت ابن آدم فلعن.

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٠).

حكم شتم الشيطان

س ٢١١: يقول السائل: ما حكم شتم الشيطان؟

ج ٢١١: الشيطان مشتوم ولو لم تشتمه، وماذا تستفيد من شتم الشيطان، لكن استعذ بالله من الشيطان، وابتعد عن وسوسته وعن تسويله لك بالشرور.

البراء من أصحاب المعاصي بيان درجات الكفر

س ٢١٢: المستمع أ.ع.إ من الأردن يقول في سؤاله: هل للكفر أنواع ودرجات بعضها أعظم من بعض، أم أنه درجة واحدة؟ وإذا كانت له درجات، فهل سب الدين أو الرب، أو الرسول منها؟

ج ٢١٢: الكفر والعياذ بالله درجات، بعضه أعظم من بعض، فمنه كفر يُخرج من الملة، ومنه كفر دون ذلك، وهو الكفر الأصغر، وأمّا سب الدين، أو سب الله، أو رسوله؛ فهذا كفر أكبر، يُخرج من الملة، -والعياذ بالله-.

وأما الكفر الأصغر، فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»^(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم «لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب

(١) أخرجه البخاري، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله، رقم (٤٦)، ومسلم، باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق، رقم (٩٧).

بعض»^(١)، فهذا من الكفر الأصغر، الذي لا يُخرج من الملة؛ لأن قتل النفس من غير حق، جريمة عظيمة، وإثم كبير، ولكنه لا يصل إلى درجة الكفر المخرج من الملة.

(١) أخرجه البخاري، رقم (٤١٤١)، ومسلم، رقم (١٦٧٩).

معاملة الكفار والسفر إلى بلادهم

معنى الموالاة في الإسلام

س ٢١٣: يقول السائل: ما هي حدود موالاة أعداء الله والمحادين له، التي إذا وصلها المسلم أو تجاوزها خرج من الملة؛ وما هي الحدود التي يجب أن يلتزم بها المسلم في تعامله مع غير المسلمين؟

ج ٢١٣: الموالاة التي حرمها الله ورسوله، هي موالاة الكفار ومحبتهم؛ لأنه لا يحبهم إلا إذا كان يرى صحة ما هم عليه، أما إن كان يرى بطلان ما هم عليه، فإنه يعاديهم في الله. ومن الموالاة المحرمة أيضاً: مناصرتهم على المسلمين، ومعاونتهم، وهذه ردة عن الإسلام.

ومن موالاتهم: الاعتذار عنهم، وتبرير ما هم عليه، والثناء عليهم، ومدحهم، وما أشبه ذلك، كل هذا من أنواع الموالاة المحرمة، والتي قد تصل إلى الردة عن الإسلام، والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ ^(١)، أما ما يجوز لنا من التعامل مع الكفار؛ فهو التعامل المباح، كأن نتعامل معهم في التجارة، ونستورد منهم البضائع، ونتبادل معهم المنافع، ونستفيد من خبراتهم، ونستقدم منهم من نستأجره على أداء عمل نحتاجه، كهندسة، أو غير ذلك من الخبرات المباحة، هذا حدود ما يجوز لنا معهم.

كما أنه لا بد للمسلم من أخذ الحيطة حال تعامله المباح مع الكافر، بأن يكون على حذر منه، ومن دسائسه، وألا يكون له سلطة في بلاد المسلمين، إلا في حدود عمله، وإنما تكون السلطة للمسلمين عليهم.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٥١).

معنى خيانة امرأة نوح وامرأة لوط في القرآن الكريم

س ٢١٤: هذه رسالة من المستمع ن.ح.ع، مصري يقيم بمدينة القصيم، يقول في سؤاله: يقول الله تعالى في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ﴾^(١)، في أي شيء كانت خيانتها؟

ج ٢١٤: أولاً: هذه الآية الكريمة مثل ضرب به الله تعالى لمخالطة المسلم، وأن الكافر لا تنفعه مخالطة المسلم، ما دام أنه لم يدخل في الإسلام، فإنه في يوم القيامة يكون في النار، ولا تنفعه معاشرته للمسلم ومخالطته له، وإن توثقت الصداقة والعلاقة بينها؛ لأنه ليس بمسلم.

أما الخيانة التي حصلت من امرأة نوح وامرأة لوط، فهي خيانة الملة، فإن امرأة نوح وامرأة لوط كانتا كافرتين؛ فخانتها

(١) سورة التحريم، الآية رقم (١٠).

في الدين، حيث لم يدخل في دين زوجيهما، وهذا يعتبر خيانة، وليست خيانة عرض؛ فإن فُرُش الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومة، ولا يمكن أن يتزوج نبي بامرأة تخونه في عرضها، لأنهم معصومون من ذلك. فالمراد هنا بالخيانة: خيانة الدين. وقيل إن خيانتها، أن امرأة نوح كانت تخبر الكفار بأسرار نوح عليه السلام، وتصفه بأنه مجنون، وخيانة امرأة لوط، أنها كانت تدل قومها على أضياف لوط عليه السلام، ليفعلوا بهم الفاحشة، فهما خائنتان للأمانة التي بينهما وبين زوجيهما بعدم حفظهما للأسرار، وإفشائها، والحاصل أن هذه الخيانة ليست خيانة في العرض، التي هي الخيانة المعروفة، لكنها: إما خيانة في الدين، وإما هي خيانة في عدم حفظ الأسرار.

علم الغيب

حكم من يدعي أن رسول الله يعلم الغيب

س ٢١٥: يقول السائل: هل رسول الله عليه الصلاة

والسلام يعلم الغيب؟

ج ٢١٥: لا يعلم الغيب إلا الله، وأما الرسول فإنه لا يعلم

من الغيب إلا ما أطلعه الله عليه، قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ

فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ

يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ ﴿٢٧﴾﴾^(١)، فالله يظهره على

شيء من الغيب، معجزة له، وحجة له، وفي ذلك مصلحة له

ولأئمة، وإلا فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، ومن

ادّعى أن أحداً يعلم الغيب دون الله؛ فإنه كافر، ومرتد عن

دين الإسلام، نسأل الله العافية، سواء ادّعى هو أنه يعلم

الغيب، أو من ادّعى له ذلك؛ فإنه يكفر المدّعي.

(١) سورة الجن، الآيتان رقم (٢٦، ٢٧).

حكم ادعاء الطبيب بقرب أجل المريض

س ٢١٦: يقول السائل: إذا قال الطبيب لأهل المريض بأن

هذا المريض سيموت، هل هذا يعتبر من ادعاء الغيب؟

ج ٢١٦: ما الذي أدراه أنه سيموت، لا يعلم الغيب إلا الله،

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ

أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١﴾ .

(١) سورة لقمان، الآية رقم (٣٤).

الوسوسة وخواطر النفس

تعريف الإخلاص وكيفية تحقيقه

س ٢١٧: يقول السائل: الإخلاص مطلب أساسي في جميع الأعمال، كيف يستشعر الإنسان هذا الإخلاص؟ وكيف يطبقه في حياته؟

ج ٢١٧: الإخلاص: أن يخلص النية لله عز وجل، ويخلص العبادة لله عز وجل، ولا يكون عنده رياء، ولا سمعة، ولا قصدا لغير الله عز وجل، يخلص العمل لله، فلا يدعو إلا الله، ولا يسجد ولا يركع إلا لله، ولا يذبح، ولا ينذر، إلا لله عز وجل، فيفرد الله بأنواع العبادة؛ هذا هو الإخلاص.

س ٢١٨: يقول السائل: كيف يحقق المسلم الصدق والإخلاص في عبادته وأعماله؟

ج ٢١٨: يحقق ذلك بالنية الصادقة، بأن يخلص نيته لله، لا يريد رياء ولا سمعة بعبادته، إنما يريد بها وجه الله عز وجل. ويحقق أيضاً ذلك بالعلم، فيتعلم أمور دينه؛ حتى يعرف

المشروع من غير المشروع، ويعرف ما يصحح العمل، وما يفسده وينقصه؛ فلا بد من العلم بهذا.

س ٢١٩: السائل أ.ع من تبوك يقول في سؤاله: ما الأسباب التي تعين على تحقيق الإخلاص؟

ج ٢١٩: أن تتعلم العلم النافع، الذي تعرف به ما هو الإخلاص لله عز وجل، وتتعلم وتعرف عقيدتك، وكذلك: أن تحسن القصد، وليس لغرض دنيوي، ولا تنوي مدحاً وثناءً من الناس، هذا هو الإخلاص: أن تنوي عملاً لله وليس فيه شرك أصغر، ولا شرك أكبر، ولا سمعة، ولا رياء، ولا طلب الدنيا.

الدعاء وبعض الألفاظ المنهي عنها

فضل الدعاء

س ٢٢٠: يقول السائل: هل الدعاء الخالص لله تعالى يمنع وقوع القدر؟

ج ٢٢٠: الدعاء من القدر، ولا ينافي القدر؛ فإذا تقبله الله منك، فهو من القدر؛ والقدر يُردُّ بالقدر، والقدر كُلُّهُ من الله سبحانه وتعالى.

حكم قول يا وجه الله

س ٢٢١: يقول السائل: ما رأيكم في قول بعض العامة عند التعب: (يا وجه الله)؟

ج ٢٢١: لا يجوز هذا، لا يدعى وجه الله، لا تدعى صفة من صفات الله، وإنما يدعى الله جل وعلا، ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته؛ فتقول: يا رحمن ارحمني، يا رزاق ارزقني، وهكذا، فتتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، وهو توسل مشروع، وأما دعاء الصفة، يا وجه الله، يا يد الله، فهذا لا يجوز.

حكم قول يا قدرة الله

س ٢٢٢: يقول السائل: ما حكم قول: يا قدرة الله، أو يا رحمة

الله؟

ج ٢٢٢: دعاء الصفات لا يجوز، وإنما يدعى الموصوف، وهو الله جل وعلا، ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته، تقول: يا أرحم الرحمن ارحمني، يا غفور اغفر لي، يا رزاق ارزقني، قال الله جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)؛ أي: توسلوا إليه بها. فالتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته؛ مشروع؛ أما دعاء الصفة، كأن يقال: يا وجه الله، يا رحمة الله، فلا يجوز.

حكم طلب الدعاء من الغير

س ٢٢٣: يقول السائل: هل للمسلم أن يطلب من رجل

تقي، على قيد الحياة، أو شيخ علم، الدعاء له؟

ج ٢٢٣: لا بأس بذلك.

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

س ٢٢٤: السائل ص.أ، يسأل ويقول: ما أبرز الأمور والأسباب المعينة على الحق في خضم هذه الحياة المملوءة بالفتن والمغريات؟

ج ٢٢٤: الأمور التي تسبب الثبات على الحق كثيرة، وأهمها: الدعاء، بأن يدعو الإنسان الله ألا يزيغ قلبه، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٨)، فيكثر من الدعاء بأن يثبته الله سبحانه وتعالى على الدين.

ثانيا: يتعد عن الفتن وأسبابها؛ حتى يَسْلَمَ دينه، ويعتزل الفتن، ويكثر من الدعاء أن يثبته الله على دينه.

ثالثا: يتعد عن رفقة السوء، وجلساء السوء، ألا يؤثروا عليه، ولا يستمع لمقالات السوء، والدعوات الباطلة، مما يذاع أو يشاع في الفضائيات؛ لأن هذه أمور خطيرة جداً، فعلى المسلم أن يتجنبها، ويحذر منها، إلا ما فيه فائدة، أو علم ينتفع به.

(١) سورة آل عمران، الآية (٨).

حكم طلب كشف الضر من رسول الله عليه الصلاة والسلام

س ٢٢٥: هذه رسالة من المستمعة م. د. ، من سوريا، تقول في سؤالها: هناك بعض الناس يدعون بدعاء يعتقدون أنه يشفي من مرض السكر، وهو كما يلي: (الصلاة والسلام عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله، أنت وسيلتي، خذ بيدي، قلت حيلتي فأدركني)، ويقولون هذا القول: (يا رسول الله اشفع لي)، وبمعنى آخر: ادع الله لي يا رسول الله بالشفاء، فهل يجوز أن يردد هذا الدعاء؟ وهل فيه فائدة كما يزعمون؟ أرشدونا بارك الله فيكم.

ج ٢٢٥: هذا الدعاء من الشرك الأكبر؛ لأنه دعاء للرسول صلى الله عليه وسلم، وطلب كشف الضر والمرض، منه صلى الله عليه وسلم؛ وهذا لا يقدر عليه أحد إلا الله سبحانه وتعالى، فطلبه من غير الله شرك أكبر، وكذلك: طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم؛ شرك أكبر؛ لأن المشركين الأولين كانوا يعبدون الأولياء، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند

الله، فالله سبحانه وتعالى عاب ذلك عليهم ونهاهم عن ذلك بقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٢)، وكل هذا من الشرك الأكبر الذي الذي لا يُغفر إلا بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى منه، والتزام التوحيد، وعقيدة الإسلام.

والأدعية الشركية لا يجوز للإنسان أن يتلفظ بها، ولا أن يدعو بها، ولا أن يستعملها، ويجب على المسلم أن ينهى عنها، وأن يحذر منها، فالأدعية الشرعية التي يُدعى بها للمريض، ويرقى بها، أدعية ثابتة ومعلومة، يُرجع إليها في مظانها، من دواوين الإسلام الصحيحة: «كصحيح البخاري»، «وصحيح

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

مسلم» وغيرهما، كذلك قراءة القرآن الكريم على المريض، سواء لمرض السكر، أو غيره، وبالذات قراءة الفاتحة؛ هذا فيه شفاء، وفيه أجر، وفيه خير كثير، والله سبحانه وتعالى أغنانا بذلك عن الأدعية الشركية، والمسلم لا يجوز له أن يتعاطى شيئاً من الشراكيات، ولا أن يُقَدِّمَ على عمل من الأعمال، أو على دعاء من الأدعية، إلا إذا ثبت لديه وتحقق أنه من شريعة الله، وشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعليك بسؤال أهل العلم، وبالرجوع إلى مصادر الإسلام الصحيحة، والذي أنصحك به ترك هذا الدعاء، والابتعاد عنه، والنهي عنه، والتحذير منه.

ببان كلفة العلاء من الأمراض النفسفة والأءزان والهموم

س ٢٢٦: فقول السائل: ما علاء من أصفب بكثرة
الأمراض النفسفة؛ وءصوصاً فف وفتنا الءاضر؁ ءفء كثر
القلق والاضطراب النفسف؁ والأءزان والهموم ؟

ء ٢٢٦: علفه بفقوى الله؁ قال الله ءل وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۖ قءَ ءَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَفٍ
قءَرًا ۖ﴾^(١).

ءانفاً: علفه بالصبر؁ والاءءساب؁ ولا ففءع.

ءالءاً: إذا كان له علاء عئء الأطباء النفسفن؁ فلفءه
إلفهم لعلمهم فءءون له علاءاً؛ لأن الءف ففه قء فكون مرضاً
نفسياً؁ وإن كان الءف ففه وسوسة من الشفطان؁ فعلفه أن
فسءفء بالله من الشفطان؁ وفءه عنه بإذن الله؁ قال

(١) سورة الطلاق؁ الآفان رقم (٢؁ ٣).

تعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠٠) (١).

وعليه أيضاً: ألا يبالي بوسواسه، ويتركه ويرفضه رفضاً تاماً، فحينئذ لا يضره بإذن الله تعالى.

بيان أسباب الأمراض النفسية

س ٢٢٧: يقول السائل: في وقتنا الحاضر كثرت الأمراض النفسية، فما أسباب هذه الأمراض وقد كنا لا نسمع بها في السابق؟

ج ٢٢٧: الله أعلم، هذا يسأل عنها الأطباء النفسانيين، وربما تكون عقوبات من الله سبحانه وتعالى، وربما أيضاً يكون سببها السهر؛ لأن السهر كثير في هذا الزمان، وربما يكون سببها متابعة الأخبار، والفضائيات، والمشوشات، التي يتأثر بها الإنسان.

(١) سورة الأعراف، الآية (٢٠٠).

الحلف بغير الله تعالى

حكم الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم

س ٢٢٨: يقول السائل: ما حكم الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

ج ٢٢٨: لا يُحلف بمخلوق مطلقاً، لا بالنبي، ولا بجبريل، ولا بولي من الأولياء، ولا بصالح من الصالحين، لا يحلف إلا بالله سبحانه وتعالى، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت.

س ٢٢٩: السائل من جمهورية مصر العربية يقول في سؤاله: ما حكم الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن بعض الناس يحلفون بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبأولادهم، بدون قصد منهم؛ لكن ألسنتهم اعتادت على ذلك، فهل يحاسبون على ذلك؟

ج ٢٢٩: لا يجوز الحلف بالمخلوق، لا بالأنبياء، ولا بغيرهم، قال صلى الله عليه وسلم: « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت »^(١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٧٩)، ومسلم برقم (١٦٤٦).

فلا يجوز الحلف بالخلق؛ لأن هذا من الشرك، ومن الكفر، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^(١)، يجنب الإنسان نفسه هذا الشيء، حتى لا يقع فيه، ويعود نفسه على عدمه، حتى لا يجري على لسانه؛ لكن لو جرى على لسانه من غير قصد؛ فإنه لا يؤاخذ على ذلك، إن شاء الله تعالى.

حكم الحلف بالأمانة

س ٢٣٠: السائل، س.ي من جدة يقول في سؤاله: سمعت أن الحلف بالأمانة من الشرك الأصغر، ما المقصود بالحلف بالأمانة؟ وما حكم ذلك؟

ج ٢٣٠: الحلف بالأمانة من الشرك الأصغر، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله، بالأمانة أو غيرها، قال

(١) أخرجه الترمذي، كتاب النذور والإيمان، رقم (١٥٣٥)، وأبو داود، كتاب الإيمان والنذور، رقم (٣٢٥١)، والإمام أحمد في المسند، رقم (٦٩/٢)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٥٦١).

عليه الصلاة والسلام: «من حلف بغير الله، فقد كفر أو أشرك»^(١)،
وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تحلفوا بآبائكم»^(٢)، وقال عليه
الصلاة والسلام: «من كان حالفاً، فليحلف بالله أو ليصمت»^(٣).
لا يجوز الحلف بغير الله، بالأمانة، أو بغيرها وهو من الشرك، كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم.

س ٢٣١: يقول السائل: ما حكم القسم بالأمانة والشرف
وفحكم الله تعالى؟

ج ٢٣١: قال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد
كفر أو أشرك»^(٤)، والحلف بغير الله شرك، ولا يجوز؛ ولأنه
تعظيم القسم، ومعناه: تأكيد الشيء بالاسم المعظم، وهذا لا
يجوز إلا بالله سبحانه وتعالى؛ فهو الذي يُحلف به، ويُقسم به،
قال صلى الله عليه وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً

(١) أخرجه الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، رقم (٥٩٠٦).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٢٢٢/٧) و (١٧٠/٨)، ومسلم، كتاب الأيمان، رقم (٣١١٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، رقم (٢٦٧٩)، ومسلم، كتاب الإيمان، رقم (١٦٤٦).

(٤) سبق تخريجه، ص (٢٥٥).

فليحلف بالله أو ليصمت»^(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، ومن ذلك الحلف بالأمانة، هذا لا يجوز؛ بل جاء النهي بخصوصها، جاء النهي بخصوص الحلف بالأمانة، لأنه حلف وقسم بغير الله سبحانه وتعالى.

حكم الحلف بغير الله تعالى

س ٢٣٢: السائل س. ص، سوداني مقيم في المملكة،

يقول: ما حكم الحلف بغير الله؟

ج ٢٣٢: حكم الحلف بغير الله حرام، وهو شرك كما قال صلى

الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله، فقد كفر أو أشرك»^(٢).

لكنه من الشرك الأصغر، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن

الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو

ليسكت»^(٣)، فهو حرام، ونوع من أنواع الشرك، وعلى المسلم

أن يترك الحلف بغير الله.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، رقم (٧٣٥٨).

(٢) سبق تخريجه، ص (٢٥٥).

(٣) سبق تخريجه، ص (٢٥٦).

الخوف وأحكامه

معنى خوف العبادة

س ٢٣٣: هذا السائل يقول: ما هو الخوف الذي يكون صرفه لغير الله عز وجل شركاً؟

ج ٢٣٣: هو خوف السر، أي: خوف العبادة، أمّا الخوف الطبيعي بأن تخاف من السبع، وتخاف من البرد، وتخاف من العدو؛ فهذا لا بأس به، فإنك تعد العدة لمنعه ودفعه، أمّا الخوف الذي لا يقدر على أذى العبد، أو الإضرار بالعبد إلاّ الله؛ فهذا خوف عبادة، وهو الخوف الذي معه ذل وخضوع، أمّا الخوف الذي ليس معه ذل؛ فهذا الخوف الطبيعي.

حكم الخوف من الموت

س ٢٣٤: تقول السائلة: أصبحت متخوفة جداً من الموت، ولكن خوفي أصبح يلازمي في كل الأوقات، أخاف من ظلمة القبر، وكثيراً ما أفكر فيه، وأنا أوّمن بنعيم القبر وعذابه، هل هذا ينقص من أجري؟

ج ٢٣٤: الخوف الشديد هذا من الشيطان، أما الخوف الذي يصحبه عمل صالح، واستعداد؛ فهذا مطلوب، كالخوف من الموت، والاستعداد له، لكن لا يصل إلى حد اليأس من رحمة الله، أو الوسواس الذي يطارد الإنسان، ويكدر عليه حياته، فهذا من الشيطان.

شروط التوبة من الذنوب

س ٢٣٥: يقول السائل: أنا شاب وأتعرض لأنواع من الفتن ودائماً أتوب ثم أعود لهذه الأخطاء، فما هي نصيحتكم؟

ج ٢٣٥: عليك بالصدق في التوبة، والعزم عليها، فإذا تبت إلى الله، فلا ترجع إلى الذنب، اعزم على هذا، فمن شروط صحة التوبة العزم ألا يعود، لكن إذا غلبتك نفسك، ووقعت في المعصية مرة ثانية، فتب إلى الله، ولا تقنط من رحمة الله عز وجل، وكرر التوبة كل ما عصيت، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ (١).

فكرر التوبة مع العزم ألا تعود إلى المعصية، لكن إذا عدت إليها بحكم النفس الأمارة بالسوء، أو الشيطان، فإنك تكرر التوبة مرة ثانية، ولا تيأس من رحمة الله، وأيضاً: عليك أن تتجنب الأسباب التي توقعك في هذه المعصية؛ كمصاحبة الفسقة، والعصاة، أو النظر فيما حرم الله، أو سماع ما حرم الله، من الكلام البذيء الذي يجرؤك على الوقوع في الفاحشة، تتجنب الأسباب التي توقعك في المعصية.

حكم صلاة التوبة

س ٢٣٦: يقول السائل: هل للتوبة صلاة معينة، وما حكمها، وما صحة الدليل الذي ورد في ذلك؟

ج ٢٣٦: نعم ورد في هذا حديث أنه إذا تاب يصلي ركعتين ويستغفر الله عز وجل^(٢)، فلا بأس بذلك إن شاء الله.

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (١٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، رقم (٢)، وحسنه ابن حجر في الفتح (٩٨/١١).

معنى الأمن من مكر الله تعالى

س ٢٣٧: يقول السائل: ما معنى الأمن من مكر الله؟ وماذا يجب أن يكون عليه المرء؟

ج ٢٣٧: الأمن من مكر الله: ألا يخاف الإنسان من العقوبة، وأن يتمادى في المعاصي؛ فهذا هو الأمن من مكر الله، والواجب أن يخاف المسلم من الله عز وجل، ويخشى عقوبته، ويتجنب المعاصي، وأن يرجو رحمة الله ولا ييأس؛ لأجل أن يتقرب إلى الله بالتوبة والعمل الصالح، فيكون بين الخوف والرجاء، فلا يعتمد على الرجاء فقط، ويأمن من مكر الله، ولا يعتمد على الخوف فقط، فيقنط من رحمة الله، وييأس من روح الله.

فضل البكاء من خشية الله تعالى

س ٢٣٨: تقول السائلة: عندما يتذكر الإنسان الانتقال من هذه الدنيا إلى الآخرة، ويتذكر عذاب الآخرة، ونعيم الجنة؛ يبكي من خوف ذلك اليوم، هل هذا من كمال الإيمان بالله عز وجل؟

ج ٢٣٨: هذا البكاء علامة خير، ويدل على الإيمان، وأنه

مصدق بهذا الوعيد، يستعد له، ولا يكفي له ذلك، لا بد أن يعمل الأعمال الصالحة، ويترك الأعمال السيئة، مع البكاء والخشية.

بيان الأسباب المعينة على خشية الله تعالى

س ٢٣٩: السائل غازي، يقول في سؤاله: ما الأسباب المعينة على البكاء من خشية الله؟

ج ٢٣٩: حضور القلب، وأكل الحلال، وتجنب الحرام، وتدبر القرآن، وتذكر الموت، والبعث، والنشور، والحساب.

بيان أسباب تحقيق الخشية من الله تعالى

س ٢٤٠: يقول السائل: كيف نحقق الورع والخشية من الله؛ بحيث لا نجرؤ على عصيانه في السر والعلن؟

ج ٢٤٠: الورع، والخوف من الله، والخشية من الله، الله سبحانه وتعالى يجعلها في قلب العبد، ولكن من أسبابها: أكل الحلال، وترك الحرام والمشتبهات، ومن الأسباب أيضاً: تذكر المصائب، وتذكر الأشياء التي يخشى منها؛ فإنها تكسب العبد

خوفاً من الله، ولجوءاً إليه سبحانه وتعالى.

بيان أسباب قسوة القلب

س ٢٤١: هذا السائل أبو عبد الله من المدينة النبوية يقول:

أسأل عن سبب قسوة القلوب، أنا قاسي القلب خصوصاً مع أولادي، فمنهم من نفر مني، ومنهم من أخذ طريقاً غير الطريق الصحيح، هل هذا من سوء تعاملي معهم؟ وهل هذا يعتبر من ضعف الإيمان؟

ج ٢٤١: هذا من ضعف الإيمان، قسوة القلب لها أسباب من

أهمها: البعد عن القرآن الكريم، وعن تدبره، قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (١١) ، فالبعد عن كتاب الله، والإعراض عنه، يقسي القلب، وكذلك أكل الحرام - والعياذ بالله -: يقسي القلب، ويمنع قبول الدعاء، كذلك:

(١) سورة الحديد، الآية رقم (١٦).

عدم تذكر الآخرة، وعدم تذكر الموت، هذا يقسي القلب، وكذلك الانشغال بالدنيا.

الجنة والنار قريبتان من الإنسان

س ٢٤٢: ما معنى حديث رسول ال- صلى الله عليه وسلم: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك»^(١)؟

ج ٢٤٢: الحديث واضح أن الجنة والنار قريبتان من الإنسان، وأنه ليس بينه وبينهما إلا أن يموت، والموت له وقت، والموت والوفاة لا يعلمهما إلا الله سبحانه وتعالى، فالموت قريب، ولكن هذا الحديث من باب التذكير بالموت، ومن باب الحث على العمل الصالح، وعلى التوبة، والاستعداد للموت، والاستعداد للجنة والنجاة من النار.

(١) رواه البخاري، عن عبد الله بن مسعود، باب [الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك] برقم (٢٤٨٤).

بيان أسباب أمراض القلوب وعلاجها

س ٢٤٣: يقول السائل: ما أسباب أمراض القلوب؟ وما

كيفية علاجها؟

ج ٢٤٣: القلوب تمرض بالكفر، والنفاق، والمعاصي؛ تمرض

وتموت بهذه الآفات، وعلاجها بطاعة الله عز وجل، وذكر الله

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ

اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١).

س ٢٤٤: يقول السائل: أمراض القلوب كيف تُهيأ من

الغفلة؟ وكيف تُرشد إلى الطريق الصحيح؟

ج ٢٤٤: ذكر الله سبحانه وتعالى، تحيى به القلوب،

وتطمئن به النفوس، فعليه أن يكثر من ذكر الله بالتسبيح،

والتهليل، والتكبير، وتلاوة القرآن، وبذلك يُشفي الله القلوب

من أمراضها.

(١) سورة الرعد، الآية رقم (٢٨).

بيان أسباب لين القلوب

س ٢٤٥: السائل أبو عمار يقول في سؤاله: بالنسبة للشخص الذي يحسُّ بقلبه قسوة، ما الأشياء التي تجعل القلب سليماً، خالياً من القسوة؟

ج ٢٤٥: أول الأشياء لتلين القلب: القرآن، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾^(٢)، كذلك الذكر، يلين القلب، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾^(٣).

(١) سورة الحشر، الآية رقم (٢١).

(٢) سورة الحديد، الآية رقم (١٦).

(٣) سورة الرعد، الآية رقم (٢٨).

فضل ملازمة المسجد

س ٢٤٦: يقول السائل: عندما يعتاد المسلم المساجد، هل

يُشهد له بالإيمان بمجرد اعتياده المساجد؟

ج ٢٤٦: نحن نبنى على الظاهر؛ فإذا كان يتردد على المساجد

ويصلي مع الجماعة ويحافظ على ذلك، فنحن نشهد له بذلك، قال

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ﴾^(١)، وورد في

الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إذا رأيتم

الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»^(٢)، ولكن هذا

الحديث في سنده مقال، ولكن الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ

مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى

الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ﴾، فيها دليل على أن الذي يتردد

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، رقم (١١٧٢٥)، والترمذي، رقم (٢٦١٧) و(٣٠٩٣)،

وابن ماجه، رقم (٨٠٢) وضعفه الشيخ الألباني في المشكاة، رقم (٧٢٣).

على المساجد ويلازم ذلك في الجماعة؛ أن هذا علامة الإيمان، ونحن ليس لنا إلا الظاهر، كما أن التخلف عن الجماعة من علامات النفاق، ولهذا قال ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه: « وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ بَيْنُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَهَادِيَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَسْجِدٌ فِي بَيْتِهِ، وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَفَرْتُمْ »^(١)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « أثقل الصلاة على المنافقين صلاةُ العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها؛ لأتوهما ولو حبواً »^(٢)، وإتيان المساجد وملازمة صلاة الجماعة مع المسلمين، علامة الإيمان، والتخلف عن ذلك من غير عذر، علامة النفاق.

(١) أخرجه أبوداود، كتاب الصلاة، رقم (٤٦٢)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» رقم (٥٥٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (٩٢٨٢).

الفتن

العقيدة السليمة نجاة من الفتن

س ٢٤٧: يقول السائل: كيف تكون العقيدة السليمة نجاة من الفتن؟ وأيضا نود أن توضحوا لنا، ما العاصم من هذه الفتن؟ وما موقف المسلم منها؟

ج ٢٤٧: قال صلى الله عليه وسلم: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»، قيل ما المخرج منها يا رسول الله. قال: «كتاب الله»^(١) وهو القرآن الكريم، والسنة النبوية، وهذا كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢).

(١) أخرجه مسلم، رقم (١١٨).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

ولما سأله حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن الفتن، وما يكون موقفه منها إن أدركته. قال صلى الله عليه وسلم: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم »^(١)، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).
وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم لما طلبوا منه الوصية: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»^(٣).

والله جل وعلا أمر بطاعة ولاة أمور المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك و من يعش منكم؛ فسيرى اختلافا كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة

(١) أخرجه البخاري، رقم (٣٣٦٠)، ومسلم رقم (٣٤٤٠).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب ما يقضي القاضي، رقم (٢٠٣٣٨).

الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ و عليكم بالطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد»^(١)، قاله لحذيفة لما أخبره عن الفتن، قال: فما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك. قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك»^(٢).

فهذا هو الذي أوصى به الله ورسوله، عند حدوث الفتن؛ لزوم جماعة المسلمين، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، -ولا حول ولا قوة إلا بالله-، فالاعتزال والبعد عن الفتن؛ لئلا تصيبه. فينجو بنفسه.

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤ / ١٢٦)، وابن ماجه، رقم (٤٣)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٩٣٧).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٣٦٠٦ و ٧٠٨٤)، ومسلم، (٦ / ٢٠).

بيان مرجع الأمة عند التنازع والاختلاف

س ٢٤٨: يقول السائل: ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إنه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا»،^(١) هذا الاختلاف، هل سيصيب الأمة الإسلامية آخر الزمان وتضعف الوحدة الإسلامية؟ أرجو التوضيح وفقكم الله؟

ج ٢٤٨: اختلافها قديم، قال صلى الله عليه وسلم: «من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا»؛ ولكن الحمد لله، هناك مرجع نرجع إليه ونحسم هذا الخلاف؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»، والله جل وعلا يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(٢)»، الخلاف موجود، ولكن الميزان هو الكتاب، والسنة.

(١) سبق تحريجه، ص (١٧٣).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

حكم هجر المتحيزين للجماعات

س ٢٤٩: يقول السائل: هل يجوز هجر المتحيز لأي

جماعة؟

ج ٢٤٩: إذا كانت الجماعة مخالفة لأهل السنة، فيجب هجرها

ولا يتحيز لها، بل يرجع إلى الحق، وإلى من كان معه الحق، ومن

كان على مذهب أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١)، وقال تعالى:

﴿أَوْ كَلِمَا عَهْدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، فيتبع منهج الحق؛ منهج السلف الصالح، ولا

يتعصب للمخالفين.

خطر الاختلاف على الأمة

س ٢٥٠: السائل ع.ع.ع، يقول في سؤاله: في حديث

الرسول صلى الله عليه وسلم: « وإنه من يعيش منكم فيسرى

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١١٩).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٠٠).

اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»^(١)، هل هذا الاختلاف يصيب الأمة في آخر الزمان ويضعف من وحدتها؟

ج ٢٥٠: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيقع اختلاف، وهذا الإخبار معناه: التحذير من الاختلاف؛ لأن الله نهانا عن الاختلاف، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢)، والاختلاف مذموم، بمعنى: إذا أصر كل واحد من المخالفين على مذهبه وعلى رأيه، وأما إذا حصل اختلاف فهو من طبيعة البشر والأفهام، ولكن يُجسم هذا الاختلاف بالرجوع إلى الكتاب، والسنة؛ فيؤخذ ما دلَّ عليه الكتاب والسنة، ويترك ما خالفهما، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

(١) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٥).

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١﴾^(١)، فالاختلاف من طبيعة البشر، لاختلاف المفاهيم، ولكن يجب الرجوع إلى الكتاب والسنة، فهما الميزان في بيان الحق، ولا نتعصب لأرائنا، أو لآراء مشايخنا، أو رؤسائنا؛ وهذا لا يجوز، وهو من اتخاذ الرهبان والأخبار أرباباً من دون الله، كما حصل من النصارى.

فموقف المسلمين عند الاختلاف؛ أنهم يردونه إلى الكتاب والسنة، وهذا من شأن العلماء، أمّا العوام فإنهم يسألون أهل العلم عما اختلف فيه، ويأخذون بما أفتوهم به، ولا يأخذون ما يوافق أهواءهم ورغباتهم، ويقولون: أفتى فلان، أو قال فلان، دون معرفة الدليل ومستنده، هذا أمر لا يجوز، والنبي صلى الله عليه وسلم حينما أخبر عن وقوع الاختلاف، قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

بدعة ضلالة»^(١)، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يخبرنا عن الاختلاف، وسكت، وإنما قال: «عليكم بسنتي»، فعند الاختلاف نرجع إلى سنة الرسول، وسنة خلفائه الراشدين، ونأخذ بما قام عليه الدليل، هذا هو الواجب علينا.

معنى حديث (فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين)

س ٢٥١: هل للخلفاء الراشدين الأربعة سنة متبعة، و هل المقصود بحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين» الخلفاء الأربعة، أم يشمل غيرهم من الخلفاء؟

ج ٢٥١: قال صلى الله عليه وسلم: «فإنه من يعش منك فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»^(٢)، وسنة الخلفاء الراشدين تابعة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فهم يحيون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبينونها للناس، فهي سنة بيانية، وليست

(١) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٧٣).

استقلالية، وهذا مقصور على الخلفاء الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي رضي الله عنهم، أما بقية الخلفاء والولاة، فالواجب معهم، الطاعة بالمعروف.

بيان أسباب حفظ النفس من الشهوات والفتن

س ٢٥٢: السائل صالح من جدة يقول: كيف أحفظ نفسي من الشهوات والفتن؟

ج ٢٥٢: الذي يحفظ هو الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَأَلَّه خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١)، ولكن الإنسان يعمل الأسباب التي يحفظه الله بها، من ذلك: أنه يدعو الله عز وجل، ويكثر من الدعاء أن الله يحميه ويحفظه، وَيُكْرِهْهُ إِلَيْهِ الْمَعَاصِي، والفسوق، والعصيان، والكفر، ويجب إليه الطاعة، والإيمان، هذا أعظم الأسباب وهو الدعاء.

(١) سورة يوسف، الآية رقم (٦٤).

ثانياً: عليه أن يلازم، أو يجالس، أو يخالط الصالحين، الذين يعينونه على الالتزام بطاعة الله، والبعد عما حرم الله، ويجتنب مخالطة ومصاحبة الأشرار، والسفهاء، والفسقة؛ لأنهم يجرونه إلى الشر، وعليه كذلك أن يغض بصره عن الحرام، ويكفُّ سمعه عن استماع الحرام، ويكفُّ لسانه عن النطق المحرم، فهذه أسباب عظيمة لحماية المسلم في دينه، وعرضه، وعقيدته.

بيان أسباب النجاة من الفتن

س ٢٥٣: يقول السائل: ما وسائل الثبات في زمن كثرت فيه الفتن، وكثرت فيه الفتوى بغير علم؟

ج ٢٥٣: وسائل الثبات الدعاء، أن تدعو الله أن يقيك شر الفتن، وكذلك تعتزل الفتن، ولا تخالط أهلها، ولا تجالسهم، ولا تنظر في ما يعرض منها عبر وسائل الإعلام.

فوائد ذكر القرآن لأحوال الأنبياء السابقين

س ٢٥٤: يقول السائل: هل كان الرسول صلى الله عليه

وسلم يذكر أحوال الأنبياء وقصصهم لأصحابه في حياتهم؟

ج ٢٥٤: هذا شيء ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن؛ ذَكَرَ

سير الأنبياء وقصصهم؛ ليثبت النبي صلى الله عليه وسلم،

والذين آمنوا معه، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم، كان

أحياناً يقص على أصحابه أخبار الأنبياء؛ ليتعظوا بها.

أشراط الساعة وأحوالها

فتنة المسيح الدجال

س ٢٥٥: سؤال من المستمع ل.ح.ب، من العراق يقول:
نسمع عن المسيح الدجال، وعن فتنته التي استعاذ منها
الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بالاستعاذة منها، فمن هو
المسيح الدجال؟ وما صفته؟ وما هي فتنته التي أمرنا
بالاستعاذة منها؟ ومتى يظهر؟ وكيف نتقي فتنته؟ وهل قدرته
التي منحها الله تعالى لفتنة الناس، يستطيع بها إحياء الموتى؟

ج ٢٥٥: المسيح الدجال يخرج في آخر الزمان، وخروجه
من علامات الساعة، أما صفته: فهو رجل يخرج ومعه فتن
عظيمة، يحشد الناس ضعاف الإيمان، وقد يهلك بسببه خلق
كثير من الناس، إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى، والنبي
صلى الله عليه وسلم، كان يحذر أمته منه، ويأمرهم أن
يستعيذوا بالله من فتنته، وإذا حصل منه ما حصل من الضرر
على المسلمين، فإن الله سبحانه وتعالى برحمته، ينزل المسيح

عيسى بن مريم؛ فيقتله، ويريح المسلمين من شره، وبذلك ينتصر الحق، ويقوم عيسى عليه السلام، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويحكم بشريعة الإسلام، شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وينتصر الحق على الباطل عند نزوله عليه الصلاة والسلام. والمسيح الدجال فتنه خاصة بالأحياء فقط، أما الأموات، فقد انتهت علاقتهم بالحياة الدنيا، وهو إنما يأتي في الدنيا، أما أصحاب القبور، فلا يستطيع أن يخرجهم من قبورهم.

بيان أسباب اتقاء فتنة الدجال

س ٢٥٦: يقول السائل: كيف نتقي فتنة المسيح الدجال؟

وما ذا علينا فعله؟

ج ٢٥٦: يجب علينا أن نستعيز بالله من فتنة المسيح

الدجال، كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم، المسلم يجب عليه أن يعمل ما يقوي عقيدته وإيمانه، ويكثر من الطاعات، ويتمسك بالعقيدة الصحيحة، وأداء الواجبات، وترك

المنكرات، وهذا واجب عليه في كل حياته، لا لأجل المسيح الدجال؛ ولكن هذا واجب، أوجبه الله عليه، ولكن من التزم بكتاب الله، وسنة نبي الله، وأداء ما أوجبه الله عليه، واستعاذ بالله من شر الفتن؛ فإن الله تعالى يعصمه ويعيذه.

س ٢٥٧: يقول السائل: هل هناك أماكن لا يصل إليها المسيح الدجال؟

ج ٢٥٧: نعم، لا يصل إلى مكة والمدينة، يسير في الأرض بسرعة إلا مكة والمدينة؛ لأنه يُمنع من دخولها، لكن المدينة ترجف ويخرج منها كل منافق، حتى يقع في فتنه، والعياذ بالله.

س ٢٥٨: هذا سائل يقول: قرأت أن ابن صياد هو المسيح الدجال، هل هذا صحيح؟

ج ٢٥٨: الله أعلم، هذا محتمل.

معنى سدرۃ المنتهى

س ٢٥٩: سائل يسأل عن سدرۃ المنتهى في الآية الكريمة

من سورة النجم؟

ج ٢٥٩: هي شجرة في السماء، وهي عظيمة، عندها جنة

المأوى، فهي سدرۃ عظيمة، وقد وصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم، ليلة المعراج.

العبور على الصراط

س ٢٦٠: السائلة عزيزة من الجزائر تقول: نحن نعتز

بإسلامنا وديننا، ونتمنى أن نسير على الطريق المستقيم، وأسأل

يا فضيلة الشيخ عن العبور على الصراط يوم القيامة، هل هو

لجميع الخلق، أم أن أناساً يعبرون هذا الصراط؟

ج ٢٦٠: قال الله جل وعلا: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ

عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١﴾^(١)، وهذا هو المرور على الصراط،

(١) سورة مريم، الآية رقم (٧١).

فكل الخلق يمرون على الصراط، كما جاء في الحديث، فمنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كالإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يُخطف ويُلقى في جهنم؛ فكلُّ يمرُّ على حسب عمله.

بيان علامات حسن الخاتمة

س ٢٦١: يقول السائل: أسمع عن علامات حسن الخاتمة، ما أبرز هذه العلامات، أحسن الله إليكم؟

ج ٢٦١: أبرز هذه العلامات أن يموت الإنسان، وهو يؤمن بالله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم.

بيان المراد بقول العمل بالخواتيم

س ٢٦٢: يقول السائل: ما المراد بأن العمل بالخواتيم؟ وما الأمثلة على ذلك؟

ج ٢٦٢: العمل بالخواتيم يعني عند الموت؛ أي: ما يموت عليه الإنسان، إن مات على خير، فهو من أهل الخير، وإن

مات على شر، فهو من أهل الشر، قال صلى الله عليه وسلم: «
 فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
 إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ
 فَيَدْخُلُ النَّارَ» ^(١)، فالمدار على الخاتمة. ولذلك على المسلم، أن
 يسأل الله دائماً حسن الخاتمة، وأن يكون دائماً على عمل صالح؛
 حتى إذا جاءه الموت، إذا هو على عمل صالح، يجدر بالمسلم إذا
 وقع منه خطأ أن يبادر بالتوبة، ولا يؤجل التوبة، قال
 تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا
 حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ
 كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ^(٢)، فلا تقبل

(١) أخرجه البخاري، باب خلق آدم عليه السلام، رقم (٣٣٣٢)، و مسلم، باب خلق

الآدمي في بطن أمه، رقم (٢٦٤٣).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (١٨).

التوبة عند الغرغرة، وينتهي وقت التوبة، فعلى الإنسان أن يبادر بالتوبة إذا وقعت منه خطيئة أو زلة، والله يتوب على من تاب؛ لتكون خاتمة طيبة وحسنة.

القضاء والقدر

الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي

س ٢٦٣: يقول السائل: ما حكم من يحتج بالقدر على فعل

المعاصي، ويقول: مكتوب عليّ شقي، أم سعيد؟

ج ٢٦٣: نعوذ بالله من هذا القول، الله جل وعلا أمرنا

بالتوبة والاستغفار، مع أنه قدر المقادير، ومع هذا أمرنا بالتوبة

والاستغفار؛ لأن الذنوب والمعاصي من فعلنا، ومن كسبنا،

وباختيارنا، وإرادتنا، فعلينا أن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى،

ونستغفره منها، وليس القضاء والقدر حجة على فعل

المعاصي، إنما هو حجة في المصائب، فإذا أصابك شيء فقل:

قضاء الله وقدره، واصبر، أما المعاصي فهي من فعلك وكسبك.

فعليك أن تتوب إلى الله، وتستغفره، وتترك المعاصي.

الإنسان مسير ومخير في الدنيا

س ٢٦٤: هذا سؤال من المستمع م ع من العراق، يقول:

أرجو الإفادة هل الإنسان مسير في دنياه أو مخير؟ ففي الآية

الكريمة، يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾، وهي تفيد أن الإنسان مخير، وفي الآية الكريمة الأخرى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ تفيد بأن الإنسان مُسَيَّرٌ، فما معنى الآيتين؟ وهل بينهما تعارض أم لا؟

ج ٢٦٤: الإنسان مُسَيَّرٌ ومُخَيَّرٌ؛ يجتمع فيه الأمران، فهو مسير من حيث سريان أقدار الله وقضائه عليه، وخضوعه لذلك قولاً وقدراً، وأنه لا يمكنه التخلص من قضاء الله وقدره، الذي كتبه عليه، فمن هذه الناحية، هو مسير، أما من حيث أفعاله، وحرركاته، وتصرفاته، فهو مخير؛ لأنه يأتي ويذر من الأعمال بإرادته وقصده واختياره، فهو مخير. والعبد له مشيئة، ولكنها تابعة لمشيئة الله سبحانه وتعالى، وقضائه، وقدره، فلذلك يثاب على الطاعة، ويعاقب على المعصية التي يفعلها باختياره وإرادته، أما الإنسان الذي ليس له اختيار ولا إرادة؛ كالمكره، والناسي، والعاجز عن فعل الطاعة، فهذا لا يعاقب؛ لأنه مسلوب الإرادة والاختيار، إما بالإكراه، وإما بالنسيان، وإما بالعجز، وإما بفقدان

العقل؛ كالمجنون والمعتوه، فهذا لا يعاقب على تصرفاته؛ لأنه فاقد للاختيار والإرادة، أما ما أشرت إليه من الآيتين الكريمتين؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وهذا يؤيد ما ذكرنا، لأن الله أثبت للعبد مشيئة واختياراً، وأثبت لنفسه مشيئة، وجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله عز وجل، فدلّت الآية الكريمة على إثبات المشيئة للعبد، وإثبات المشيئة لله، وأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله عز وجل. وأما قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٢)، فهذا ليس معناه التخيير، بل معناه الزجر، والتهديد، والتوبيخ، لأن الله تعالى قال في أول الآية، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾^(٣)، فهذا يُفيد التهديد، والتوبيخ، وأن الإنسان إذا عصى الله سبحانه وتعالى،

(١) سورة التكويد، الآية رقم (٢٩).

(٢) سورة الكهف، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الكهف، الآية رقم (٢٩).

وكفر بالله؛ فإن الله سبحانه وتعالى يعاقبه؛ لأنه فعل الكفر باختياره، وإرادته ومشيئته، فهو يستحق عقاب الله، ودخول النار كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

حكم التسخط على قدر الله

س ٢٦٥: يقول السائل: من ابتلي ببلوى في هذا الزمان من مرض، أو من فاقة، ثم يتسخط من هذا القدر الذي أصابه من الله عز وجل، ويقول: لماذا أنا فقير وغيري من الناس يملكون أموالاً كثيرة؟ فما حكم هذا التسخط، وما هو المخرج منه؟

ج ٢٦٥: لا يجوز التسخط بقدر الله؛ بل عليه أن يصبر، ويرضى، ويسأل الله عز وجل أن يفرج له مما هو فيه، ولا يتسخط على قضاء الله وقدره؛ لأن قضاء الله لا بد أن ينفذ، سواء رضي أو لم يرض، الشخص، ولكن إذا تسخط فاته الأجر، واستحق العقاب، أما إذا رضي، فإن الله يأجره على ذلك، وتكون المصائب والنوازل خيرة له في دينه ودنياه.

حكم تمنى الموت

س ٢٦٦: السائلة أم سعد من المدينة النبوية، تقول في سؤالها: واجهتني في حياتي عدة مشاكل جعلتني أكره الحياة، فكنت كلما أتضجر أتوجه إلى الله بأن يأخذ عمري في أقرب وقت، وهذه هي أمنيته حتى الآن؛ لأنني لم أر حلاً لمشاكلي إلا الموت، وهو وحده الذي يخلصني من هذا العذاب، هل هذا حرام عليّ؟

ج ٢٦٦: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: « لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ نزل به، فإن كان لابد فاعلاً، فيقول: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي »^(١)، ولا يُتمنى الموت؛ من أجل أنه أصابه مرض، أو همٌّ، بل يصبر على ذلك، ويحتسب الأجر. وما الذي يُدري الإنسان أن ما بعد الموت أريح له مما

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، رقم (٥٩٠١)، ومسلم، كتاب الذكر رقم (٤٨٤٦).

قبله، قد يكون والعياذ بالله ما بعد الموت أشد، فعلى المسلم أن يصبر ويحتسب.

فضل الصبر على أقدار الله

س ٢٦٧: السائلة: أم ياسر من الخبر تقول: أنا مريضة وأحياناً أبكي لما صارت إليه حالتي بعد مرضي، فهل هذا البكاء معناه اعتراض على الله تعالى، وعدم الرضا بقضائه؟ وهذا الفعل خارج إرادتي، وكذلك هل التحدث مع المقربين عن المرض يدخل في ذلك؟

ج ٢٦٧: مجرد البكاء من الألم، هذا لا يضر ولا يُمنَع؛ لأنه بغير اختيار الإنسان، وأنتِ قلتِ: إن هذا بغير اختيارك، فلا يضر إن شاء الله، لكن الصبر والتحمل، لا شك أنه أحسن، وإخبار القريب أو غير القريب بالمرض؛ لأجل التماس العلاج والدواء له، لا بأس بذلك، أو من أجل أن يدعو لك بالشفاء فلا بأس بذلك.

س ٢٦٨: يقول السائل: بالنسبة للمريض، هل يؤجر على مجرد المرض، وإن لم يحتسب ويصبر؟
ج ٢٦٨: إذا لم يحتسب ويصبر؛ فليس له أجر، إنما الأجر عند الاحتساب والصبر.

حكم وصف الدواء بقاهر المرض

س ٢٦٩: يقول السائل: قول بعض الناس عندما يصف دواء لأخيه، بأن هذا الدواء قاهر للمرض؟
ج ٢٦٩: لا يجوز هذا الكلام، هذا كلام نسمعه، وهو كلام باطل، والدواء سبب من الأسباب، قد ينفع، وقد لا ينفع، الأمر بيد الله سبحانه وتعالى، ولكن التداوي إنما هو سبب من الأسباب، مع التوكل على الله سبحانه وتعالى في حصول الشفاء، قال صلى الله عليه وسلم: «تداووا ولا تداووا بحرام»^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله داءً، إلَّا

(١) سبق تخريجه، ص (١٦٠).

أنزل له دواءً، علمه من علمه وجهله من جهله»^(١).

فالتداوي مشروع، ومن العلماء من يرى وجوبه، ومنهم من يرى استحبابه، ومنهم من يرى أنه مباح، وهو سبب من الأسباب.

س ٢٧٠: يقول السائل: ما حكم قول بعض الناس عندما يعطي الدواء للمريض: خذ هذا الدواء؛ فإنه قاهر للمرض؟

ج ٢٧٠: هذا تعبير سيئ، قاهر للمرض، لا أحد يقهر إلا الله الواحد القهار سبحانه وتعالى، لكن يقول: هذا الدواء دواء يُرَجَى منه الشفاء، أو ما أشبه ذلك، أو إنه مناسب لا بأس، أمّا أن يقول: القاهر للمرض، أو قاطع للمرض، أو مزيل للمرض، هذا من الجزم المحرم، فإنه لا يشفي إلا الله سبحانه وتعالى، والدواء إنما هو سبب من الأسباب، لا يشفي إلا بإذن الله سبحانه وتعالى.

(١) سبق تخريجه، ص (١٦٣).

حكم قول: شاءت الظروف والأقدار

س ٢٧١: يقول السائل: ما حكم قول: شاءت الظروف أن

يحصل كذا وكذا، وشاءت الأقدار كذا وكذا؟

ج ٢٧١: كل هذا لا يجوز؛ المشيئة لله عز وجل، يقال: شاء الله،

ولا يقال: شاءت إرادة الله، أو شاءت الظروف، فلا تسند المشيئة

إلا إلى الله، لأنها صفة من صفاته سبحانه وتعالى، وإن كان العبد له

مشيئة، لكنها بعد مشيئة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)؛ أما الظروف فليس لها مشيئة.

حكم التشاؤم من المسكن

س ٢٧٢: يقول السائل: سكن شخص في دار، فأصابته

الأمراض وكثير من المصائب؛ مما جعله يتشاءم هو وأهله من

هذه الدار، فهل يجوز ترك الدار لهذا السبب؟

ج ٢٧٢: إذا لم يطمئن فيها، واستوحش منها، فلا بأس أن

يبحث عن غيرها وينتقل منها؛ ليطمئن ويرتاح.

(١) سورة التكوين، الآية رقم (٢٩).

حكم قول ابتلاني الله بكذا

س ٢٧٣: يقول السائل: بعض الناس يقول: ابتلاني الله بهذا الأمر، كأن يقول: ابتلاني الله بهؤلاء الأولاد، ما حكم قول هذه العبارة؟

ج ٢٧٣: هو ابتلاء من الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(١)، يعني اختبار، ولا شك أن هذا ابتلاء من الله، وعليه أن يصبر ويحتسب، ولا يجزع، وأن يقوم بالواجب نحو أولاده، وألا تصده أمواله، ولا تلهيه أولاده عن ذكر الله عز وجل.

(١) سورة الأنبياء، الآية رقم (٣٥).

الأعمال الصالحة

طرق الاستقامة على العمل الصالح

س ٢٧٤: يقول السائل: ما الطرق الصحيحة للهداية،
والصلاح والمداومة على العمل الصالح؟

ج ٢٧٤: إصلاح النية وسلامة القصد، وأن يؤدي العمل
على ما شرع الله، خالصاً لله عز وجل، ليس فيه رياء ولا
سمعة، ويكون على وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى.

علامات قبول العمل الصالح

س ٢٧٥: يقول السائل: ما علامات قبول العمل الصالح،
سواء بعد حج أو عمرة أو صلاة؟

ج ٢٧٥: علامات قبول العمل الصالح؛ الاستمرار على
العمل الصالح؛ فمن علامات قبول الحسنة؛ الحسنة بعدها.

بيان أسباب تحقيق الحياة الطيبة

س ٢٧٦: يقول السائل: حدثونا عن الحياة الطيبة والسعيدة في
الدنيا والآخرة، وما الأسباب التي تجلب هذه الحياة الطيبة مأجورين؟

ج ٢٧٦: يجلبها ما ذكره الله جل وعلا في قوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾^(١)، فعليه بالعمل الصالح إذا كان يريد الحياة الطيبة، فالعمل الصالح يثمر الحياة الطيبة، والاطمئنان في هذه الحياة.

س ٢٧٧: يقول السائل: سمعت بما أعد الله للمؤمنين من الخير العظيم في الجنة، وما ذكر للرجال، فكيف يستخدم المسلم هذه الحياة لتكون مساراً للآخرة والفوز برضوان الله؟

ج ٢٧٧: يستعين بها على طاعة الله عز وجل، ويستغل أوقاته بذكر الله عز وجل، وفي وقت فراغه في ذكر الله عز وجل، في تلاوة القرآن، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، حتى ولو كان يشتغل، فبإمكانه أن يذكر الله عز وجل، وهو يشتغل. وبالصلوات النوافل بعد أداء الفرائض، على فعل الطاعات، ويتجنب المحرمات، ويستغل حياته بالأعمال الصالحة، وما يقربه إلى الله عز وجل.

(١) سورة النحل، الآية رقم (٩٧).

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

حكم رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في المنام

س ٢٧٨: يقول السائل: ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ومن رآني في منامه فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي) ^(١)، يدعي بعض الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه في المنام وأعطاه ورداً على أن يكرره ويدعوه به الناس، وهذا يناقض الآية الكريمة قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ^(٢)، فهل يصدق مثل هذا أو يكذب؟

ج ٢٧٨: أما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد تحصل؛ لأن الحديث الوارد فيها صحيح، ولكن هذا في حق من يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يعرفه في اليقظة، ويعرف صفاته صلى الله عليه وسلم، فإن الشيطان لا يتشبه

(١) أخرجه البخاري، رقم (١١٠)، ومسلم، رقم (٦٠٥٦).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٣)

بصفاته، ومن يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم، ويميزه عن غيره، فهذا قد يراه في المنام، أما الذي لا يعرف صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يميز شخصيته الكريمة صلى الله عليه وسلم فهذا قد يأتيه الشيطان ويدعي أنه الرسول صلى الله عليه وسلم، ويضلله في دينه.

بيان بعض معجزات النبي عليه الصلاة والسلام

س ٢٧٩: يقول السائل: أرجو من الشيخ -حفظه الله- أن يذكر لنا بعضاً من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ج ٢٧٩: أعظم معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم هذا القرآن العظيم؛ الذي أعجز الفصحاء والبلغاء، واشتمل على أخبار الماضي والمستقبل، وبين المضار والمنافع، مع أنه جاء على لسان رجل أُمِّي؛ لا يقرأ ولا يكتب، دلَّ على أنه من عند الله تعالى، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتعلمه من الكتب السابقة، أو من الناس، وإنما وَحِّيَ أنزله الله إليه، وحمله إِيَّاه، وبلغه للناس. فهذا أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم.

ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة، ولكن أعظمها هو هذا القرآن العظيم.

حكم إحياء أمور الجاهلية

س ٢٨٠: يقول السائل: هل كل ما نُسب إلى الجاهلية يكون من الكبائر، أم هناك تفصيل؟

ج ٢٨٠: كل ما نُسب إلى الجاهلية، فهو محرم ومن أمور الجاهلية، إلا الأشياء المباحة المشتركة بين الناس، التي هي من مصالح الناس، فهذه لا بأس بها في الجاهلية والإسلام، أما الأشياء الخاصة بالجاهلية فلا يجوز للمسلمين أن يستعيدوها وأن يقيموها.

نواقض الإسلام

تعريف نواقض الإسلام

س ٢٨١: يقول السائل: ما نواقض الإسلام؟

ج ٢٨١: نواقض الإسلام كثيرة وخطيرة جداً، فيجب على المسلم أن يعرفها ويتعلمها؛ لأجل أن يتجنبها ويحذر منها، ولا أحد يأمن على نفسه منها، فهذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، يقول كما ذكر الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۚ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا ۚ مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾^(١).

فلا يأمن الإنسان على نفسه، بل يخاف ويحذر ويسأل الله جل وعلا الثبات، وهذا نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يُكثر من أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٢)،

(١) سورة إبراهيم، الآيتان رقم (٣٥، ٣٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، حديث النواس بن سمعان، رقم (١٧٦٣٠).

فالواجب على المسلم الحذر من ذلك، وسؤال الله الثبات وحسن الخاتمة، فهذا الواجب على المسلم بعد معرفة ما ينقض الإسلام ويبطله، ويتجنبه ويحذر منه، لا سيما وأنتم تعلمون غربة الدين في هذا الزمان، وكثرة الفتن، وكثرة دعاة الضلال، قال صلى الله عليه وسلم: «دعاة على أبواب جهنم، من أطاعهم قذفوه فيها»^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(٢). فالواجب على الإنسان أن يتمسك بدينه مهما كلفه ذلك، ومهما عرض له من الفتن والامتحان، فإنه كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان يكون القابض على دينه كالقابض على الجمر»^(٣)، وذلك من شدة ما

(١) أخرجه البخاري، رقم (٧٠٨٤)، ومسلم، رقم (١١٤٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، رقم (١٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي، رقم (٢٢٦٠)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٩٥٧).

يلقى من المشقة، ودعاة الضلال والغربة، فعلى المسلم أن يتمسك بدينه مهما كلفه ذلك، قال الله جل وعلا: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).
ونواقض الإسلام كثيرة، ذكرها العلماء في باب حكم المرتد في كتب الفقه، ولخص منها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. عشرة نواقض من أهمها:

١ - الشرك بالله عز وجل؛ بأن يدعو غير الله، أو يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله.

٢ - ومنها: السحر؛ فإنه كُفْرٌ تَعَلَّمَهُ وَتَعَلَّمَهُ.

٣ - ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ

يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

فإذا احتال هذا على حكم الله، وَقَدَّمَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ؛ يرى أنه أحسن، أو أنه مساوٍ لحكم الله، أو أنه مُحَيَّرٌ؛ فإنه يكون كافراً

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٢).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٤٤).

بالله الكفر الأكبر، والعياذ بالله.

٤ - ومنها: ادعاء علم الغيب، فالذين يدَّعون علم الغيب، كالكهنة، والمنجمين، وقراء الكف، وما أشبه ذلك، من الذين يخبرون عن المستقبل؛ فهذا كفر بالله؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله كما قال - سبحانه وتعالى -: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١). ولا يدعي علم الغيب، إلا مرتد، وكاهن، وكافر. وبقية النواقض معروفة يرجع إليها، لكن على المسلم أن يحذرهما غاية الحذر.

س ٢٨٢: يقول السائل: ما هي نواقض الإسلام؟ وماذا يدخل فيها؟

ج ٢٨٢: نواقض الإسلام كثيرة هي إلى الأربعمئة أقرب، ولكن أعظمها عشرة نواقض، ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة له معروفة، وأعظمها الشرك بالله عز وجل؛ هذا أعظم نواقض الإسلام.

(١) سورة النمل، الآية رقم (٦٥).

بيان أقسام الشرك

س ٢٨٣: يقول السائل م.ع: الشرك أقسام، والخفي منها علاجه أن يقول الإنسان: (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً نعلمه، واستغفرك لما لا أعلمه)، لكن الشرك الأكبر مثل الرجاء والخوف أحياناً المسلم قد يلتبس عليه ولا يفرق بين الرجاء الشرعي والرجاء المباح، نرجو منكم تفصيل ذلك؟

ج ٢٨٣: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم، واستغفرك من الذنب الذي لا أعلم»^(١)، هذا يُقال في الشرك الأصغر، أما الشرك الأكبر فلا بد من التوبة منه، والابتعاد عنه. وأما الرجاء فهو قسمان: الرجاء للمخلوق فيما يقدر عليه، فهذا لا بأس به؛ لأنه رجاء طبيعي، أما الرجاء الذي معه ذل ومعه خضوع، فهذا رجاء عبادة، لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٧١٦)، وصححه الشيخ الألباني .

بيان الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

س ٢٨٤: يقول السائل: ما هو الضابط في التفريق بين النصوص في الشرك الأكبر والأصغر؟

ج ٢٨٤: الشرك الأكبر هو الذي يخرج من الملة، وهو أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله؛ كأن يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله، أو يدعو غير الله عز وجل، فهذا شرك أكبر، يخرج من الملة، لأنه عبادة لغير الله عز وجل، وأما الشرك الأصغر فهو ما دون ذلك؛ لا يُخرج من الملة، ولكنه ينقض التوحيد؛ مثل الحلف بغير الله، ومثل يسير الرياء، ومثل قوله: لولا الله وأنت، وما أشبه ذلك.

حكم سؤال الكهنة والعرافين

س ٢٨٥: يقول السائل: ما حكم سؤال الكهنة والعرافين والتطيب عندهم، وذلك بعد أن عجزنا بأحوال أخرى أو طرق أخرى؟.

ج ٢٨٥: لا يجوز الاستشفاء عند المشعوذين، والسحرة،

والكهان، والمخرفين، والمنجمين؛ لأن هذا شرك بالله عز وجل، وتعاطي ما لا يجوز، والله لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا، قال عليه الصلاة والسلام: «تداووا ولا تداووا بحرام»^(١)، فالذهاب إلى السحرة والمشعوذين، والدجالين من أعظم الحرام، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)، وفي صحيح مسلم: «من أتى كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٣)، وهذا وعيد شديد، فلا يجوز إتيانهم، وهؤلاء ليس عندهم علاج، هؤلاء كذبة، يفسدون دينك، وعقيدتك، ويكذبون عليك، وربما تبلى فتنال شيئاً من الشفاء؛ ابتلاء وامتحاناً. فالله جل وعلا ما أخرجنا إلى الحرام، بل أغنانا بحلاله عن حرامه، كما في الحديث: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له

(١) سبق تخريجه، ص (١٦١).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٦١).

(٣) سبق تخريجه، ص (١٦١).

دواء، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمُهُ وَجَهْلُهُ مَنْ جَهْلُهُ»^(١).

س ٢٨٦: السائل عاصم من السودان يقول في سؤاله: ما حكم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين؟ وإذا ذهب الإنسان إليهم هل يُخل ذلك بعقيدته؟

ج ٢٨٦: لا يجوز الذهاب إلى السحرة والمشعوذين؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(٢)، وفي حديث آخر: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٣)، فلا يجوز الذهاب إليهم؛ لأنهم يفسدون العقيدة، فيجب الابتعاد عنهم.

(١) سبق تخريجه، ص (١٦٣).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٦١).

(٣) سبق تخريجه، ص (١٦١).

حكم الاستغاثة بالخلقين

س ٢٨٧: يقول السائل: هل التوسل بغير الله عز وجل نوع من أنواع الشرك؟

ج ٢٨٧: التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالخلق، إن كان يذبح له، وينذر له، ويستغيث به، يظن أن ذلك يقربه إلى الله؛ فإن هذا شرك أكبر، وعبادة للمخلوق، قال الله تعالى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٢).

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

هكذا فعلُ الجاهلية. فلا يُتوسل إلى الله بالأشخاص؛ أما إذا كان يعتقد أن الله هو المجيب، ولكن جعل هذا العبد الذي يزعم أنه صالح، والله أعلم، جعله واسطةً بينه وبين الله، لم يصرف له شيئاً من العبادة، بل اعتبره مجرد واسطة ومُقرباً له إلى الله، فهذا بدعة؛ لأن الله لم يشرع لنا أن نتوسل إليه بالأشخاص، إنما شرع لنا أن نتوسل إليه بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى، ونتوسل إليه بالأعمال الصالحة، ونتوسل إليه بدعاء الصالحين الحاضرين. هذا الذي شرعه الله لنا، وشرعه لنا رسوله الله صلى الله عليه وسلم.

حكم من بدل دينه الإسلام

س ٢٨٨: يقول السائل: ما صحة حديث: «من بدل دينه

فاقتلوه»^(١) وما معناه؟ وكيف نجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿لَا

إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٢)، وبين قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ

(١) رواه البخاري، باب لا يُعَذَّب بعذاب الله، رقم (٣٠١٧).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٦).

مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ^(١)، وبين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا
بحق الإسلام، وحسابهم على الله عز وجل»^(٢)؟ وهل اعتناق دين
الإسلام بالاختيار أم بالإقرار؟

ج ٢٨٨ - حديث: «من بدل دينه فاقتلوه»^(٣)، حديث صحيح
رواه البخاري وغيره من أهل السنة بهذا اللفظ: «من بدل دينه
فاقتلوه» أما ما بينه وبين ما ذكر من الأدلة، فلا تعارض بين
الأدلة والحمد لله، لأن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«من بدل فاقتلوه»، فهذا في المرتد الذي يكفر بعد إسلامه، يجب
قتله، يستتاب، فإن تاب، وإلا يجب قتله، وأما قوله تعالى: ﴿لَا

(١) سورة يونس، الآية (٩٩).

(٢) سبق تخريجه، ص (١٥).

(٣) أخرجه البخاري، باب لا يُعَذَّب بعذاب الله، رقم (٣٠١٧).

إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ ^(٢)، لا تعارض بين هذه الأدلة؛ لأن الدخول في الإسلام، لا يمكن الإكراه عليه، فهذا شيء في القلب ولا بُدَّ من، اقتناع القلب، ولا يمكن أن نتصرف في القلوب، هذا بيد الله عز وجل، هو مقلب القلوب، وهو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، لكن واجبنا الدعوة إلى الله عز وجل، والبيان، والجهاد في سبيل الله لمن عاند، وعرف الحق ثم عاند بعد معرفته إياه، فهذا يجب علينا أن نجاهده، وأما أننا نُكرهه على الإسلام، ونجعل الإسلام في قلبه، فهذا ليس إلينا، وإنما هو إلى الله عز وجل، لكن علينا أولاً أن ندعو إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٦).

(٢) سورة يونس، الآية رقم (٩٩).

الحسنة، ونبين للناس هذا الدين، ونجاهد أهل العناد، وأهل الكفر والجحود، حتى لا يكون هناك فتنة، أما المرتد فيُقتل؛ لأنه كفر بعد إيمانه، وترك الحق بعد معرفته، فهذا عضو فاسد، يجب بتره وإراحة المجتمع منه؛ لأنه فاسد العقيدة ويخشى أن يفسد عقيدة الباقين، فهذا لما فسدت عقيدته، ومرج قلبه؛ وجب قتله، لأنه ترك الحق، لا عن جهل، وإنما عن عناد، وبعد معرفة الحق، فلذلك هو لا يصلح للبقاء، فيجب قتله لذلك، فلا تعارض بين قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وبين قتل المرتد؛ لأن قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ هذا عند الدخول في الإسلام، وأما قتل المرتد، فهذا عند الخروج من الإسلام، ومعرفة الحق، على أن الآية وهي قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فيها أقوال المفسرين:

منهم من يقول: إنها خاصة في أهل الكتاب، وإن أهل الكتاب لا يكرهون، وإنما يُطلب منهم الإيمان، أو دفع الجزية، ويقرون على دينهم، إذا دفعوا الجزية، ودخلوا في حصن

الإسلام، وليست عامة في كل أحد.

ومن العلماء من يرى: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا
أَنسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾، ^(١)
ولكن الصحيح أنها غير منسوخة، وأنها ليست خاصة بأهل
الكتاب؛ وإنما معناها: أن هذا الدين بين واضح، تقبله الفطر
والعقول، وأن أحداً لا يدخله عن كراهية؛ وإنما يدخله عن
اقتناع، وعن محبة، ورغبة، هذا هو الصحيح في معنى الآية.

حكم اتخاذ الوسطاء من الأولياء والصالحين

س ٢٨٩: ما حكم اتخاذ الوسطاء بين الله وبين عباده؛

كالأولياء والصالحين، هل هذا يُخرج من دائرة الإسلام؟

ج ٢٨٩: هذا غير مشروع، اتخاذ الوسطاء من المخلوقين

بين العباد وبين الله، هذا العمل غير مشروع؛ فالواجب أن

العباد يدعون الله مباشرة، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٥).

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٢)، فلا يجوز اتخاذ الوسائط من المخلوقين بينك وبين الله في إجابة الدعاء، فإن كان الأمر مقتصرًا في أنه يجعله وسائط في قبول الدعاء فهذا بدعة، وأما إذا كان يصرف له شيئًا من العبادات؛ ليقربوه إلى الله فهذا شرك أكبر، كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣).

خطر الجهل وتقليد دعاة الضلال

س ٢٩٠: يقول السائل: مع انتشار العلم والعلماء، والدعاة إلى الله، لماذا يعتقد بعض الناس أن هناك وسطاء إلى الله عز وجل ومن خلقه؟

(١) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٣) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

ج ٢٩٠: هذا راجع، أولاً: إلى الجهل، جهل كثير من الناس.

ثانياً: تقليد الناس بعضهم لبعض.

ثالثاً: دعاة الضلال الذين يروجون هذه الأمور، ويحثون عليها، وهؤلاء من دعاة الضلال، والعياذ بالله.

حكم طلب المدد من الأولياء والصالحين

س ٢٩١: يقول السائل: هناك من يقع في التوسل بغير الله، ويطلب المدد من الأولياء والصالحين؛ في حين أنه يعبد الله بالقول ويصلي ويصوم، وإذا نهيناه عن ذلك، كابر وجادل وحاول أن يحرف معاني القرآن، ويقول: أنا لا أطلب من هؤلاء الرزق مباشرة أو النفع أو دفع الضر، ولكني أطلب من الله ببركتهم وصلاتهم وتقواهم، هل في هذا فرق بين من يطلب مباشرة وبين من يطلب من الله بواسطتهم؟ وهل هذا القائل على حق أم لا؟

ج ٢٩١: التوسل بالأموات والغائبين؛ أمر محرم لا يجوز؛

لأن الميت والغائب لا يقدر أن يفعل شيئاً مما طُلب منه؛ ثم هذا يختلف حكمه باختلاف نوع التوسل، فإن كان المتوسل بالميت يتقرب إليه بشيء من العبادة: كالذبح، والنذر له، ودعائه، أو طلب المدد والحوائج منه؛ فهذا شرك أكبر، يُخرج من الملة - والعياذ بالله - ؛ لأنه صرف نوعاً من أنواع العبادة لغير الله، ومن عبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادات؛ فقد أشرك بالله، وارتد عن دين الإسلام، وإن كان يصلي، ويصوم، ويحج، ويعمل ما يعمل؛ لأنه أبطل إسلامه بالنواقض التي ارتكبتها، والعياذ بالله؛ فهو كالذي يتوضأ ويُحْدِثُ، فإن الشرك ينقض الإسلام، ولو كان يصلي، ويصوم، ويحج؛ مادام أنه يتقرب إلى الأموات، والغائبين، والجن، والملائكة، بشيء من أنواع العبادة، ويذبح لهم، أو ينذر لهم، أو يهتف بأسمائهم؛ فهذا شرك أكبر؛ أما إذا كان التوسل بالميت أو بالغائب، بمعنى أنه يدعو الله ويقول مثلاً: أسألك بحق فلان، أو بجاه فلان، فهذا بدعة لا تصل إلى حد الشرك الأكبر، لكنها بدعة محرمة،

وهي وسيلة إلى الشرك، وباب يوصل إلى الشرك، فالحاصل: أنه لا يجوز التوسل بالأموات، ولا بالغائبين، بأي نوع من أنواع التوسل، فإن كان يطلب منهم الحاجة، فهذا شرك أكبر، وإن كان يسأل الله بجاههم وبحقهم، فهذا بدعة محرمة، ووسيلة إلى الشرك.

أما قول السائل: أنه يكابر ويقول: أنا لا أدعوهم بل أدعو الله سبحانه وتعالى؛ بصلاحهم، وتقواهم، فهذا عين قول المشركين الأولين، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١)، وكما قال الله عنهم، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

والمشركون الأولون يعرفون أن هؤلاء الأموات لا يقدرُونَ على الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، ويعترفون

(١) سورة يونس، الآية رقم (١٨).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (٣).

فتاوى نور على الدرب ----- لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

أن هذا لله سبحانه وتعالى، وإنما يريدون من هؤلاء مجرد
الشفاعة، ومجرد الوساطة، مثلما يتعلل به إخوانهم من
المشركين اليوم.

الذبح لغير الله

حكم الذبح بنية دفع الحسد

س ٢٩٢: يقول السائل: ما حكم ذبح ذبيحة عند عتبة

الباب، عندما يبني الشخص بيتاً جديداً؛ تبركاً ورداً للعين؟

ج ٢٩٢: هذا العمل لا يجوز، بل هذا من الشرك الأكبر،

فإذا ذبح للجن؛ لأجل أن يكف شرهم عنه، فإنه شرك أكبر؛

لأنه ذبح لغير الله سبحانه وتعالى، وإذا ذبحه من باب التبرك

أو نحو ذلك؛ فهذا أيضاً لا يجوز، لأنه عقيدة فاسدة وسيئة.

حكم تقديم المشيئة أثناء الكلام

س ٢٩٣: يقول السائل ما حكم قول: (إن شاء الله) أثناء

الكلام، هل هي مستحبة؟

ج ٢٩٣: إذا قال سأفعل كذا، فعليه أن يقول: إن شاء الله، قال

تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۖ ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ

يَشَاءَ اللَّهُ ۚ ﴿٢٤﴾﴾، وقال تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ

(١) سورة الكهف، الآيتان رقم (٢٣، ٢٤).

اللَّهُ ^(١)، فيقولها من باب التبرك، وأيضاً من باب الرد إلى المشيئة؛ لأن الإنسان لا يجزم.

الإيمان بمشيئة الله تعالى

س ٢٩٤: يقول السائل: ما هي الأمور التي يجب تعليقها بالمشيئة والأمر التي لا ينبغي تعليقها بمشيئة الله؟

ج ٢٩٤: كل الأمور بمشيئة الله سبحانه وتعالى، لا يخرج شيء عن مشيئة الله؛ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢)، فكل شيء فهو بمشيئة الله سبحانه وتعالى؛ لا يُخرج شيء عن ذلك.

بيان ما ينافي كمال التوحيد

س ٢٩٥: يقول السائل: ما الذي ينافي كمال التوحيد الواجب، وما الذي ينافي كمال التوحيد المستحب؟

(١) سورة الفتح، الآية رقم (٢٧).

(٢) سورة التكويد، الآية رقم (٢٩).

ج ٢٩٥: الذي ينافي التوحيد الواجب؛ الشرك الأكبر،
والشرك الأصغر ينافي كمال التوحيد، فالأكبر ينافي التوحيد
بالكلية، ولا يجتمع هو والتوحيد أبداً؛ والذي ينافي كمال
التوحيد؛ هو الشرك الأصغر.

كرامات الأولياء

بيان حقيقة كرامات الأولياء

س ٢٩٦: السائل أخ مصري مقيم في جدة، يقول: قرأت في إحدى الكتب بأن الأولياء لهم كرامات، فمن هم الأولياء؟ وهل صحيح أن لهؤلاء الأولياء كرامات؟

ج ٢٩٦: الأولياء هم الذين بينهم الله في قوله جل وعلا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾^(١)، فكل مؤمن تقي؛ فهو ولي الله سبحانه وتعالى، وهم يتفاوتون في هذا حسب إيمانهم وتقواهم، لكن كل مؤمن تقي؛ فهو ولي الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢)، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين المتقين، أنه يتولاهم، ويحبهم، وينصرهم، ويعتني بهم سبحانه. وليس من

(١) سورة يونس، الآيتان رقم (٦٢، ٦٣).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٧).

لازم الولي أن تكون له كرامة، قد تكون له كرامة خارقة للعادة، وقد لا تكون له كرامة، فليس من لازم الولي أن تجري على يده كرامة، وإنما هذا راجع إلى الحاجة؛ حاجته هو أو حاجة المسلمين، أو لإقامة الحجة على المكذبين. فالكرامة كما قال العلماء: إما لحاجة في الدين، وإما لحاجة للمسلمين، وليس من لازم الولي أن تكون له كرامة.

السحر والكهانة والعرافة والشعوذة والتنجيم

حكم الشعوذة وقراءة الكف

س ٢٩٧: يقول السائل: تنتشر في بعض المجتمعات خرافات وشعوذة، كالخط في الرمل، أو قراءة الكف، فما حكم من يذهب إليهم أو يصدقهم؟

ج ٢٩٧: لا شك أن هذه من الخرافات، ومن الأوهام الجاهلية، والأعمال والطرق الشركية، وكلها من أعمال الشيطان، لا يجوز لمسلم يؤمن بالله أن يذهب إلى هؤلاء، ولا أن يصدقهم، قال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو

عرافاً و صدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد^(١)، فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يجوز الذهاب إليهم، ولا سؤالهم، ولا تصديقهم، وعلى المؤمن أن يعتمد على الله، وأن يتوكل عليه، وأن يرتبط به سبحانه وتعالى، وأن يحذر مما يفسد دينه، أو يُبطل عقيدته، أو يحيده عن الصراط المستقيم.

حكم قراءة حظك اليوم في المجلات

س ٢٩٨: تقول السائلة: تقرأ بعض الطالبات في المجلات لمجرد التسلية، ما يُسمّى بحظك هذا اليوم، أو حظك في هذا الأسبوع، أو هذا الشهر، ما حكم قراءة هذا مأجورين؟

ج ٢٩٨: هذا حرام لا يجوز، وهو من ادعاء علم الغيب، والأخذ بأقوال الكهان والمنجمين، فيجب إيقاف هذه المجلات، أو حجب هذه القنوات، التي تشوش على المسلمين.

(١) سبق تخريجه، ص (١٦١).

معنى حديث (كذب المنجمون ولو صدقوا)

س ٢٩٩: يقول السائل: ما صحة هذين الحديثين عن رسول صلى الله عليه وسلم، «كذب المنجمون ولو صدقوا»، وحديث: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك»، وما الحكم الشرعي في الرمل والتنجيم؟ وهل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحرم هذه الأعمال؟

ج ٢٩٩: أما مسألة التنجيم، إذا أريد به الاستدلال بالنجوم على الحوادث المستقبلية، وأن النجوم لها تأثير في الكائنات، وفي نزول الأمطار، أو نزول الأمراض، أو غير ذلك؛ فهذا شرك أكبر، وهو من اعتقاد الجاهلية، والتنجيم على هذا النحو محرم أشد التحريم.

وأما الحديث الذي سألت عنه «كذب المنجمون ولو صدقوا»^(١) فلا أعرف له أصلاً من ناحية السند، ولم أقف عليه،

(١) قال فضيلة الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - : (لا أعرف له أصلاً من ناحية السند، ولم أقف عليه، وأما معناه فهو صحيح، قد بحثت فيما =

وأما معناه فصحيح، فإن المنجمين يتخرفون ويكذبون على الله سبحانه وتعالى، لأنه لا علاقة للنجوم بتدبير الكون، إنما المدبر هو الله سبحانه وتعالى، وهو الذي خلق النجوم، وخلق غيرها، والنجوم خلقها الله تعالى لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، هذا ما دل عليه القرآن الكريم، فمن طلب منها غير ذلك، فقد أخطأ وأضاع نصيبه، هذا ما يتعلق بالتنجيم والنجوم، وكذلك بقية الأمور التي هي من الخرافات والشعوذة، كالخط في الرمل، والأمور التي تستعمل لادعاء علم الغيب، والإخبار عما يحدث، أو لشفاء الأمراض، أو غير ذلك؛ كل هذا يدخل في حكم التنجيم، وحكم الكهانة، وفي الأمور الشركية؛ لأن القلوب يجب أن تتعلق بالله خالقها ومدبرها، الذي بيده الضر والنفع، والخير والشر، وهو على كل شيء قدير، أما هذه الكائنات وهذه المخلوقات، فإنها مُدَبَّرَةٌ

=عندي من المراجع ولم أجده؛ (المتقى من فتاوى الشيخ العلامة صالح الفوزان

ج ١٠، ص ٧).

مرغومة، ليس لها من الأمر شيء، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١)،
وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، فكلها كائنات مدبرة ومخلوقة
لمصالح، فربها الله سبحانه وتعالى، وهي تؤدي وظائفها طاعة لله
وتسييراً منه سبحانه وتعالى. أما أنه يتعلق بها، ويطلب منها دفع
الضرر، أو جلب خير؛ فهذا شرك أكبر، واعتقاد جاهلي. أما
حديث: «كان نبي من الأنبياء يخط فمّن وافق خطه فذاك»^(٣)،
فهذا حديث صحيح رواه الإمام مسلم والإمام أحمد.

(١) سورة فصلت، الآية (٣٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية (٥٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم ٨٤١.

قال العلماء: ومعناه: أنه من اختصاص ذلك النبي، ومن معجزاته، وأن أحداً لا يمكن أن يوافقه؛ لأن هذا من خصائصه ومن معجزاته، فمراده من هذا: نفي أن يكون الرمل يتعلق به أمر من الأمور؛ لأن هذا من خصائص ذلك النبي، وخصائص الأنبياء ومعجزاتهم لا يشركهم فيها غيرهم، عليهم الصلاة والسلام.

فالمراد من هذا؛ نفي أن يكون للخطاطين أو الرمالين شيء من الحقائق التي يدَّعونها؛ لأنه لا يمكن أن يوافق ذلك النبي في خطه أحد، والله تعالى أعلم.

حكم من صدق بالسحر

س ٣٠٠: هذه رسالة من المستمع ع.ص.م من الرياض يقول في سؤاله: ما صحة حديث: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر»^(١)، كيف يكون تصديق السحر، هل معناه التصديق بقدرة الساحر على السحر؟ أم بما يراه قد تغير من الأشياء عمّا كان عليه قبل أن يسحر؟ أرجو توضيح هذه المسألة جزاكم الله كل خير.

ج ٣٠٠: أما الحديث الذي أشار إليه السائل: «ثلاثة لا يدخلون الجنة، مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر»، فرواه الإمام أحمد، وابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي رحم الله الجميع.

أما معناه: فهو الوعيد الشديد لمن يصدق بالسحر مطلقاً، ومنه التنجيم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «من اقتبس شعبة من النجوم

(١) أخرجه الإمام أحمد، (٣٩٩ / ٤) وابن حبان في صحيحه، رقم (١٣٨٠) و (١٣٨١)، والحاكم (١٤٦ / ٤).

فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد^(١)، والتصديق ذنب عظيم، وجرم كبير؛ لأن الواجب تكذيب السحرة، ومنعهم، والأخذ على أيديهم، إن تعاطوا هذه الأعمال الذميمة؛ لأنهم يضللون الناس، ويفسدون العقائد؛ فالسحر كفر كما دل على ذلك القرآن الكريم والسنة، والواجب قتل السحرة، فإذا صدقهم فمعنى ذلك أنه وافقهم، وأقرهم على مهتهم الخبيثة، والواجب تكذيبهم، ومحاربتهم، ومنعهم من مزاوله أعمال هذه الفرق الذميمة من السحر، أما تأثير السحر وما يترتب عليه من الإصابات؛ فهذا شيء ثابت فإنه يقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويفسد بين الناس، فهذا شيء واقع؛ وإنما تصديق الساحر فيما يقول، ويدعي من علم الغيب، وكذلك تصديق المنجم فيما يدعي من علم الغيب، والإخبار عن الأمور الغائبة والمستقبلية، هذا فيه وعيد عظيم وإثم كبير. والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه الإمام أحمد، (١ / ٢٢٧، ٣١١)، وأبو داود، رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه، رقم (٣٧٢٦) وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (٣٠٥١).

الجامع في مسائل العقيدة تعريف التقوى

س ٣٠١: يقول السائل: ما التقوى؟ وما هي حدودها؟
وكيف يحقق المسلم التقوى بجميع أفعاله؟

ج ٣٠١: التقوى: أن تجعل بينك وبين غضب الله وعقابه وقاية تقيك منه، وذلك بفعل أوامر الله جل وعلا وترك ما نهى عنه، فترك معصية الله، ترجو ثواب الله، وتخاف من عقابه، وتفعل ما أمرك الله، ترجو ثواب الله، وهي كلمة عظيمة جامعة، وهي خير الزاد التقوى كما قال الله جل وعلا:
﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾^(١).

بيان حقيقة نطق الحيوانات للإنسان

س ٣٠٢: هذا سائل يقول: ورد في صحيح البخاري حديث الرجل الذي حمل على البقرة فكلمته، والذئب الذي عدا على الغنم وكلم الراعي، فما معنى هذه الأحاديث؟ ولماذا تعجب

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٧).

الصحابة رضي الله عنهم؟

ج ٣٠٢: لأن هذه بهائم ليس من عاداتها النطق، وكونها نطقت؟ هذا بأمر الله سبحانه وتعالى، ومن عجائب خلقه سبحانه وتعالى، لذلك تعجب الصحابة من ذلك.

حكم التساهل في أمور الدين

س ٣٠٣: يقول السائل: تساهل البعض من الناس في أمور الدين، هل من كلمة يا فضيلة الشيخ في هذا الموضوع؟

ج ٣٠٣: الناس لا شك أن فيهم من يتساهل في الدين، ومنهم من يتكاسل، ومنهم من يهاجم الدين، ويتهمه بأنه دين ضلالة، وأنه دين متشدد، ولكن لا عبرة بكل هؤلاء، فالله جل وعلا قال: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٢)، وهذا الدين هو ملة إبراهيم

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٣٦).

(٢) سورة البينة، الآية رقم (٥).

عليه الصلاة والسلام، الذي أمر نبينا وأمرنا باتباعها، ولا شك أنه سيكون لهذه الملة أعداء، ولكن الحمد لله، هذا الدين لن يضيع، وإنما العبد، الذي لا يتمسك به، هو الذي يضيع نفسه، وأما الدين نفسه فإن الله يحفظه، ويحفظ أهله وأوليائه، فلا خوفَ عليه ممن يتساهل فيه، أو يتنقصه، لا خوف على هذا الدين، إنما الخوف على الإنسان نفسه، إذا تساهل فيه أو تركه؛ فإنه يهلك، ويخسر.

حكم التساهل في تطبيق السنة

س ٣٠٤: يقول السائل: لماذا تساهل بعض الناس في وقتنا

الحاضر، في تطبيق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ج ٣٠٤: إما لجهلهم بها، وإما لكسلهم عنها، وإما

لانشغالهم عنها بأمور الدنيا.

حكم الجمع بين محبة الأولاد ومحبة الله تعالى

س ٣٠٥: يقول السائل: كيف يكون الجمع بين محبة الوالد

لأولاده ومحبة الله عز وجل؟

ج ٣٠٥: لا تنافي بينهما، مع اختلاف معناهما، فمحبة الله هي

محبة العباد، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن

دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
 الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾^(١)، ويقول تعالى:
 ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
 اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
 الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ ﴿١٦٥﴾^(٢)،
 فهذه محبة العبادة، وهي: المحبة التي يكون معها ذل وخضوع
 للمحبوب، وهذه لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، وهي أعظم
 أنواع العبادة، وأما محبة الأولاد، ومحبة الأكل والشرب، ومحبة
 الزوجة، والأصدقاء، ومحبة الوطن؛ فهذه محبة طبيعية. لا
 يؤاخذ عليها الإنسان، ما لم يقدمها على محبة الله تعالى.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٥٤).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٥).

بيان الفرق بين السيئة والخطيئة

س ٣٠٦: يقول السائل: ما هو الفرق بين السيئة والخطيئة؟

ج ٣٠٦: لا فرق بينهما إلا من ناحية الاسم فقط، السيئة

هي الخطيئة، والمعصية أيضاً، كلها بمعنى واحد، لكنها تتفاوت؛ فقد تكون كبيرة، أو تكون صغيرة.

حكم صدقة الحي عن الميت

س ٣٠٧: يقول السائل: هل صدقة الحي عن الميت تصله

في قبره، ويعلم بأنه تُصدق عنه؟

ج ٣٠٧: الصدقة، وردت الأدلة بأنها تنفع بإذن الله؛ إذا

تقبلها الله من الحي، خصوصاً إذا كانت من أولاده، قال صلى

الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث:

صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوله»^(١)،

فهذه الأمور تصل إلى الميت إذا تقبلها الله من أعمال الأحياء،

وما عداها فلا دليل على وصوله؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ

(١) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، رقم (٣٠٩٢).

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾^(١).

حكم قول: النظر إلى الكعبة عبادة

س ٣٠٨: يقول السائل: ما حكم قول النظر إلى الكعبة

عبادة، هل ورد شيء في ذلك؟

ج ٣٠٨: لا أعلم شيئاً في ذلك، إنما الطواف بالكعبة هو

العبادة، أما مجرد النظر إليها، فلا أعلم فيه شيئاً يدل على فضله.

بيان الأعمال التي تجعل العبد من المقربين

س ٣٠٩: يقول السائل: ما الأعمال الصالحة التي تجعلنا من

عباد الله المقربين إليه؟

ج ٣٠٩: كل ما أمر الله به، وأمر به رسوله صلى الله عليه

وسلم من الطاعات، فإنه من الأعمال الصالحة.

(١) سورة النجم، الآية رقم (٣٩).

حكم وصف النجاشي بأنه من الصحابة رضي الله عنهم

س ٣١٠: يقول السائل: هل النجاشي من الصحابة؟
ج ٣١٠: النجاشي رحمه الله من التابعين؛ لأنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك، أما من آمن به ولم يره، فإنه يكون من التابعين لا من الصحابة.

حكم الامتناع عن بعض المباحات زهداً

س ٣١١: يقول السائل: إذا أراد الإنسان أن يمتنع عن بعض المباحات؛ زهداً لا تحريماً، فما الحكم؟

ج ٣١١: المباحات أباحها الله سبحانه وتعالى، والذي يُنهى عنه الإسراف، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١٤١).

ذَلِكَ قَوَامًا ^(١)، هذا هو المأمور به، أما ترك بعض المباحات وهو يشتهيها، فلا يحرم نفسه منها، لكن لا يسرف في تناولها.

ضوابط حرية الفكر

س ٣١٢: يقول السائل: نسمع ونقرأ بعض الكلمات (حرية الفكر)، هل هي على إطلاقها؟

ج ٣١٢: لا ليست على إطلاقها (حرية الكلمة، حرية الفكر، حرية الاعتقاد)، هذا كله باطل، نحن عباد الله عز وجل، نعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نعمل بأفكارنا وعقولنا بدون ارتباط بالكتاب والسنة.

المرأة مثل الرجل في ثواب الجنة

س ٣١٣: أم بدر تسأل وتقول: عندما أقرأ القرآن الكريم أجد في كثير من آياته يبشر عباده المؤمنين الرجال بالحوار العين، فهل للمرأة بديل عن زوجها؟ وهل المرأة المؤمنة نعيمها أقل من الرجل المؤمن؟

(١) سورة الفرقان، الآية رقم (٦٧).

ج ٣١٣: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ^(٢)، فالمرأة مثل الرجل في الثواب في الجنة، ولها زوج في الجنة: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ ^(٣) ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ ^(٣٦) ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ^(٣٧) ﴿لِلأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ^(٣٨).

(١) سورة النحل، الآية رقم (٩٧).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٣) سورة الواقعة، الآيات رقم (٣٥-٣٨).

بيان تفاوت المعاصي

س ٣١٤: يقول السائل: بالنسبة للمعاصي والمخالفات هل تفاوت؟ وهل المعصية يجز بعضها بعضاً؟

ج ٣١٤: المعاصي والعياذ الله أثرها سيء، لا يتساهل فيها الإنسان؛ لأن بعضها يجز إلى بعض، فالصغيرة تجز إلى الكبيرة، وإذا تكاثرت الذنوب على العبد أهلكته، فالمسلم لا يحتقر الذنب مهما كان، وإذا وقع منه ذنب، فإنه يبادر بالتوبة والاستغفار منه.

حكم من هم بسيئة ورجع عنها

س ٣١٥: يقول السائل: إذا نوى شخص أن يعمل سوءاً، ولم يعمل، فهل يكتب عليه شيء أم لا؟

ج ٣١٥: ورد في الحديث، أن المسلم إذا هم بسيئة ولم يعملها فإنه تكتب له حسنة^(١) هذا إذا تركها خوفاً من الله سبحانه وتعالى، أما إذا ترك العمل بها؛ لأنه لم يتمكن من

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، رقم (٦٠٣٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، رقم (١٩٠).

العمل بها، ولو تمكن منها عملها؛ فهذا يخشى عليه من الإثم بسبب نيته، أما الذي ترك السيئة ولم يعملها خوفاً من الله سبحانه وتعالى، وكرهه لهذه السيئة، وعدولاً عنها؛ فإنه يؤجر على هذا، وتكتب له حسنة، كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حكم جواز التسمي بأسماء الملائكة

س ٣١٦: السائل أخ مصري، ومقيم بالدمام يقول في سؤاله: ما حكم التسمي بجبريل، وعبد المطلب، وعبد الستار؟
ج ٣١٦: التسمي بأسماء الملائكة لا بأس به، وعبد المطلب لا يجوز، وعبد الستار لا بأس به؛ لأن الله هو الستار، وفي لفظ الستير، فهذا من أسماء الله تعالى.

الرسول عليه الصلاة والسلام بشر تعثره الهموم والأحزان

س ٣١٧: يقول السائل: هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم تأتبه الهموم، أو أن الله عز وجل حفظه من الهموم والغموم؟

ج ٣١٧: الرسول صلى الله عليه وسلم بشر، يجري عليه ما يجري على البشر، فهو يحزن عليه الصلاة والسلام، وهو عليه الصلاة والسلام يهتم إذا جاءه ما يهيمه، ولكنه عليه الصلاة والسلام قَوِيَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَحَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ، ويتقرب إلى الله، وكلما فزعه شيء؛ لجأ إلى الصلاة؛ عملاً بقوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣)، وكان يفرع إلى الصلاة، ليستريح بها من هموم الدنيا. هذا هديه صلى الله عليه وسلم، وإلا فليس هناك في هذه الدنيا لا الأنبياء ولا غيرهم يسلم من الهموم والأحزان والمصائب.

بيان سبب شق صدر رسول الله في الصغر

س ٣١٨: السائل س.ع يقول في سؤاله: قرأت قصة عن شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم في صغره وما ورد فيها من أحاديث، حدثونا عنها وعن حقيقتها مأجورين؟

ج ٣١٨: شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم، هو كما

(١) سورة البقرة، الآية (١٥٣).

قرأت في الأحاديث الصحيحة، وهذه حادثة حدثت له في صباه تمهيداً لبعثته وإرساله، وهي من باب الإرهاصات، لبعثته -عليه الصلاة والسلام-.

حكم الكي

س ٣١٩: تقول السائلة: هل من اكتوى بقماش بعد وضعه على المدفأة ثم وضعه على موضع الألم يدخل في الكراهة، أم لا؟

ج ٣١٩: الكي عام، سواء بقماش، أو بعود، أو بحديد، فالكي بالنار مكروه؛ لكنه يجوز عند الحاجة.

فضل التوبة من الذنوب

س ٣٢٠: يقول السائل: هل هناك ذنب لا تقبل التوبة من فاعله؟

ج ٣٢٠: الصحيح أنه ليس هناك ذنب لا تقبل التوبة من فاعله، والله جل وعلا يقبل توبة الكافر إذا تاب، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ

يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾^(١)، والمشرِك إذا تاب، تاب الله عليه، مع أن الشرك أعظم الذنوب، فليس هناك ذنب لا تقبل منه التوبة، على الصحيح من قولي العلماء.

حكم من وجبت له النار من الموحدين

س ٣٢١: يقول السائل: بالنسبة لمن وجبت له النار ولكنه لا يحكم بخلوده فيها، ما الذي يكون آخر الاثنين، العذاب أو النعيم؟

ج ٣٢١: يدخلون النار أولاً، ويمكنون فيها ما شاء الله أن يمكنوا، ثم يخرجون منها بعد ذلك وقد احترقوا، ثم يُلقَوْنَ في نهر هناك يقال له: نهر الحياة، حتى تنبت أجسامهم، ثم بعد ذلك إذا هذبوا ونقوا أُذِنَ لهم في دخول الجنة.

س ٣٢٢: يقول السائل: ما تفسير قوله تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا مَا

دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٢)؟

(١) سورة الأنفال، الآية (٣٨).

(٢) سورة هود، الآية رقم (١٠٧).

ج ٣٢٢: المراد عصاة الموحدين، لأنهم فاتهم شيء من البقاء في الجنة في أول الأمر؛ لمكثهم في النار مدة من الزمن قبل دخولهم الجنة.

س ٣٢٣: السائل ع. أ سوداني مقيم في السعودية، يقول في سؤاله: ما المقصود بالمعلوم بالدين بالضرورة؟ فنحن كثيراً ما نسمع هذا، هل هو ثابت في كل عصر، أم يختلف باختلاف الزمان؟

ج ٣٢٣: الثابت من الدين بالضرورة، هو: ما ثبت بدليل قطعي، إما عن طريق التواتر، وإما عن طريق إجماع من الأمة، والذي يُعد من جحده كافرًا، وذلك مثل: وجوب الصلوات الخمس، والزكاة، وأركان الإسلام، وكذلك تحريم الخمر، والربا، والزنا، وكذلك المباح الذي عُلِمَت إباحته بالضرورة من دين الإسلام، مثل: لحم بهيمة الأنعام المذكاة، والخبز، وما أشبه ذلك مما ثبت حكمه بالضرورة من دين الإسلام حلاً أو حرمة، فإن هذا يُعَدُّ من أنكره كافرًا ومرتدًا عن دين الإسلام،

وهو مستمر في كل زمان إلى أن تقوم الساعة؛ لأن أحكامه
باقية ثابتة ومستمرة، منذ بعث الله محمداً صلى
الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة؛ لا تتغير، ولا تتبدل.

حكم قول: الحمد لله

الذي لا يُحمد على مكروه سواه

س ٣٢٤: يقول السائل: ما حكم قول: الحمد لله الذي لا

يُحمد على مكروه سواه؟

ج ٣٢٤: الله سبحانه وتعالى يُحمد على كل حال، فيما يكرهه

العبد وما يحبه؛ فهو مكروه من جهة العبد؛ أما من جهة الله

تعالى، فكل ما يجري من عند الله فهو محمود، ليس مكروهاً؛

لأنه لحكمة إلهية.

معنى حديث

(إن لله عبادةً اختصهم بحوائج الناس)

س ٣٢٥: يقول السائل: ما معنى هذا الحديث، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادةً اختصهم بحوائج الناس، يقرع

الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله»^(١)؟

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، (٣٥٨/١٢)، ذكر السيوطي في الجامع الصغير، أن الطبراني

أخرجه في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورمز له، حديث حسن.

ج ٣٢٥: الحديث رمز له السيوطي في الجامع الصحيح، بأنه حديث حسن، معناه واضح أن الله سبحانه وتعالى قد اختص بعض الناس بقضاء حوائج المحتاجين، واختصهم بأن مكنهم من قضاء حوائج الناس، بما لهم، وبجاههم، وبعلمهم، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، وهؤلاء العباد الذين اختصهم الله سبحانه بهذه الخاصية، المراد أنهم يقضون حوائج الناس حال وجودهم في الحياة الدنيا مع الناس، لا بعد وفاتهم، كما يظن المخرفون الذين يتعلقون بالأموال، والله تعالى أعلم.

بيان الفرق بين لفظة العباد والعبيد في القرآن

س ٣٢٦: السائل ع. أ يقول في سؤاله: أرجو بيان الفرق بين لفظة العباد والعبيد في كتاب الله تعالى؟ وما هي صفات عباد الرحمن؟

ج ٣٢٦: لا فرق بين العبيد والعباد، وكل الناس عباد الله وعبيده؛ العبودية العامة التي تشمل المؤمن والكافر، قال الله

تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١)، والعبودية الخاصة هي عبودية المسلمين لله عز وجل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾^(٢)، فهذه عبودية خاصة، وقد ذكر الله تعالى صفاتهم في آخر سورة الفرقان وقال في آخرها: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾^(٣).

حكم العذر بالجهل في أمور العقيدة

س ٣٢٧: يقول السائل: ما حكم العذر بالجهل في الأمور

المتعلقة بالعقيدة ؟

ج ٣٢٧: إذا كان هذا الجهل لا يمكن زواله؛ لكونه في منطقة ليس فيها علم، وليس فيها علماء، ولم يسمع شيئاً من القرآن، ولا من السنة، وكان منقطعاً عن العالم، فحينئذٍ يعذر

(١) سورة مريم، الآية رقم (٩٣).

(٢) سورة الفرقان، الآية رقم (٦٣).

(٣) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥).

بالجهل، إلا أن يجد من يعلمه، أما إذا كان يعيش بين المسلمين، وفي بلاد المسلمين، ويسمع القرآن، ويسمع الحديث، ويسمع كلام أهل العلم؛ فليس معذوراً بالجهل في عقيدته، لأن هذا يمكن إزالته بالسؤال والتعلم.

حكم الجزم بالرحمة للميت

س ٣٢٨: يقول السائل: إذا مات، شخص عندنا، فإن أهله يرددون قوله تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ (٢٨) فَأَدْخُلِي فِي عَبْدِي (٢٩) وَأَدْخُلِي جَنِّي (٣٠) ^(١)، فما حكم ذلك؟

ج ٣٢٨: هذا غير مشروع، لكن يدعو للميت، المشروع أن يدعو للميت ولا يزكيه، هذه تزكية، وهو لا يدري، لكن يحسن الظن بأخيه، ويدعو له، هذا هو المطلوب.

حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للميت

س ٣٢٩: يقول السائل: ما حكم إهداء ثواب قراءة القرآن والدعاء للميت؟

(١) سورة الفجر، الآيات رقم (٢٨، ٣٠).

ج ٣٢٩: أمّا الدعاء فإنه مشروع، فيدعو لوالده ولغيره من المسلمين الأحياء والأموات، وأما قراءة القرآن عن الغير وإهداء الثواب إلى الغير؛ فهذا شيء لم يرد به دليل، فلا يعمل هذا العمل، إنما تدعو لمن تريد أن تنفعه، وتستغفر له، وتتصدق عنه.

حكم إنفاذ وصية الميت بدفنه في مكان معين

س ٣٣٠: يقول السائل: أوصت امرأة بأن تدفن ببقعة معينة ولم تنفذ الوصية، فهل يأثم ابنها في ذلك؟ وهل يجوز نبش القبر ونقلها إلى المكان الذي أوصت به؟

ج ٣٣٠: لا يلزم هذا، لو كان ذهب بها قبل الدفن إلى المكان الذي نصت عليه فلا بأس، أما بعد ما دُفنت واستقرت في مكانها، فلا تُنبش ولا تُنقل، وحكم تنفيذ الوصية مباح، إذا كان لا يترتب عليه ضرر، أو كانت البقعة التي أمرت بدفنها فيها محذور شركي، أو اعتقادي، فلا بأس بذلك.

المصطلحات العقدية

تعريف الأولياء

س ٣٣١: يقول السائل: هل هناك أولياء في وقتنا الحاضر أم أن الأولياء كانوا في عهد الرسل ومن كانوا معهم؟ أو من جاء بعدهم؟ ومن هو الولي في نظر الشريعة؟ وهل له شروط؟

ج ٣٣١: قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١﴾، بين سبحانه من هم أولياء الله؛ هم المؤمنون المتقون؛ فكل مؤمن تقي، فهو ولي لله سبحانه وتعالى وهم يوجدون في كل وقت، من عهد آدم إلى آخر الدنيا.

س ٣٣٢: يقول السائل: من هم أولياء الله؟ وما هي صفاتهم؟ وهل يُطلق على أي رجل مستقيم ولي؟

ج ٣٣٢: أولياء الله، ذكرهم الله، وذكر صفاتهم في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(١) سورة يونس، الآيتان، رقم (٦٢-٦٣).

﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾^(١)، فمن اتصف بالإيمان الصحيح والتقوى لله؛ فهو من أولياء الله عز وجل. وقد تكون ولايته خالصة قوية، وقد تكون ولايته لله ناقصة، بحسب ما عنده من نقص الإيمان، وضعف اليقين، فالولاية تختلف من شخص لآخر، حسب الاستقامة والصلاح، والعمل الصالح، ولكن كل مؤمن تقي؛ فهو ولي لله تعالى.

س ٣٣٣: يقول السائل: يُطلق على بعض الناس أولياء الله، فما صفتهم الحقيقية، وكيف وصلوا إلى هذه المرتبة؟ وهل لهم زمن محدود، أم أنهم يوجدون في كل زمان؟

ج ٣٣٣: صفة أولياء الله حدّدها الله تعالى بقوله: ﴿الْآيَاتُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾^(٢)، هذه صفتهم؛ فمن اتصف بالإيمان والتقوى، فهو من أولياء الله عز وجل، وهذه حاصلة لكل مسلم، بحسب إيمانه بالله تعالى.

(١) سورة يونس، الآيتان رقم (٦٢، ٦٣).

(٢) سورة يونس، الآية رقم (٦٢، ٦٣).

الطواغيت

معنى الطاغوت

س ٣٣٤: يقول السائل: ما الطاغوت؟ وهل كل طاغوت كافر؟

ج ٣٣٤: الطاغوت في اللغة مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد؛ كمجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر، وما أشبه ذلك؛ وكل طاغوت فهو كافر، والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة، ذكر ذلك العلامة ابن القيم، وغيره.

الأول: إبليس لعنه الله؛ فإنه رأس الطواغيت، وهو الذي يدعو إلى الضلال، والكفر، والإلحاد، وإلى النار.

الثاني: من عبد من دون الله، وهو راض بذلك؛ فإن من رضي أن يعبده الناس من دون الله؛ فإنه يكون طاغوتاً، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ

مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿^(١)﴾، فالذي يُعبد من دون الله وهو راض بذلك، فهو طاغوت؛ أما إذا لم يرض بذلك، فليس كذلك.

الثالث: من ادعى شيئاً من علم الغيب، فمن ادعى أنه يعلم الغيب؛ فهو طاغوت؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٦٥﴾، فالذي يدعي أنه يعلم الغيب، فإنه يجعل نفسه شريكاً لله عز وجل في علم الغيب، فهو طاغوت.

الرابع: من دعا الناس إلى عبادة نفسه، فالذي يدعو الناس إلى أن يعبدوه، ويريد أن يكون إلهاً، ولو لم يقل إنه إله، لكن إذا دعا الناس إلى أن يتقربوا إليه بالعبادة، ويزعم أنه يشفي مرضاهم، وأنه يقضي حوائجهم التي لا يقدر عليها إلا الله عز

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة النمل، الآية رقم (٦٥).

وجل، أو يضرهم بما لا يقدر عليه إلا الله، وأنه يسيطر على الناس، وإذا لم يعبدوه ضرهم، وأن من عبده منهم فإنه ينفعه، فهذا طاغوت؛ لأنه يدعو الناس إلى أن يتخذوه إلهاً يُعبد من دون الله، وهذا كما يفعل بعض أصحاب الطرق الصوفية والمخرفين الذين يسيطرون على عباد الله، ويجعلون لأنفسهم مقام الألوهية، ويزعمون أنهم ينفعون ويضرون، ليستذلوا العباد، ويترأسوا عليهم بالباطل.

الخامس: من حكم بغير ما أنزل الله عز وجل؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٦٠) ^(١).

فالذي يحكم بغير ما أنزل الله، ويرى أن حكمه بغير ما أنزل الله أنفع للناس، وأصلح للناس، أو أنه مساو لما أنزل

(١) سورة النساء، الآية رقم (٦٠).

الله، أو أنه مخير بين أن يحكم بما أنزل الله، وغيره، أو أن الحكم بغير ما أنزل الله جائز؛ فهذا يعتبر طاغوتاً، وكافراً بالله عز وجل. فهو لاء هم رؤوس الطواغيت.

تعريف أهل الفترة

س ٣٣٥: المستمع س.س من جمهورية مصر العربية، يقول: من هم أهل الفترة، وهل في زماننا هذا أهل الفترة، وما الحكم فيهم؟

ج ٣٣٥: أهل الفترة هم الذين يعيشون في وقت لم يبلغهم فيه دعوة رسول، ولم يأتهم كتاب، كالفترة التي بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٩) ﴿١﴾.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (١٩).

فالفترة هي: الوقت الذي لا يكون فيه رسول، ولا كتاب،
وَيُلْحَقُ بأهل الفترة مَنْ كَانَ منعزلاً عَنِ الْعَالَمِ، أَوْ بَعِيداً عَنِ
الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِشَيْءٍ، وَلَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ أَوْ تَصِلَ إِلَيْهِ،
فَهَذَا يُلْحَقُ بِأَهْلِ الْفَتْرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِىٰ
لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا
كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ^(١)، أما حكمهم؛ فهذا راجع
إلى الله سبحانه وتعالى.

حكم انتقاد أهل الخير والصلاح

س ٣٣٦: يقول السائل: ما الحكم الشرعي فيمن ينتقد
أهل الخير والصلاح، وَيُنْقِصُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَقَدْرَهُمْ؟

ج ٣٣٦: هذا من النفاق، وهذا شأن المنافقين، قال الله تعالى:
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٢)، فلا يجوز

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (١٥).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٧٩).

تنقص المؤمنين، ولا ذم المسلمين؛ بل يجب محبتهم والثناء عليهم، وإذا رأيت نقصاً على أحد تناصحه وتأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، دون أن تتناوله بالغيبة، والنميمة، والتنقص، والهمز، واللمز، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١)﴾ (٢)، إلى قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾ (٣)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا فِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٤)، يعني لا

(١) سورة الهمزة، الآية رقم (١).

(٢) سورة المطففين، الآيات رقم (٢٩ - ٣١).

(٣) سورة المطففين، الآيات رقم (٣٤ - ٣٦).

(٤) سورة الحجرات، الآية رقم (١١).

يلمز بعضكم بعضاً، ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١١) ﴿سَمَاءُ اللَّهِ فَسُوقاً يَنْقُصُ الْإِيْمَانَ، ثم قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١)، سَمَاءُ ظُلماً، وأمر بالتوبة منه.

حكم الاستهزاء بأهل الدين

س ٣٣٧: تقول السائلة: أنا في بيت فيه أقاربي وأرحامي، وأنا والله الحمد مقبلة على كتاب الله، وعلى أوامره، ولكنني أواجه استهزاءً من بعض من حولي، فهل أؤجر على ذلك، مع أنني تضايقت من نفسي، ومن التزامي؟

ج ٣٣٧: الالتزام فيه تفصيل؛ لأن بعض الناس يتشدد بالالتزام، ويشق على نفسه، وهذا لا يجوز، أما إذا كان الالتزام معتدلاً مع أمر الله ورسوله؛ ليس فيه تشدد، وليس فيه تساهل، لا إفراط ولا تفريط، فإنه يجب الثبات على هذا، ولا يلتفت إلى من يستهزؤون، فالصبرُ على استهزائهم هذا، فيه

(١) سورة الحجرات، الآية رقم (١١).

أجر للمسلم، وإثم على المستهزئين.

س ٣٣٨: يقول السائل: كيف تكون أعمالي وطاعتي

خالصة، وكيف أعرف أنها خالصة لوجهه الكريم؟

ج ٣٣٨: تكون خالصة: بألا تقصد بها غير وجه الله

سبحانه وتعالى؛ أما إذا كان قصدك منها رياء، أو سمعة، أو

طمعاً دنيوياً، فإن هذا من شرك الرياء، وشرك طلب الدنيا،

وغير ذلك.

الرياء

حكم ترك بعض الأعمال خشية الرياء

س ٣٣٩: يقول السائل: ما الرياء؟ وما الأمور التي يُعرف بها

المرائي؟ وما حكم من ترك بعض الأعمال الطيبة خشية الرياء؟

ج ٣٣٩: الرياء أمرٌ بين العبد وبين ربه، لا يعلمه إلا الله، وليس لنا إلا الظاهر، ولا نحكم على نِيَّاتِ الناس ومقاصدهم، فهذا شيءٌ بينهم وبين الله. والرياء محبط للعمل الذي يخالطه، وهو أخوف ما تخوف منه النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقال عليه الصلاة والسلام: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر، قال عليه الصلاة والسلام: «الرياء»^(١)؛ وقال عليه الصلاة والسلام «يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته جاهداً، لما يرى من نظر الناس إليه»^(٢)، وعلامة الرياء: أن

(١) سبق تخريجه (٣٦٤).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب الخشوع في الصلاة، رقم (٣٢٩٧).

الإنسان إذا كان يراه أحد من الناس، يحسن العمل، ويتظاهر بالذكر والعبادة، وإذا خلا بنفسه، فإنه يتخلى عن الطاعة.

بيان الرياء المحبط للعمل

س ٣٤٠: يقول السائل: ما الرياء المحبط للعمل؟

ج ٣٤٠: الرياء المحبط للعمل، كما جاء في الحديث، «يقوم الرجل فيصلى ويزين صلاته، لما يراه من نظر الناس إليه»^(١)، فإذا أراد بالعمل الصالح المدح والثناء من الناس، أو أراد أن يراه الناس ويمدحوه، فهذا هو الرياء الذي يحبط العمل

بيان صور الرياء

س ٣٤١: السائلة أ.ع.ع. تقول في سؤالها: إذا كان الشخص يقرأ القرآن ويصلي ويحسن من صلاته أو قرائته، وكان شخصاً يراقبه في الحقيقة، ولا يوجد أي شخص عنده، مع العلم بأنه لو كان عنده أحد لا يفعل هذا، هل هذا من الرياء؟

(١) سبق تخريجه، ص (٣٦٤).

ج ٣٤١: هذه صورة من صور الرياء، إذا كان يتخيل أن شخصا ينظر إليه، فهذه صورة من صور الرياء، وله أن يعتبر أن الله - جل وعلا - هو الذي ينظر إليه، فيحسن العمل، وفي الحديث: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(١).

س ٣٤٢: تقول السائلة: هل يجوز أن أدعو بهذا الدعاء (رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)؟

ج ٣٤٢: نعم، يجوز.

بيان كيفية إصلاح السرائر

س ٣٤٣: يقول السائل: أرجو بيان كيفية إصلاح السرائر؟

ج ٣٤٣: بتقوى الله سبحانه وتعالى، وأن تسأل الله أن يصلح نيتك وقصدك، وأن يرزقك الإخلاص، وأن تخاف من الرياء والسمعة.

(١) سبق تخريجه، ص (١٣).

علامات قبول العمل

س ٣٤٤: يقول السائل: ما هي العلامات التي تدل على قبول العمل، وخاصة في المواسم، مثل رمضان، والحج، وغيرهما؟

ج ٣٤٤: قبول العمل، هذا لا يعلمه إلا الله، ولا نعلمه، لكن على المسلم أن يخلص لله، وأن يصلح النية والقصد لله عز وجل، وأن يتجنب الرياء والسمعة، ويتجنب ما يخل بالعمل، ويفعل الأسباب المؤدية للقبول، ويتصدق من مالٍ حلال، ومن كسب حلال. ونحن إنما نعرف الأسباب، وأما حصول القبول، فهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

س ٣٤٥: يقول السائل: مامعنى قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: (من عمل لأجل الناس فقد أشرك، ومن ترك العمل لأجل الناس فقد رآى) هل هذا على الإطلاق؟

ج ٣٤٥: هذه قاعدة صحيحة؛ الذي يراعى الناس، وينظر إلى الناس في أعماله، يفعل الخير من أجل أن يمدحوه، أو يتركها

خشية الرياء، كما يفعل؛ بعض الموسوسين؛ فهو مذموم في كلا الحالين، وعليه ألا يلتفت إلى الناس، ولا إلى مدحهم، أو ذمهم، ويداوم على طاعة الله عز وجل، ويعمل الأعمال الصالحة لله عز وجل؛ مخلصاً له الدين.

السلف

معنى السلف

س ٣٤٦: يقول السائل: ما السلف الذين يحتج بقولهم من

الكتاب والسنة؟

ج ٣٤٦: السلف هم الصحابة، والتابعون، وأتباع

التابعين، وهم القرون المفضلة التي أثنى عليها رسول الله صلى

الله عليه وسلم بقوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم

الذين يلونهم»^(١).

قال الراوي: لا أدري ذكر قرنين أو ثلاثة، فالقرون المفضلة،

هم السلف الصالح، الذين قال الله فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

عَنْهُ﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري، رقم (٣٦٥٠)، ومسلم، رقم (٢٥٣٥).

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

معنى أهل السنة والجماعة

س ٣٤٧: يقول السائل: ما المقصود بأهل السنة والجماعة؟

ج ٣٤٧: أهل السنة والجماعة: هم الذين يعملون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويلتزمون جماعة المسلمين، ولا ينفردون أو يشذون عن الجماعة.

بيان الفرق بين أهل السنة والسلف الصالح

س ٣٤٨: يقول السائل: ما الفرق بين أهل السنة، والسلف

الصالح؟

ج ٣٤٨: أهل السنة هم السلف، وهم أهل السنة والجماعة، وكل من تمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم سواء أكان من الأولين، أو من الآخرين، فهو من أهل السنة، وعلى منهج السلف الصالح.

ويراد بالسلف الصالح: من سبقنا من الصحابة والتابعين من القرون المفضلة، والأئمة؛ كل هؤلاء يقال لهم: السلف الصالح، فنقتدي بهم، ونسير على نهجهم وخطاهم، كما قال

الله جل وعلا: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُحَجِّرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾^(١)، ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتراق
الامة إلى ثلاث وسبعين فرقة، قال: «كلها في النار إلا واحدة».
قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه
وأصحابي»^(٢)؛ فهؤلاء هم السلف الصالح؛ الرسول صلى الله
عليه وسلم وأصحابه، وما هم عليه من الهدى والإيمان، والتمسك
بالكتاب والسنة. فهؤلاء هم أهل السنة والجماعة، ومن سار على
نهجهم، وتمسك بخطاهم.

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١٠٠).

(٢) رواه الترمذي، كتاب الإيمان (٢٦٤١)، وحسنه الشيخ الألباني في «المشكاة»

برقم (١٧١)، والصحيحة، برقم (١٣٤٨).

حكم التعصب للمذهب

س ٣٤٩: المستمع عبد الله محمد من كينيا يقول في سؤاله:

هل يجوز التعصب للمذهب الذي يقتدي به الإنسان في أي حكم من أحكام الشريعة، حتى لو كان هذا مخالفاً للصواب، أم يجوز تركه، والاقتداء بالمذهب الصحيح في بعض الأحكام؟ وما حكم لزوم مذهب واحد فقط؟

ج ٣٤٩: التزام مذهب من مذاهب أهل السنة الأربعة المعروفة التي بقيت وحُفظت وقُررت بين المسلمين، والانتساب إلى واحد منها؛ لا مانع منه، فيقال: فلان شافعي، وفلان مالكي، وفلان حنفي، ولا يزال هذا اللقب موجوداً قديماً بين العلماء، حتى بعض العلماء يقال: فلان حنبلي، يقال مثلاً: ابن تيمية الحنبلي، ابن القيم الحنبلي، وما أشبه ذلك، ولا حرج في ذلك، فمجرد انتساب إلى مذهب، لا مانع من ذلك؛ لكن بشرط ألا يتقيد بهذا المذهب فيأخذ كل ما فيه، سواء كان خطأ أو صواباً؛ بل يأخذ ما يعلم أنه صواب، وما كان خطأ لا

يجوز له أن يأخذ به، وإذا ظهر له القول الراجح، فيجب عليه أن يأخذ به، سواء كان في مذهبه الذي يتسبب إليه، أو في مذهب آخر؛ لأن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن له أن يدعها لقول أحد، فالقدوة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنحن نأخذ بالمذهب ما لم يخالف قول الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا خالفه، فهذا خطأ من المجتهد، يجب علينا أن نتركه وأن نأخذ بالسنة، ونأخذ بالقول الراجح المطابق للسنة، من أي مذهب كان، من مذاهب المجتهدين، أما الذي يأخذ بقول الإمام مطلقاً، سواء كان خطأ أو صواباً؛ فهذا يعتبر تقليداً أعمى، وإذا رأى أنه يجب تقليد إنسان معين سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهذا ردة عن الإسلام.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (من قال إنه يجب تقليد شخص بعينه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، فإنه لا أحد يجب اتباعه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما عداه من الأئمة المجتهدين

رحمهم الله فنحن نأخذ أقوالهم الموافقة للسنة، أما إذا أخطأ المجتهد في اجتهاده، فإنه يحرم علينا أن نأخذ بالخطأ^(١)، والله تعالى أعلم.

حكم الترضي على الخلفاء الراشدين في خطب الجمع

س ٣٥٠: يقول السائل: هل ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة في خطبة الجمعة أمر واجب؟

ج ٣٥٠: الترضي عن الخلفاء الراشدين في الجمعة هذا من عمل المسلمين. ومن عقيدة أهل السنة والجماعة: الترضي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عموماً، وموالياتهم، والخلفاء الأربعة خصوصاً، بما لهم من الفضل، والسابقة في الإسلام؛ ولأن بهذا مخالفة للرافضة - قبحهم الله - الذين يبغضون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا سيما الخلفاء الراشدين، فأهل السنة والجماعة يترضون عنهم في خطبة الجمعة؛ مخالفة للرافضة، وعملاً بقول الله تعالى:

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (٢٢/٢٤٨، ٢٤٩).

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ (١).

تناسخ الأرواح

حكم انتقال الروح من إنسان إلى آخر

س ٣٥١: يقول السائل: هل صحيح بأن الروح تنتقل من

إنسان إلى آخر؟

ج ٣٥١: هذا مذهب باطل، وهذا مذهب الملاحدة؛ الذين

يُسَمَّون بالتناسخية، فلا يجوز هذا الاعتقاد، فالروح إذا

قُبِضَتْ، إما أن تكون في سَجِّين، إن كانت من أرواح الكفار،

وإما أن تكون في عليين إذا كانت من أرواح الطيبين الأبرار.

حكم التقاء أرواح الأموات والأحياء في المنام

س ٣٥٢: يقول السائل: هل أرواح الأموات تلتقي بأرواح

الأحياء في المنام، حسب ما يشاع بين الناس في وقتنا الحاضر؟

(١) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

ج ٣٥٢: هذا له وجه، ويُستأنس على ذلك بقوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ
الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(١)، وقد جاء
عن بعض السلف، أن أرواح الأموات تتلاقى مع أرواح
الأحياء، ولذلك تحصل الرؤيا، ويحصل للإنسان أن يرى قريبه،
أو يرى أحداً في المنام ويوصيه بأشياء. هذا شيء واقع، مع
الاستئناس بالآية الكريمة، وقول بعض السلف: بأنها تجتمع
أرواح الأحياء وأرواح الأموات، ثم تفرق بعد ذلك.

س ٣٥٣: يقول السائل: هل لرؤية الموتى في المنام أصل، إذا
طلبوا منه الدعاء، أو طلبوا منه الصدقة؟

ج ٣٥٣: إذا طلبوا منه الدعاء، أو الصدقة، فإنه يدعو لهم
ويتصدق عنهم، فإنهم بحاجة إلى هذا الشيء؛ لأنهم قد انقطعت
أعمالهم.

س ٣٥٤: تقول السائلة: يشاع عند بعض الناس أن أرواح

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٤٢).

الأموات تلتقي بأرواح الأحياء في المنام، هل هذا صحيح؟
ج ٣٥٤: هذا صحيح، أن أرواح الأموات قد تلتقي مع
أرواح الأحياء ويكون بينهما شيء من التفاهم، ومن الكلام
وغير ذلك، فهذا شيء واقع.

حكم رد روح الميت إليه في قبره

س ٣٥٥: تقول السائلة: قرأت حديثاً فيما معناه بأن العقول
ترد لنا في قبورنا، وذلك للحساب والعقاب، فهل الصحيح
ترد العقول أم الأرواح؟

ج ٣٥٥: ليست العقول التي تُردّ، بل الأرواح هي التي تُردّ،
فروح الميت تردّ إليه في قبره، ويجلس بعد دفنه، وقد تولى عنه
أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم؛ ففي الحديث: عن البراء بن
عازب رضي الله عنه، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما
يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله

كأنها على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض،
 فرفع رأسه، فقال: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ
 ثَلَاثًا، وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ، حِينَ
 يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ: وَيَأْتِيهِ
 مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِيهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ،
 فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا
 هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُذْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ
 كِتَابَ اللَّهِ، فَأَمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ، فَذَلِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ
 صَدَّقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ،
 وَالْبُسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، قَالَ: وَيُفْتَحُ

لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ، فَذَكَرَ مَوْتَهُ، قَالَ: وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فِي قَوْلِ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ^(١): ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى، أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةً مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا، قَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، فَيَصِيرُ تُرَابًا، قَالَ: ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ^(١). هذا ما يكون للميت بعد دفنه، نسأل الله الثبات

آمين، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي

(١) رواه أبو داود، برقم (٤٧٥٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود.

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ^١ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ^(١)، وقد تتصل به روحه، في فترات أخرى والنعيم
يقع على الروح وعلى البدن، كما أن العذاب يقع على الروح
وعلى البدن.

(١) سورة إبراهيم، الآية رقم (٢٧).

**انتهى بحمد الله تعالى الجزء الأول
ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء
الثاني كتاب الطهارة والصلاة**

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أقسام التوحيد	٩
بيان كيفية تحقيق التوحيد	٩
فضل التوحيد	١١
توحيد الألوهية	١٢
معنى شهادة أن لا إله إلا الله	١٢
تحقيق الشهادة وأركانها	١٣
بيان كيفية الدخول في الإسلام	١٤
حكم من دخل في الإسلام ومات فوراً	١٤
حكم قول: لا معبود بحق في الوجود إلا الله	١٦
أركان الإسلام وواجباته ومستحباته	١٧
بيان الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ...	١٨
الإيمان	٢٠

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
أقسام التوحيد	٩
بيان كيفية تحقيق التوحيد	٩
فضل التوحيد	١١
توحيد الألوهية	١٢
معنى شهادة أن لا إله إلا الله	١٢
تحقيق الشهادة وأركانها	١٣
بيان كيفية الدخول في الإسلام	١٤
حكم من دخل في الإسلام ومات فوراً	١٤
حكم قول: لا معبود بحق في الوجود إلا الله	١٦
أركان الإسلام وواجباته ومستحباته	١٧
بيان الفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ...	١٨
الإيمان	٢٠

الموضوع	الصفحة
معنى الإيمان.....	٢٠
تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة.....	٢١
بيان كيفية تحقيق درجة الإحسان.....	٢٥
معنى التقوى.....	٢٥
بيان أسباب طرق الهداية والاستقامة.....	٢٧
بيان أسباب والسعادة.....	٢٨
الإيمان يزيد وينقص.....	٢٨
بيان الفرق بين الإيمان والعقيدة.....	٣٢
تعريف الإحسان.....	٣٣
فضل حب الصحابة رضي الله عنهم والعلماء.....	٣٤
بيان أنواع النفاق.....	٣٥
بيان كيفية السلامة من النفاق.....	٣٦
التوسل.....	٣٧

الموضوع	الصفحة

معنى التوسل وأقسامه	٣٧
بيان التوسل المشروع	٣٧
حكم التوسل بغير الله تعالى	٤٠
حكم التوسل بجاه رسول الله عليه الصلاة والسلام ..	٤١
حكم الدعاء بجاه النبي عليه الصلاة والسلام	٤٢
حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم	٤٣
حكم التوسل بالأحياء	٤٥
حكم التوسل بسور القرآن الكريم	٤٨
حكم التوسل بدعاء الصالحين	٤٩
حكم التوسل بجاه أحد من الناس	٥٠
فضل دراسة التوحيد	٥٢
العقيدة الصحيحة وفضل تعلمها	٥٤
بيان بعض أسماء كتب العقيدة وشروحاتها	٥٤

الموضوع	الصفحة
بيان العبرة من صبر النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة . ٥٧	
التوحيد والشرك ٥٨	
حكم الصلاة خلف من يعتقد التوسل بالصالحين .. ٥٨	
حكم الصلاة خلف المبتدع ٦٢	
حكم التطير والتشاؤم ٦٢	
حكم التطير بالتفاؤل ٦٤	
حكم التشاؤم من شهر صفر ٦٥	
معنى حديث لا عدوى ولا طيرة ٦٦	
حكم التشاؤم ٧٠	
حكم التشاؤم من بعض الشهور ٧٠	
حكم قول زارتنا البركة ٧١	
حكم قول أتعبني الدهر ٧٢	
حكم وصف الريح بالشدة والإزعاج ٧٢	

الموضوع	الصفحة

حكم الجمع بين حديث الدنيا ملعونة وحديث لا تسبوا الدهر ... ٧٣	
حكم تعليق التهمائم والحروز حول العنق ٧٤	
حكم تعليق التهمائم إذا كانت من القرآن ٧٥	
بيان أسباب لبس التهمائم والحروز ٧٧	
حكم وضع المصحف داخل السيارة لدفع الحوادث .. ٨١	
حكم وضع المصحف داخل السيارة لحفظها من الحسد ٨٢	
الرؤى المنامية وأحكامها ٨٤	
حكم رؤية الله تعالى في المنام ٨٤	
بيان الأسباب المحبطة للعمل ٨٥	
الأسماء والصفات ٨٧	
حكم شرح الأسماء والصفات عن طريق الإشارة .. ٨٧	
معنى معية الله تعالى ٨٧	
معنى استواء الرحمن على العرش ٨٩	

الموضوع	الصفحة

- حكم قول: أدركتني رحمة الله فنجوت ٩١
- معنى ظل الله في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله .. ٩٢
- القرآن الكريم ٩٣
- قصص القرآن ٩٣
- تفسير قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ٩٣
- تفسير قوله تعالى ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ ٩٧
- تفسير قوله تعالى ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ ٩٨
- تفسير قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
- إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴿ ٩٩
- تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ١٠٣
- تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ ١٠٤
- تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ١٠٥
- تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ .. ١٠٨

الموضوع	الصفحة

تفسير قوله تعالى: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ .. ١١٣	
تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ١٢١	
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٧	
مسائل في علوم القرآن..... ١٣٠	
حكم كتابة القرآن في حجب أو على لوحات ١٣٠	
حكم تعليق الآيات والأسماء على القبور ١٣٣	
حكم الكتابة على القبور..... ١٣٣	
التوكل ١٣٥	
حكم الجمع بين فعل الأسباب والتوكل على الله ١٣٥	
بيان الفرق بين التوكل على الله واليقين بالله ١٣٨	
حكم طلب الدعاء من الغير..... ١٣٩	
حكم ترك الأسباب أو والتعلق بها..... ١٣٩	
حكم قول توكلت على الله ثم عليك ١٤٠	

الموضوع	الصفحة

التوكل على الله عقيدة في القلب	١٤١
فضل التوكل على الله تعالى	١٤٢
العين والحسد وتعليق التائم	١٤٣
حكم وضع المصقات على السيارات لحفظها من العين ..	١٤٣
معنى الرقى والتائم	١٤٤
الوسوسة وخواطر النفس	١٤٦
بيان الفرق بين وسوسة النفس ووسوسة الشيطان ...	١٤٦
نصائح وتوجيهات للمصاب بالوساوس	١٤٦
بيان سبب طرد إبليس من الجنة ولعنه	١٤٧
وجوب الحذر من صد الشيطان عن فعل الخير	١٤٨
الجن والصرع والسحر وعلاجه	١٤٩
حكم صرع الجن للإنس	١٤٩
بيان كيفية الوقاية من الجن	١٥٠
حكم التداوي بالرقية الشرعية	١٥٢

الموضوع	الصفحة
حكم رقية الرجل للمرأة	١٥٤
حكم رقية الشخص لنفسه	١٥٤
حكم الرقية بالماء ثم شربه	١٥٥
حكم الذهاب إلى السحرة لفك السحر	١٦٣
حكم حل السحر بالسحر	١٦٤
بيان خطر السحر على الفرد والمجتمعات	١٦٥
بيان صفات السحرة والمشعوذين	١٦٥
حكم الذهاب للعرافين وأصحاب الودع	١٦٧
حكم التصديق بوقوع السحر	١٦٩
حكم قص الشعر وشق الجيب عند المصيبة	١٧١
حكم التسخط عند نزول البلاء	١٧١
البدع وما يتعلق بالأموات والقبور	١٧٣
معنى البدع	١٧٣
تعريف البدعة	١٧٤

الموضوع	الصفحة

بيان موقف المسلم من البدع	١٧٦
بيان مراتب البدع	١٧٧
خطر الابتداع في الدين	١٨٠
حكم قول بدعة حسنة	١٨١
معنى حديث من سن في الإسلام سنة حسنة	١٨٢
حكم تخصيص عبادات في شهر رجب	١٨٣
حكم تخصيص رجب وشعبان بالعبادات	١٨٤
حكم قراءة الأسماء الحسنى بعد الصلوات المفروضة	١٨٥
حكم الصلاة في المقبرة	١٩٠
بيان سبب تعلق الناس بالقبور	١٩١
زيارة المقابر	١٩٢
حكم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ...	١٩٢
حكم شد الرحال إلى مسجد قباء	١٩٤
حكم تخصيص يوم لزيارة القبور	١٩٦

الموضوع	الصفحة
حكم التعلق بالقبور	١٩٧
حكم الصلاة في مسجد دفن فيه قبر	١٩٧
حكم دفن الموتى داخل المساجد	١٩٨
حكم الصلاة في مساجد بداخلها قبور	١٩٩
حكم بناء المساجد على القبور	٢٠٠
حكم الصلاة في مسجد أمامه قبر	٢٠٢
حكم الوصية بالدفن في المساجد	٢٠٣
حكم الصلاة في المساجد الملاصقة للمقابر	٢٠٨
معنى التبرك	٢٠٩
حكم التبرك بقبر النبي عليه الصلاة والسلام	٢٠٩
حكم التبرك بما انفصل من جسد الرسول عليه	
الصلاة والسلام	٢١٠
حكم التبرك بالأموال	٢١١

الموضوع	الصفحة

حكم الدعاء عند الأضرحة ٢١٣

حكم التوسل بذبح القرابين وتوزيع الأموال عند الأضرحة... ٢١٦

حكم أكل ذبيحة من يدعو الأموات ٢١٨

حكم وضع الزهور وأوراق الأشجار على القبور.... ٢١٨

حكم زيارة النساء للقبور..... ٢١٩

بيان الحكمة من منع النساء من زيارة القبور ٢٢٠

حكم البناء على القبور..... ٢٢٢

حكم عذاب القبر ٢٢٣

حكم الغلو في محبة النبي عليه الصلاة والسلام ٢٢٤

حكم قول: التسمية بمحمد تحفظ من الشياطين ٢٢٦

حكم النذر لزيارة المقابر..... ٢٢٦

حكم النذر للسفر إلى مسجد النبي عليه الصلاة والسلام .. ٢٢٨

بيان بعض أسماء كتب تعليم التوحيد ٢٣٠

الموضوع	الصفحة
الولاء والبراء	٢٣٢
المؤمن لا يخلد في النار	٢٣٢
فضل تحقيق التوحيد	٢٣٢
حكم لعن الأشخاص	٢٣٣
حكم سب الشيطان عند الغضب	٢٣٣
حكم شتم الشيطان	٢٣٥
البراء من أصحاب المعاصي	٢٣٦
بيان درجات الكفر	٢٣٦
معاملة الكفار والسفر إلى بلادهم	٢٣٨
معنى الموالاتة في الإسلام	٢٣٨
معنى خيانة امرأة نوح وامرأة لوط في القرآن الكريم .	٢٤٠
علم الغيب	٢٤٢
حكم من يدعي أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب ...	٢٤٢

الموضوع	الصفحة
حكم ادعاء الطبيب بقرب أجل المريض	٢٤٣
الوسوسة وخواطر النفس	٢٤٤
تعريف الإخلاص وكيفية تحقيقه	٢٤٤
الدعاء وبعض الألفاظ المنهية	٢٤٦
فضل الدعاء	٢٤٦
حكم قول يا وجه الله	٢٤٦
حكم قول يا قدرة الله	٢٤٧
حكم طلب الدعاء من الغير	٢٤٧
حكم طلب كشف الضر من رسول الله عليه الصلاة والسلام	٢٤٩
بيان كيفية العلاج من الأمراض النفسية والأحزان	٢٥٢
بيان أسباب الأمراض النفسية	٢٥٣
الحلف بغير الله تعالى	٢٥٤
حكم الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم	٢٥٤

الموضوع	الصفحة
حكم الحلف بالأمانة	٢٥٥
حكم الحلف بغير الله تعالى	٢٥٧
الخوف وأحكامه	٢٥٨
معنى خوف العبادة	٢٥٨
حكم الخوف من الموت	٢٥٨
شروط التوبة من الذنوب	٢٥٩
حكم صلاة التوبة	٢٦٠
معنى الأمن من مكر الله تعالى	٢٦١
فضل البكاء من خشية الله تعالى	٢٦١
بيان الأسباب المعينة على خشية الله	٢٦٢
بيان أسباب تحقيق الخشية من الله تعالى	٢٦٢
بيان أسباب قسوة القلب	٢٦٣
الجنة والنار قريبتان من الإنسان	٢٦٤
بيان أسباب أمراض القلوب وعلاجها	٢٦٥

الموضوع	الصفحة

بيان أسباب لين القلوب	٢٦٦
فضل ملازمة المسجد	٢٦٧
الفتن	٢٦٩
العقيدة السليمة نجاة من الفتن	٢٦٩
بيان مرجع الأمة عند التنازع والاختلاف	٢٧٢
حكم هجر المتحيزين للجماعات	٢٧٣
خطر الاختلاف على الأمة	٢٧٣
بيان معنى حديث «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين» ..	٢٧٦
بيان أسباب حفظ النفس من الشهوات الفتن	٢٧٧
بيان أسباب النجاة من الفتن	٢٧٨
فوائد ذكر القرآن لأحوال الأنبياء السابقين	٢٧٩
أشراط الساعة وأحوالها	٢٨٠
فتنة المسيح الدجال	٢٨٠
بيان أسباب اتقاء فتنة الدجال	٢٨١

الموضوع	الصفحة

معنى سدرۃ المنتهى.....	٢٨٣
العبور على الصراط	٢٨٣
بيان علامات حسن الخاتمة	٢٨٤
بيان المراد بقول: العمل بالخواتيم	٢٨٤
القضاء والقدر	٢٨٧
حكم الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي	٢٨٧
الإنسان مسير ومخير في الدنيا	٢٨٧
حكم التسخط على قدر الله	٢٩٠
حكم تمني الموت	٢٩١
فضل الصبر على أقدار الله	٢٩٢
حكم وصف الدواء بقاهر المرض	٢٩٣
حكم قول: شاءت الظروف والأقدار	٢٩٥
حكم التشاؤم من المسكن	٢٩٥
حكم قول: ابتلاني الله بكذا	٢٩٦

الموضوع	الصفحة
الأعمال الصالحة.....	٢٩٧
طرق الاستقامة على العمل الصالح.....	٢٩٧
علامات قبول العمل الصالح.....	٢٩٧
بيان أسباب تحقيق الحياة الطيبة.....	٢٩٧
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم.....	٢٩٩
حكم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.....	٢٩٩
بيان بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.....	٣٠٠
حكم إحياء أمور الجاهلية.....	٣٠١
نواقض الإسلام.....	٣٠٢
تعريف نواقض الإسلام.....	٣٠٢
بيان أقسام الشرك.....	٣٠٦
بيان الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر.....	٣٠٧
حكم سؤال الكهنة والعرافين.....	٣٠٧
حكم الاستغاثة بالمخلوقين.....	٣١٠

الموضوع	الصفحة

حكم من بدل دينه الإسلام.....	٣١١
حكم اتخاذ الوسطاء من الأولياء والصالحين	٣١٥
خطر الجهل وتقليد دعاة الضلال	٣١٦
حكم طلب المدد من الأولياء والصالحين.....	٣١٧
الذبح لغير الله	٣٢١
حكم الذبح بنية دفع الحسد	٣٢١
حكم تقديم المشيئة أثناء الكلام.....	٣٢١
الإيمان بمشيئة الله تعالى.....	٣٢٢
بيان ما ينافي كمال التوحيد	٣٢٢
كرامات الأولياء	٣٢٤
بيان حقيقة كرامات الأولياء.....	٣٢٤
السحر والكهانة والعرافة والشعوذة والتنجيم	٣٢٥
حكم الشعوذة وقراءة الكف	٣٢٥
حكم قراءة حظك اليوم في المجلات	٣٢٦

الموضوع	الصفحة
معنى حديث (كذب المنجمون ولو صدقوا)	٣٢٧
حكم من صدق بالسحر	٣٣١
الجامع في مسائل العقيدة	٣٣٣
تعريف التقوى	٣٣٣
بيان حقيقة نطق الحيوانات للإنسان	٣٣٣
حكم التساهل في أمور الدين	٣٣٤
حكم التساهل في تطبيق السنة	٣٣٥
حكم الجمع بين محبة الأولاد ومحبة الله تعالى	٣٣٥
بيان الفرق بين السيئة والخطيئة	٣٣٧
حكم صدقة الحي عن الميت	٣٣٧
حكم قول: النظر إلى الكعبة عبادة	٣٣٨
بيان الأعمال التي تجعل العبد من المقربين	٣٣٨
حكم وصف النجاشي بأنه من الصحابة رضي الله عنهم ...	٣٣٩

الموضوع	الصفحة

حكم الامتناع عن بعض المباحات زهداً	٣٣٩
ضوابط حرية الفكر	٣٤٠
المرأة مثل الرجل في ثواب الجنة	٣٤٠
بيان تفاوت المعاصي	٣٤٢
حكم من هم بسيئة ورجع عنها	٣٤٢
حكم جواز التسمي بأسماء الملائكة	٣٤٣
الرسول عليه الصلاة والسلام بشر تعتريه الهموم والأحزان .	٣٤٣
بيان سبب شق صدر رسول الله في الصغر	٣٤٤
حكم الكي	٣٤٥
فضل التوبة من الذنوب	٣٤٥
حكم من وجبت له النار من الموحدين	٣٤٦
حكم قول: الحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه ...	٣٤٩
معنى حديث: «إن لله عبداً اختصهم بحوائج الناس» ..	٣٤٩

الموضوع	الصفحة
بيان الفرق بين العباد والعبيد في القرآن	٣٥٠
حكم العذر بالجهل في أمور العقيدة.....	٣٥١
حكم الجزم بالرحمة للميت	٣٥٢
حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للميت	٣٥٢
حكم إنفاذ وصية الميت بدفنه في مكان معين.....	٣٥٣
المصطلحات العقدية	٣٥٤
تعريف الأولياء	٣٥٤
الطواغيت	٣٥٦
معنى الطاغوت	٣٥٦
تعريف أهل الفترة	٣٥٩
حكم انتقاد أهل الخير والصالح	٣٦٠
حكم الاستهزاء بأهل الدين	٣٦٢
الرياء	٣٦٤

الموضوع	الصفحة
حكم ترك بعض الأعمال خشية الرياء	٣٦٤
بيان الرياء المحبط للعمل	٣٦٥
بيان صور الرياء	٣٦٥
بيان كيفية إصلاح السرائر	٣٦٦
علامات قبول العمل	٣٦٧
السلف	٣٦٩
معنى السلف	٣٦٩
معنى أهل السنة والجماعة	٣٧٠
بيان الفرق بين أهل السنة والسلف الصالح	٣٧٠
حكم التعصب للمذهب	٣٧٢
حكم الترضي على الخلفاء الراشدين في خطب الجمع	٣٧٤
تناسخ الأرواح	٣٧٥
حكم انتقال الروح من إنسان إلى آخر	٣٧٥

الموضوع	الصفحة
حكم التقاء أرواح الأموات والأحياء في المنام	٣٧٥
حكم رد روح الميت إليه في قبره	٣٧٧
الفهارس	٣٨٣

